وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية

مذكرة مقدمة في إطار متطلبات إستكمال شهادة الماستر

تخصص : تنظيمات سياسية و إدارية

بعنوان:

سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية
حالة التلاميذ اللاجئين بولاية ورقلة

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

عزي حكيم الشيخ أ/ كافي عبد الوهاب

أمام اللجنة المكونة من السادة :

الدكتور عصام بن الشيخ	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
الأستاذ عبد الوهاب كافي	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
الدكتورة زموري ليندة	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية :2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

"هود 88 "

الإهــداء

إلى من بث في صدري معاني العلم و المثابرة و الإخلاص في العمل و العزيمة أبي ،رجل القرآن والعلم و المعرفة رحمه الله .

إلى أمي الغالية الحنونة الطيبة أطال الله في عمرها المفعمة بالأمل والتي تراقب تحركاتي وأعمالي وخطواتي كأنى طفل صغير، لا زلت أحبوا و أتعلم ، والتي ربطت على قلبي.

إلى زوجتي الخلوقة التي ساعدتني وأخذت بيدي في إنجاز هذا البحث.

إلى قرة عيني، سلسلبيل، محمد أمين، تقوى مارية.

إلى إخواني وأخواتي وجميع عائلتي الكبيرة.

إلى كل من وقف بجانبي وساعدني و سهل لي إتمام هذا العمل.

شكر و تقدير

أسدى جزيل الشكر و العرفان إلى جميع أساتذتي في كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية تنظيمات سياسية و إدارية وكل من تعلمت على يده .

وهنا أقف بكل تواضع أمام أستاذي الذي تولى الإشراف على مذكرتي الأستاذ **عبد الوهاب كافي** رئيس قسم العلوم السياسية ،الذي لم يبخل بأي معلومة وأخذ بيدي وشجعني لإختيار هذا الموضوع ومتابعته من بدايته إلى نهاتيه.

ولا يفوتني أن أشكر أساتذتي الدكتور **قاسم حجاج** ،الدكتورة **ليندة زموري، الدكتورة فريدة طاجين** ،الدكتور **محمد خميس**،الذين شجعوني و ساعدوني لإتمام هذا البحث بالنصح و المساعدة تارة و الإمداد و التوجيه تارة أخرى، وأخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة

كما لا يفوتني أن أذكر جميع عمال وموظفي قسم العلوم السياسية ،وكذا قطاع التربية بورقلة ،خاصة موظفي مصلحة التكوين و التفتيش على تقديم يد المساعدة و تسهيل العمل الميداني و إجراء المقابلات الميدانية مع الفئة المعنية.

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي و التشريعي لظاهرة اللجوء

المبحث الأول : مفهوم ظاهرة اللجوء

المطلب الأول : تعريف اللجوء

المطلب الثاني: الأسباب المساعدة في ظاهرة اللجوء

المطلب الثالث : أنواع ظاهرة اللجوء

المبحث الثاني : التطور التاريخي لظاهرة اللجوء

المطلب الأول : مراحل اللجوء في العصر القديم

المطلب الثاني : مرحلة اللجوء في عصر الإسلام

المطلب الثالث : مرحلة اللجوء في العصر الحديث

المبحث الثالث : الإطار القانوني لظاهرة اللجوء

المطلب الأول: المواثيق الدولية لظاهرة اللجوء

المطلب الثاني : التشريع الأوربي لظاهرة اللجوء

المطلب الثالث : التشريع الإفريقي لظاهرة اللجوء

المطلب الرابع : التشريع الجزائري لظاهرة اللجوء

خلاصة و استنتاجات

الفصل الثاني: واقع سياسة التعليم وتطورها في الجزائر

المبحث الأول: مراحل سياسة التعليم وتطورها في الجزائر

المطلب الأول : التعليم خلال مرحلة 1962 / 1976

المطلب الثاني: التعليم خلال مرحلة 1976 /1989

المطلب الثالث : التعليم في مرحلة الإصلاح التربوي الشامل

المبحث الثاني : واقع إدماج التلاميذ اللاجئين في المنظومة التربوية الجزائرية

المطلب الأول : إدماج التلاميذ اللاجئين الفلسطينيين في المنظومة التربوية الجزائرية

المطلب الثاني : إدماج التلاميذ اللاجئين الصحراويين في المنظومة التربوية الجزائرية

المطلب الثالث : نحو إدماج تلاميذ مختلف الجنسيات في المنظومة التربوية الجزائرية

خلاصة واستنتاجات

الفصل الثالث: إدماج التلاميذ اللاجئين بولاية ورقلة أنموذجا

المبحث الأول: دراسة مسحية عن موقع ولاية ورقلة

المطلب الأول: موقع ولاية ورقلة

المطلب الثاني: الإطار المؤسسي لإدماج التلاميذ اللاجئين وتحليل نتائجهم بمدراس ولاية ورقلة

المبحث الثاني: نتائج المقابلات مع الطواقم المكلفة بإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

المطلب الأول: تحليل المقابلات مع الطاقم الإداري والتربوي المكلف بإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

المطلب الثاني: تحليل المقابلات مع التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

المطلب الثالث: تحليل المقابلات مع أولياء التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية روقلة

المبحث الثالث : صعوبات وحلول إدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

المطلب الأول : صعوبات إدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

المطلب الثاني: الحلول المقترحة لإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

المطلب الثالث: توصيات إدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

خلاصة و استنتاجات

ملخص :

تعد ظاهرة اللجوء من الظواهر الإنسانية التي أصبحت تؤرق الدول و المنظمات على حد سواء، نظرا للتبعات التي تخلفها على مختلف المستويات السياسية والأمنية و الاجتماعية والاقتصادية ... لذلك إرتأت دراستنا أن تتناول الظاهرة في شقها التربوي و التعليمي بغية الوصول إلى حلول إيجابية للتعامل مع هذه الأخيرة .

ومنه فإن إشكالية الدراسة تتمحور حول مدى تمكن وازرة التربية الوطنية في الجزائر بشكل عام و مصالح مديرية التربية بولاية ورقلة خصوصا، من الإستجابة لطلب الإدماج التربوي للتلاميذ اللاجئين المقيمين بالولاية من مختلف الجنسيات ؟ من حالتها الطبيعية إلى الحالة التي تشكل تنبأ أو استشراف لمستقبل هؤلاء التلاميذ بعد إنهاء مسارهم التعليمي وتأثير ذلك على مختلف المستويات سواء تعلق الأمر بدولهم الأصلية أو الدولة المستقبلة (الحاضنة) وفهم ماهي الرؤية المستقبلية لهذا الملف المعقد الذي يتعلق بدراسة ، مؤشرات، ومستويات و نتائج التلاميذ في التعليم القاعدي (الحاضنة الأولى للتعليم)،وهي أهم محطة في مسار تعليم التلاميذ ونخص في هذه الدراسة حالة التلاميذ اللاجئين المدمجين في مدارس ولاية ورقلة بصفة عامة والقوانيين المنظمة لهذه العملية ودورها في التعامل مع وضعيتهم وهل يسمح بإدماجهم في قطاع التعليم العالي بعد تخرجهم ،مع عرض أهم الإجراءات التي أدت إلى التكفل بهذه الفئة وشرح الصعوبات التي تعترض العملية، ومنه معرفة نتائج الدراسة لرصد الحلول واقتراح التوصيات المناسبة.

Summary :

The phenomenon of asylum is a humanitarian phenomenon that has become a concern for states and organizations alike, due to the consequences it has on various political, security, social and economic levels... Therefore, our study decided to address the phenomenon in its educational and educational aspects in order to reach positive solutions to deal with the latter.

The problem of the study revolves around the extent to which the national education in Algeria in general and the interests of the Directorate of Education in The State of Ouargla, in particular, are able to respond to the request for educational integration of refugee pupils residing in the state of different nationalities? From its natural state to the situation that constitutes a prediction or prospect for the future of these students after the completion of their educational course and the impact on various levels of the matter concerningtheir countriesof origin or receiving country. (Incubator) and understanding what is the future vision of this complex file, which relates to the study, indicators, levels and results of pupils in basic education (the first incubator of education), which is the most important station in the course of education, and we singleout in this study the situation of refugee pupils integrated into the schools of The State of Wargla in general and the strong people organizing this process and its role in dealing with their situation and whether it is allowed to integrate them into the education sector For high after graduation, with the presentation of themost important procedures that led to the sponsorship of this category and explaining the difficulties in the process, and from it Find out the results of the study to monitor solutions and propose appropriate recommendations.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر اللجوء من القضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية القديمة ذات الأهمية القصوى التي تواجه في العصر الحديث أغلب دول العالم، كما يعد الدين الإسلامي من الأديان السماوية التي اهتمت بهذه الظاهرة الضاربة في جذور التاريخ الإنساني، إذ غالبا ما يأخذ اللجوء أبعاد سياسية وأخرى أمنية واقتصادية، فضلا عن الأبعاد الديموغرافية.

وكون أن لكل مجتمع خصوصيته، فقد وجد ملف اللجوء اهتماما كبيرا من طرف الأنظمة السياسية والحكومات حول العالم، إذ نظمت على مر العصور عديد الملتقيات والمؤتمرات الدولية أسفرت عن تشريعات تلزم الدول بوجوب الاهتمام أكثر وبجدية بقضايا اللاجئين بصورة إنسانية وتوفير الظروف المناسبة لهم من رعاية طبية وتكافل اجتماعي ورعاية تعليمية تحقيقا للبعد الإنساني بعيدا عن الصراعات القبلية والنعرات السياسية.

فمن خلال هيئة الأمم المتحدة عدت الحروب الأهلية أحد أهم دواعي انتشار ظاهرة اللجوء زيادة على تراجع الاستقرار السياسي والأمني وخروقات انتهاك حقوق الإنسان والفقر المدقع، أو تبني أفكار سياسية معارضة أو توجهات دينية أو عرقية أو فكرية أو إثنية، تحتم على الأفراد اللجوء من دولهم نحو دول أخرى أكثر أمنا واستقرارا.

وأظهر تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين **(UNHCR)** لسنة 2020 أن النزوح القسري يطال تأثيره، أكثر من واحد من المائة1 من سكان العالم وبالتحديد 1% من بين 97 شخصاً، مع عدم قدرة المزيد من أولئك اللاجئين العودة إلى بلدانهم، علما أن 79.5 مليون شخص قد نزحوا عن ديارهم مع نهاية عام 2019، وهو رقم لم تشهد المفوضية أعلى منه من قبل.

ويشير التقرير إلى تضاؤل فرص اللاجئين من حيث الآمال المعقودة على رؤية نهاية سريعة لمحنتهم، ففي تسعينات القرن الماضي، تمكن ما معدله 1.5 مليون لاجئ من العودة إلى ديارهم كل عام، وعلى مدى العقد الماضي، انخفض هذا العدد إلى حوالي 385,000 شخص، مما يعني أن ارتفاع أعداد اللاجئين يفوق إلى حد كبير إيجاد الحلول.

ويحتل ملف اللجوء أهمية كبيرة ومتزايدة من قبل المنظمات الدولية والحكومات على حد سواء لاسيما السنوات الأخيرة، نظرا لتزايد حجم اللجوء من وإلى القارات الخمس، حيث أحصت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في تقرير حزيران (جوان) 2020 مجموع الأطفال المهاجرين في العالم الذي بلغ

حوالي 31 مليون طفل وهناك حوالي 13 مليون طفل لاجئ، و000 936 طفل ملتمس للجوء، و17 مليون طفل من المشردين قسرا داخل بلدانهم.

لذلك أوعزت هيئة الأمم المتحدة للدول والمنظمات التكفل ومعالجة الظاهرة حسب خصوصياتها، وفي طليعتها الجزائر المحاطة بعدة دول، تشهد صراعات عرقية وحروب على غرار ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي وأزمة دول الساحل، ناهيك عن التدفق البشرى من دول المشرق العربي منها فلسطين وسوريا واليمن والعراق ومختلف الجنسيات لدواعي الصراع واللا استقرار القائم في هذه الدول.

وتولى الجزائر خاصة السنوات الأخيرة اهتماما ملفت الانتباه لقضايا اللاجئين من مختلف دول العالم سواء تعلق الأمر بدول الجوار، التي تشهد صراعات متواصلة أو من دول أخرى يعيش رعاياها ظروف استثنائية على غرار سوريا والعراق والنيجر ونيجيريا والتشاد غيرها، نظرا لأبعادها الأمنية على حدودها.

ولقد عملت الحكومات الجزائرية المتعاقبة منذ سنوات بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية على الاهتمام تدريجيا بملف إدماج الطلبة اللاجئين في الوسط التعليمي، بدأت منذ سبعينات القرن الماضي مع الطلبة الفلسطينيين ثم الجمهورية الصحراوية لتمتد على باقي الجنسيات الإفريقية والعربية، حيث وفرت لهم مقاعد بيداغوجية، وسخرت لهم ميزانيات خاصة للتكفل بهم وتزويدهم بالمعارف والمعلومات جنبا إلى جنب رفقة التلاميذ الجزائريين في كافة الأطوار التعليمية.

بدورها هذه السياسة أسفرت عن تخرج أجيال من مختلف الجنسيات يملكون قدرات كبيرة بطريقة صحيحة وسهلة ومنهم من تبوء مناصب عليا عقب عودتهم إلى بلدانهم الأصلية، وهنا يظهر دور تكفل الدولة بهذه الفئة، كذلك أولت الدولة أهمية كبيرة لهذه الفئة لما لها من تأثير على جوانب أخرى لا تقل أهمية عن مجال التعليم منها الجوانب الاجتماعية كالتصدي لظواهر المخدرات، التسرب المدرسي، التسول وعمالة الأطفال.

وتأتي تجربة الجزائر بهذا مع ملف التكفل بالطلبة اللاجئين، انطلاقا من قناعاتها التاريخية التي عانت ويلاتها إبان الاستعمار، ولجوء عديد العائلات إلى دول الجوار منها تونس والمغرب وموريتانيا وكذا سوريا والعراق ومصر بسبب ممارسات الاستعمار من تعذيب وقهر وتشريد وتهجير للشعب الجزائري.

وتزايد اللجوء إلى الجزائر بشكل ملفت للانتباه السنوات الأخيرة وتحديدا منذ سنة 2011 أفراد وجماعات، نظرا للأحداث السياسية إثر ما اصطلح بالربيع العربي في العديد من الدول خاصة العربية منها من مضايقات وسلب للحريات من قبل الأنظمة، أو ما عرف بتصاعد موجة احتجاجات إسقاط الأنظمة

التي عمرت عقودا من الزمن في عدة دول منها تونس، ليبيا، مصر، اليمن، سوريا، نيجر، مالي، التي هربت منها مئات العائلات، فضلا عائلات أخرى تدفقت على الجزائر والجنوب خصوصا منها ولاية ورقلة.

اضطرت السلطات الجزائرية لإيجاد حلول مستعجلة بداية من تخصيص مراكز إيواء، حيث يوجد حاليا بورقلة مركزا لرعايا الأجانب يتم من خلاله تجميع الافارقة والتكفل برعايتهم وتعليم أبناءهم، وهو التعليم الذي نحن بصدد معالجة ملفه، خاصة إدماج الأطفال اللاجئين في المنظومة التربوية الجزائرية عامة وولاية ورقلة بشكل خاص.

واستقبلت ولاية ورقلة بالرجوع الى إحصائيات مديرية التربية سنة 2021 زهاء 45 تلميذا في جميع الأطوار تم دمجهم في عموم المدارس، ورغم أن ذلك يشكل عبئا متزايدا على قطاع التربية، إذ أدى إلى زيادة الضغط على المدارس وتزايد الطلب على الكتاب المدرسي، إلا أنه منح فرصة للمتمدرسين الأجانب ًلاكتساب مهارات جديدة ومعارف مختلفة ضمن المنظومة التربوية الجزائرية عكس وضعياتهم السابقة قبل إدماجهم، حيث كان أغلبهم يعاني من الأمية، قبل أن يصبحوا منافسين للتلاميذ الجزائريين.

وبما أنه يمكن اعتبار هؤلاء التلاميذ اللاجئين بمثابة حاضنة وقاعدة صلبة للتعليم الأولي والانتقال الى الجامعة كان حريا بينا البحث في هذا الموضوع انطلاقا من المشروع العلمي الأكاديمي CI-RES (إدماج قدرات اللاجئين في قطاع التعليم العالي الجزائري) الذي يعنى بالبحث وتكوين الكفاءات ويضم أربع جامعات جزائرية منها جامعة قاصدي مرباح التي تعد عضوا بارزا فيه إذ نظمت ورشات عمل بشأنه من 16 إلى 23 فيفري 2021 بكلية الحقوق والعلوم السياسية بحضور دكاترة وباحثين وفاعلين من مختلف أطياف المجتمع، ومن ثمة كانت فكرة إعداد هذه الدراسة حول إدماج التلاميذ اللاجئين في المنظومة التربوية والذين قد يشكلون مستقبلا كفاءات في قطاع التعليم العالي والمجتمع الجزائري مستقبلا.

أهمية الموضوع:

تكتسي هذه الدراسة أهمية علمية وأخرى عملية، انطلاقا من إطارها النظري والمعرفي حول إدماج اللاجئين في الوسط التربوي، خاصة ولاية ورقلة فضلا عن كونها تقدم شرحا حول الجوانب التعليمية والتربوية للتلاميذ اللاجئين بهذه الولاية الجنوبية بإعداد مقابلات ميدانية مع التلاميذ وذويهم، ومعلميهم ومديري الابتدائيات لمعرفة طرق إدماجهم تعليميا وتربويا، وصولا إلى ومدى تأثير ذلك عمليا على المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية.

ونثري بدورها البحث العلمي والمكتبة الجامعية بموضوع جديد مرتبط بظاهرة اللجوء.

حيث تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها في جامعات الجنوب الجزائري التي تتطرق إلى واقع التلاميذ اللاجئين في المدارس الجزائرية وكيفية إدماجهم ،فهي تعمل مستقبلا على تسليط الضوء عليها والتعمق أكثر في مناحيها بسبب تنامي ظاهرة اللجوء وارتباط حق أبناء اللاجئين في التعليم، ومؤثرات ذلك على الحياة العامة للمجتمع الجزائري ،وقد تفيد الدراسة الباحثين والمؤلفين على تقديم إضافات جديدة، زيادة على إضفاء نصائح و إرشادات ربوية للمهتمين بحقل التربية والتعليم العالي لتحليل بعض الظواهر المتعلقة بتعليم اللاجئين تأثير ذلك على البيئتين الداخلية والخارجية، نظرا لارتباطه بعدة وزارات منها وزارة الداخلية، وزارة التضامن، وزارة التربية الوطنية، وزارة العدل، وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الوطني.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع جديد وحساس مرتبط بعدة قطاعات جدير بالبحث:

- ✓ دراسة إدماج التلاميذ اللاجئين في المدراس الجزائرية، حالة ولاية ورقلة، والوقوف على الصعوبات المسجلة في هذا الجانب.
- ✓ التعريف بفئة اللاجئين المتمدرسين وكيفية التكفل بهم دراسيا.
- ✓ تأثير اللجوء على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية ودور المنظومة التربوية في احتواء التلاميذ اللاجئين.
- ✓ المحافظة على القيم الاجتماعية وتنمية القدرات الفكرية والتعليمية للتلاميذ اللاجئين وتقييم سلوكهم وتحديد حقوقهم وواجباتهم.
- ✓ الوقوف على مدى قدرة مصالح مديرية التربية بورقلة، في احتواء فئة المتمدرسين الأجانب وتعليمهم ومتابعة نشاطهم التربوي والمعرفي جنبا إلى جنب مع بقية التلاميذ الجزائريين بالرغم من توقف الدراسة عدة مرات، بسبب تأثير جائحة وباء كورونا كوفيد 19 على قطاع التربية والتعليم.
- ✓ تعتبر ولاية ورقلة في السابق عبارة عن منطقة عبور فقط بالنسية اللاجئين المتجهين نحو أوروبا، غير أنها أضحت السنوات الأخيرة منطقة استقرار للعشرات من العائلات التي فضلت تعليم أبناءها في المدراس الجزائرية، بدلا من تركهم للشارع و الآفات الاجتماعية أيضا، وهو ما يضع القائمين على قطاع التربية، أمام تحديات كبرى بخصوص إدماج التلاميذ بالمدارس والتكفل بهم، وما هو ما نبحث عنه من خلال هذه الدارسة الميدانية.

- ✓ تأثير جائحة كوفيد 19 وطول مدتها، ناهيك عن غلق الحدود على ترحيل اللاجئين غير المقيمين بصورة قانونية، وكيفية التكفل بهم مؤقتا حسب الاتفاقيات الدولية لذلك كانت فرصة لمعرفة مدى تأثير ذلك على العائلات النازحة التي ظلت عالقة في عدة مناطق بالجنوب.
- ✓ معرفة كيف سمح للاجئين بمزاولة أبناءهم للدراسة في المدراس الجزائرية، ويظل هدف محاولة إعطاء مفهوم إدماج التلاميذ للاجئين في المدراس الجزائرية وتحديد أسباب إقبالهم على التعليم في بيئة غير بيئتهم الأصلية من أهم الأهداف رغم تنوعها.
- ✓ تقييم التسهيلات القانونية والتشريعية حول هذا الموضوع وتحديد الإطار القانوني الدولي والإقليمي لتعليم أبناء اللاجئين ومزايا التكفل بهم مدرسيا.
- ✓ ومن بين الأهداف كذلك التوصل إلى دراسة القاعدة الصلبة والأساسية لتعليم أبناء اللاجئين في مرحلة التعليم الابتدائي.

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت أسباب اختيار الموضوع بين دوافع موضوعيه وأخرى ذاتية:

أ / أسباب ذاتية:

- ✓ الميول الشخصية لموضوع اللجوء السياسي كونه من مواضيع الساعة التي تشغل بال الرأي العام المحلي، الوطني، والدولي وما نتج عنه من تداعيات مختلفة على عدة مستويات والتعرف على دور مديرية التربية، من خلال تتبع ودراسة الملف وإستراتيجيات الوزارة الوصية مع تزايد أعداد العائلات اللاجئة إلى الجزائر بسبب ظروف مختلفة وانعكاسات ذلك على المنظومة التربوية.
- ✓ الرغبة في دراسة هذه الظاهرة داخل المدارس الجزائرية بحكم تدفق اللاجئين على الجنوب الجزائري خصوصا ولاية ورقلة، التي تحولت في الخمس سنوات الأخيرة من منطقة عبور إلى منطقة استقرار للعائلات اللاجئة.
- ✓ إثراء مشروع CI-RES الممول من طرف الاتحاد الأوروبي والذي تبنته وزارة التعليم العالي حول إدماج اللاجئين في قطاع التعليم العالي.
- ✓ قناعة الباحث بأن القاعدة الأساسية التعليمية لهؤلاء التلاميذ اللاجئين لا تكون إلا في المدرسة الأولى أي التعليم الابتدائي، لذلك حاولنا العودة إلى قاعدتهم التعليمية لمعرفة مستواهم الدراسي وماهي الاضافة التي يمكن أن يقدموها للجزائر مستقبلا في شتى المجالات في حال ترسيم بقاءهم بالجزائر أو حصولهم على الجنسية الجزائرية.

ب / أسباب موضوعية:

- ✓ معرفة الأثر الناجم عن إدماج التلاميذ اللاجئين في المنظومة التربوية وكيفية تسيير هذا الملف ونعاكس ذلك على المدرسة الجزائرية.
- ✓ قلة الدراسات البحثية الأكاديمية حول هذا الموضوع وقلة المراجع تدفعني إلى معرفة هذا العلمية ومدى تطورها مستقبلا ومحاولة إثراء هذا الجانب في حقل العلوم السياسية.

إشكالية الدراسة:

تتلخص المشكلة البحثية حول موضوع سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية الجزائرية عامة وولاية ورقلة خصوصا، وكيف يمكن إدماج هذه الفئة في بيئة جديدة عن الوسط الأصلي لذلك تتمحور إشكالية الدراسة حول:

إلى أي مدى استطاعت السياسة التربوية الجزائرية الاستجابة لطلب الإدماج التربوي للاجئين وما واقع ذلك في المنظومة التربوية بولاية ورقلة؟

ولتذليل هذه الإشكالية ارتأينا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

هل تتمتع مصالح مديرية التربية بورقلة بإمكانيات بيداغوجية ووسائل وأساليب تساعد في إدماج التلاميذ اللاجئين؟

- ✓ ماهية ومفهوم ظاهرة اللجوء؟
- ✓ ما التشريعات والقوانيين الدولية والإقليمية والوطنية لمعالجة الظاهرة؟
- ✓ كيف ساهمت السياسة التعليمية في الجزائر في تكييف ظاهرة اللجوء حسب برامجها ومراحلها التعليمية؟
- ✓ من خلال الدراسة الميدانية والمسحية، ما واقع السياسة التعليمية في التعامل مع اللجوء في ولاية ورقلة؟

فرضيات الدراسة:

لتحليل المشكلة البحثية والإجابة عن الأسئلة التي تتفرع عنها يمكن الاعتماد على بعض الفرضيات المساعدة لمعالجة الموضوع:

- ✓ وضوح وعدم وضوح مصطلح اللجوء يساهم في فهم الظاهرة والتعامل معها بجدية.
- ✓ تشعب الظاهرة وتداعياتها على الأمن الدولي يقتضي تبني عديد السياسات لمعالجتها.

- ✓ كلما كان هناك تشريع ورؤية قانونية واضحة، كلما ساهم ذلك في إدماج سلس للتلاميذ اللاجئين في المدارس الجزائرية.
- ✓ خصوصية ولاية ورقلة فيما يخص عدد اللاجئين له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الواقع السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي.... ككل .

المجال الزماني للدراسة :

- ✓ نظرا لطول الفترة الزمنية للدراسة حاولنا حصر المجال في فترتين:
- ✓ **أولا:** 1962 إلى غاية 2000 وهي متعلقة بشكل عام بتطور مراحل السياسة التعليمية الجزائرية.
- ✓ **ثانيا:** 2000 إلى غاية 2008 وهي متعلقة بالاطار الزمني للدراسة الميدانية لإدماج التلاميذ اللاجئين في المنظومة التربوية الجزائرية عموما وحالة ولاية ورقلة خصوصا.

المجال المكاني للدراسة :

- ✓ نظرا لتشعب موضوع اللاجئين و امتداداته الإنسانية بإعتباره تتشارك فيه عديد الدول ارتأينا أن نحاول حصر الدراسة جغرافيا من خلال التطور لإسهامات الدولية انطلاقا من هيئة الأمم المتحدة تعريجا إلى واقع الظاهرة في الجزائر إنتهاءا بالخصوصية المحلية بورقلة .

المناهج المستخدمة في الدراسة:

تحتاج كل دراسة إلى عدة مناهج ومداخل، والتي عادة ما تساعد الباحث على التحكم في الموضوع والتقرب من الظاهرة محل البحث سواء كانت هذه المناهج رئيسية أو مكملة للبحث تسمح بمعالجة الموضوع بشكل جيد، لذلك اعتمدنا على:

المنهج الوصفي: يساعد على وصف الظاهرة محل الدراسة وهي فئة التلاميذ اللاجئين المدمجين في المدارس التعليمية بولاية ورقلة، وفهم تداعيات ذلك تربويا اجتماعيا واقتصاديا.

المنهج القانوني: يسلط الضوء على أهم القوانيين والتشريعات الدولية والوطنية حول ظاهرة إدماج التلاميذ اللاجئين في مدارس الجزائر وماهي حقوقهم وواجباتهم

المنهج التاريخي: يدرس الجوانب التاريخية ظاهرة اللجوء بشتى أنواعه.

منهج دراسة الحالة: من خلال اعتماد تقنيات البحث الميداني المتمثل في:

إعداد مقابلات حيث يتكون مجتمع الدراسة من 09 عينات للدراسة (تلاميذ) وطرح 16 سؤالا على التلاميذ اللاجئين و03 مديرين بينهم مديرة ابتدائية وهي نقابية مسؤولة و03 معلمين وإداري مسؤول وأولياء الأطفال اللاجئين حيث بلغ إجمالي العينات 17 عينة.

وتتسم المقابلة التي جرت مع تلاميذ الأطوار الثلاثة وعدد من المختصين بالوضوح والدقة والتي ظهرت متباينة ومختلفة، من حيث الظروف الخاصة بكل حالة، وقد جرت المقابلات بالمؤسسات التربوية بولاية ورقلة.

أسلوب التحليل الإحصائي: ويعتمد على جمع الإحصائيات والأرقام بخصوص نتائج التلاميذ للاجئين ورصد تطور أو تراجع مستواهم التعليمي وتحليله أسبابه.

أدبيات الدراسة:

يتطرق الباحث في هذا الموضوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت اللجوء السياسي ومدى تكفل الدول بإدماج أبناء اللاجئين تربويا.

- ✓ دراسة سليم عواق، تناول الباحث بكلية الحقوق قسم العلوم القانونية تخصص القانون الدولي الإنساني بجامعة الحاج لخضر بولاية باتنة سنة 2009 موضوع مقدم لنيل درجة ماجستير بعنوان حماية اللاجئين زمن النزاعات المسلحة، وتأثير الحروب في هجرة الديار، وترك الوطن، كما تناول الباحث كيفية حماية اللاجئين وأطفالهم وتحديد حقوقهم ووجباتهم.
- ✓ تطرقت قادري نسمة الباحثة لموضوع بحث مقدم لنيل درجة الماجستير كلية الحقوق جامعة مولود معمري بولاية تيزي وزوو فرع القانون العام تخصص تحولات الدولة سنة 2009 بعنوان الممارسة الجزائرية في مجال الأليات التشريعية الدولية الخاصة بحقوق الإنسان وتضمن البحث التشريعات الجزائرية والدولية لحماية حقوق الانسان بما في ذلك اللاجئين وكيفية التكفل بهم ضمن القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية الملزمة.
- ✓ مرابط زهرة، تطرقت الباحثة بجامعة مولود معمري تيزي وزوو كلية الحقوق في مذكرة لنيل درجة الماجستير في القانون فرع القانون الدولي سنة 2011، إلى موضوع الحماية الدولية للاجئين في النزعات المسلحة، وتناولت الباحثة القواعد القانونية التي تحكم سلوك المتنازعين، وتحمي ضحايا النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية وكذا تعرض المدنيين لانتهاكات جسيمة والتشريد الجماعي.

- ✓ قام فريق من الباحثين في المجلس الاقتصادي والاجتماعي في المملكة الهاشمية الأردنية سنة 2012 على تسليط الضوء على الآثار الاقتصادية والاجتماعية على تدفق اللاجئين السورين على الأردن.
- ✓ طرحت دراسة أجرها مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة الأردن سنة 2012 للوقوف على رأي المجتمع الأردني حول ما يجري في سورية، والتكفل باللاجئين
- ✓ وأظهرت النتائج أن 65 من المائة من أفراد العينة ضد استمرار استقبال اللاجئين السوريين.
- ✓ قدمت لجنة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سنة 2014 دراسة حول أثر أزمة تدفق اللاجئين السوريين على المجتمعات المضيفة، متمثلة بمحافظتي اربد والمفرق في الأردن، بتحليل الواقع المعيشي في هاتين المحافظتين، ومدى تأثير المستويات المعيشية بهذا اللجوء والتغيرات التي حصلت نتيجة إقامتهم في هذه المجتمعات،
- ✓ دراسة رشال بريت، وإيف ليستر، قانون اللاجئين والقانون الدولي الإنساني، المجلة الدولية للصليب الأحمر العدد 155 ص 16.
- ✓ محمد احمد محمد مقدادي، تطرق الباحث بكلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس تخصص مناهج الد راسات الاجتماعية وأساليب تدريسها بجامعة اليرموك بالأردن سنة 2018 إلى موضوع لنيل درجة الدكتوراه بعنوان أثر اللجوء السوري في الجانب الاجتماعي والتربوي في الأردن ودور كتب التربية الوطنية والمدنية في التصدي لهذه المشكلة.
- ✓ جبران سفيان، تناول الباحث بكلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية تخصص إدارة عامة مقارنة بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه الطور الثالث بعنوان إدارة شؤون المهاجرين في ظل المتغيرات الدولية دراسة مقارنة بين ألمانيا وفرنسا، الإطار النظري والمفاهيمي الإدارة شؤون المهاجرين والهجرة، فضلا عن سياسة الاتحاد الأوربي حول إدارة شؤون المهاجرين.
- ✓ جوهري هشام، تناول الطالب بكلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية تخصص تنظيمات سياسية وإدارية رسالة لنيل متطلبات درجة الماستر في العلوم السياسية بعنوان سياسة الحماية الاجتماعية لشؤون اللاجئين في الجزائر" حالة اللاجئين الماليين في ولاية ورقلة سنة 2015 .2016

- ✓ قط سمير دراسة مقدمة من طرف في ملتقى دولي بجامعة 08 ماي 1945 بقالمة حول الهجرة غير المنتظمة من إفريقيا والساحل والصحراء نحو الجزائر، قدم من خلالها الدواعي المساعدة على الهجرة بالأرقام وشرح فيها أهم البلدان التي حدثت فيها الظاهرة.
- ✓ خالد الربيع دراسة وليد، حق اللجوء السياسي في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، كلية الشريعة، جامعة الكويت.
- ✓ مزار صالح دراسة مقدمة من رئيس مكتب التعليم الابتدائي بمديرية التربية بورقلة، حول إدماج اللاجئين في قطاع التعليم العالي، ورشات مشتركة تضمنها مشروع CI-RES المنظم من طرف كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة ورقلة في الفترة بين 16 و23 فيفري 2021.
- ✓ قريشي مراد دراسة شاملة أعدتها إدارة جامعة ورقلة حول مشروع إدماج اللاجئين في قطاع التعليم العالي مرفوع للوزارة الوصية ومنسق مشروع CI-RES في الاتحاد الأوربي.

صعوبات الدراسة:

من أهم الصعوبات التي اعترضت الدراسة هي تشعب الظاهرة في حد ذاتها من جهة ومن جهة أخرى صعوبة الدراسة الميدانية ، حيث أنها جرت في ظروف الحالة الصحية الاستثنائية كورونا كوفيد19، وتوزيع التلاميذ على مدارس الولاية وعدم وجودهم في مؤسسات بعينها وفي منطقة واحدة، مما صعب الوصول إليهم ناهيك عن ارتباط التلاميذ بمواعيد الدراسة وصعوبة الانفراد بهم للحديث حول هذا الموضوع وصعوبة الحصول على كشوف نقاطهم رغم الاذن من المسؤولين على نشرها، حيث كنا مرفقون في كل مقابلة بمدير المؤسسة في الطور الأول والثاني أو المعلمين المشرفين عليهم أو رفقة مستشاري التربية المؤهلين ومستشاري التوجيه المدرسي تارة أخرى ،زيادة عن شح المعلومة فيما يتعلق بالظاهرة أو التكتم عنها لأسباب مختلفة، منها الأمنية أو تلك المتعلقة بحياة العائلات المهاجرة من منطقة إلى أخرى عبر أقاليم الوطن كما لا ننسى صعوبة نقص المراجع باللغة العربية و اقتصار التأليف عن موضوع الهجرة أكثر من ظاهرة اللجوء.

خطة الدراسة:

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

خصص الأول منها للدراسة النظرية والمفاهيمية حول اللجوء من خلال عرض مجموعة من التعاريف والمفاهيم المشابهة له، وتحديد أسباب اللجوء ومتطلبات ذلك والتطور التاريخي للظاهرة والقوانيين والتشريعات الدولية والوطنية المنظمة لظاهرة اللجوء.

الفصل الثاني:

تناول الفصل الثاني من الدراسة واقع المنظومة التربوية في إدماج التلاميذ أبناء اللاجئين منها القوانيين ومجانية التعليم، في الاطوار الثلاثة ودورها في استكمال التلاميذ مشوارهم الدراسي بشكل سلس.

الفصل الثالث:

تطرق الفصل الثالث من هذا الموضوع إلى دراسة الحالة من خلال إجراء مقابلات مع التلاميذ أنفسهم داخل المؤسسات التربوية ومخرجات هذه الدراسة التي تمحورت حول ظروف إدماجهم وطرقها ومدى تطابقها مع التشريع المعمول به ومدى تجاوبهم مع ذلك وأسباب تفوقهم دراسيا ومنافستهم لغيرهم من المتمدرسين في نفس القسم.

الكلمات المفتاحية:

- **سياسة إدماج اللاجئين، اللجوء، اللاجئ، التلميذ اللاجئ، بيئة التلميذ اللاجئ، إدماج تربوي سلس، مشاريع مستقبلية.**

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتشريعي لظاهرة اللجوء

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتشريعي لظاهرة اللجوء

تمهيد:

تعد ظاهرة اللجوء قديمة جدا وهي ضاربة في التاريخ الإنساني، كما تعتبر إحدى أسس التفاعل الإنساني من خلال التقاء مجموعة من الأشخاص على رقعة جغرافية واحدة لكنهم يختلفون من حيث التصورات والأفكار والمبادئ، وقد يلتقون في نقاط أخرى حسب قناعتهم الأيديولوجية والسياسية، وقد كان اللجوء إلى جانب الهجرة أيضا أحد العوامل المساعدة في تشكيل التجمعات السكانية على مر العصور، غير أنه ومع التطورات الحاصلة في البيئة الإقليمية والدولية تضاعفت مستوياتها وتعددت أشكال اللجوء، وهو ما دفع بالعديد من الدول إلى معالجة هذه الظاهرة التي قد تشكل تهديدا أمنيا وقوميا على مصالحها[1].

إذ قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي: في تقرير المنظمة لسنة 2020 "إننا نشهد واقعاً متغيراً، وهو أن النزوح القسري ليس أكثر انتشاراً في الوقت الحاضر فحسب، بل إنه ببساطة لم يعد ظاهرة مؤقتة وقصيرة الأجل".... وأضاف: "لا يمكننا انتظار أن يعيش الأشخاص في حالة من الاضطراب لسنوات متتالية، دون فرصة للعودة إلى ديارهم، ولا أمل في بناء مستقبل لأنفسهم في مكان تواجدهم، نحن بحاجة إلى أسلوب جديد كلياً يكون أكثر ترحيباً بكافة الأشخاص الفارين، إلى جانب جهود أكثر عزماً على إيجاد حلول للنزاعات التي تستمر لسنوات والتي هي أساس هذه المعاناة الهائلة"[2].

---

[1] وائل أنور بندق، **الأقليات وحقوق الانسان ومنع التميز العنصري وحقوق الأقليات و الأجانب واللاجئين و السكان الأصليين و الرق والعبودية**، ط 2، دار الوفاء للطباعة و النشر الإسكندرية، ص 19.

[2] الموقع الإلكتروني للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، **تصريح المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين**، فيليبو غراندي، بقلم، أدريان إدواردز، جنيف 18 يونيو، حزيران 2020، تاريخ التصفح: 13:00 2021/04/15، رابط الموقع: https://www.unhcr.org/ar/news/stories/2020/6/5eea8ccd4.html

المبحث الأول: مفهوم ظاهرة اللجوء

دفع تزايد أعداد اللاجئين عبر العالم السنوات الأخيرة العديد من الدول إلى تنظيم شؤونها أكثر من أي وقت مضى، وساهمت في ذلك الكثير من المنظمات الدولية منها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة و المركز الدولي لتطوير سياسة الهجرة في هذه العملية ، حيث لم تعد الحكومات تحتكر تسيير هذا الملف بمفردها نظرا لتشابكه بل أضحت هناك خطط تشاركية ،وهي خطوة هامة من أجل التحكم في اللجوء ،حيث تلعب فواعل المجتمع المدني، فضلا عن منظمات رسمية و أخرى غير رسمية أدوار رائدة في هذا المجال بناء على شروط معينة وأسس مختلفة حسب طبيعة كل دولة وخصوصياتها وتتحكم في ذلك مجموعة من المتغيرات و العوامل المؤثرة في طبيعة اللجوء، لذلك نجد مجموعة من التعاريف الخاصة بهذه الظاهرة [1].

المطلب الأول: تعريف اللجوء

ظهر ظاهرة اللجوء بشكل كبير ومتزايد في الفترة الأخيرة لاسيما في دول أفريقيا على غرار الجزائر السنوات الأخيرة، وازداد الاهتمام بموضوع اللجوء واللاجئين جراء التّزايد الكبير في حجمها وانتشارها في أماكن متعددة من العالم، وهنالك عدة أسباب للجوء ومن أهمها الحروب والصراعات الداخلية، وعدم الاستقرار والخوف على الحياة في بعض البلدان؛ مما أضطر الكثير من الأفراد اللجوء إلى دول أخرى للحماية، والمحافظة على حقوقهم وحياتهم.

تعريف اللجوء لغة:

للجوء عدة تعريفات في اللغة العربية مشتق من لجأ يقال لجأ فلان إلى الشيء والمكان وألجأت أمري إلى الله أي : أسندت أمري اليه ،ويقال لجأت و التجأت إلى فلان، أي استندت إليه وانتضدت به، ولجأت من فلان إذا عدلت عنه إلى غيره، كأنه إشارة إلى الخروج والإنفاذ، ويقال لجأ من القوم أي أنفرد عنهم، وخرج عن زمرتهم إلى غيرهم وكأنه تحصن منهم، وألجأه إلى الشيء أي اضطره إليه[2].

تعريف اللجوء اصطلاحا:

---

[1] نسيمة فاطمة الزهراء وأخرون، **جدليات التضامن والعمل التطوعي التحقيق الأمن الاجتماعي العربي**، ط1، منشورات ألفا للوثائق 2021، ص 136.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، ، **لسان العرب**، ط3، ج1، دار صادر، بيروت، (1414 هـ) ص، ص ، 13 ـ 14

اللجوء هو (ترك البلد الأصلي في حالة اضطرار، أما اللاجئ فهو كل شخص هجر وطنه الأصلي، أو أبعد عنه بوسائل التخويف فلجأ إلى إقليم دولة أخرى طلبا للحماية، أو لحرمانه من العودة إلى وطنه).

وقد تعددت تعريفات اللجوء في المواثيق الدولية والأعراف والقوانيين حسب كل منظمة واستنادا، إلى طبيعة كل حالة، ويختلف مسمى اللاجئ باعتبار الظروف والوقائع التي يعيش فيها هذا الأخير[1].

تعريف اللجوء حسب القانون الدولي:

ينجم عن اللجوء عادة مفهوم الحماية القانونية بالنسبة للاجئ في حد ذاته، وإن كان القانون الدولي لم يحصر تعريف اللاجئ في تعريف واحد فقط، إلا أنه ذكر تعريف يعد الأشهر من بين بقية التعريفات في تشريعات القانون الدولي وهو[2]:

(كل إنسان تتعرض حياته أو سلامته البدنية، أو حريته للخطر خرقا لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، عندئذ يكون له حق طلب الملجأ).

تعريف اللاجئ حسب منظمة الأمم المتحدة:

عرفت منظمة الأمم المتحدة اللاجئ بأنّه: (شخص أو مجموعة أشخاص أرغموا أو ألزموا على مغادرة مأواهم أو مناطقهم الأصلية تفاديا لنزاع مسلح أو كوارث طبيعية أو هربا من اضطهاد أو انتهاك لحقوقهم الأساسية)[3].

تعريف اللاجئ حسب اتفاقية جنيف لسنة 1951:

(الشخص الذي ينشأ داخله خوف معقول من الاضطهاد بسبب عرقه أو دينية أو جنسيته أو انتمائه الاجتماعي، أو بسبب رأيه السياسي وكان هذا الشخص موجود خارج حدود الدولة التي يحمل جنسيتها، ونتيجة لهذا الخوف لا يستطيع أو لا يرغب في طلب الحماية من سلطات دولته)[4].

تعريف اللاجئ حسب اتفاقية جنيف لسنة 1957:

(اللاجئ وهو كل شخص يوجد خارج بلده، بسبب خوف مبرر، من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو جنسه أو دينه وجنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة، أو بسبب أراء سياسية، خارج بلد جنسيته ولا

---

[1] الطبري، محمد بن جرير الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، ج14، بيروت، 2000 م، ص10-11.

[2] عيسى علي ذخلي العنزي، **أحكام اللاجئين في الشريعة الإسمية مقارنة بقانون الدولي**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017، ص85.

[3] محمد علوان ، **"اللاجئون في القانون الدولي والتشريعات المحلية"**، ورقة مقدمة في إطار مؤتمر تطوير اللجوء والنزوح: **التشريع والحماية والممارسة**، نظمها مركز الدراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القصرية، 2002، جامعة اليرموك، الأردن، ص96.

[4] عيسى علي دخلي، المرجع السابق، ص44.

يستطيع أو لا يريد بسبب ذلك الخوف أن يستظل بحماية ذلك البلد، أو كل شخص لا يملك جنسيته ويوجد خارج بلد إقامته المعتادة السابقة نتيجة مثل تلك الاحداث أو لا يريد بسبب ذلك الخوف أن يعود إلى ذلك البلد) [1].

تعريف اللاجئ حسب الدكتور علي صادق أبو هيف:

عرف الدكتور علي صادق أبو هيف اللاجئ بأنه: (هو كل إنسان تتعرض حياته أو سلامته البدنية أو حريته للخطر خرقا لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يكون له الحق في طلب الملجأ).

تعريف الدكتور أبو هيف (يتناول الشخص الذي له الحق في طلب الملجأ، طبقا لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهذا التعريف وإن كان جميلا، إلا أنه ليس فيه إلزام للدول بأن تمنح صفة اللاجئ للشخص الذي يتقدم لها بطلب الملجأ)[2].

تعريف اللاجئ حسب نظام المفوضية السامية لحقوق اللاجئين:

عرف النظام الداخلي للمفوضية السامية لحقوق اللاجئين (اللاجئ كونه الشخص، الذي فر من وطنه نحو بلد آخر لأسباب سياسية أو غيرها، في حين حددت الفقرة 2 من اتفاقية سنة 1951 أربعة شروط حتى يصبح الشخص لاجئ) وهي[3]:

- ✓ أن يكون خارج البلد الأصلي الذي يحمل جنسيته.
- ✓ أن يكون في حالة خوف شديد ومعرض للاضطهاد.
- ✓ أن يكون الاضطهاد بسبب انتماءه إلى فئة اجتماعية معينة، أو بسبب آراء سياسية أو عرقية أو دينية أو إثنية.
- ✓ أن تكون له سابقة في محل إقامته ولا يمكنه العودة إلى بلده الأصلي بسبب الخوف على نفسه وأهله.

تعريف اللاجئ حسب الاتفاقية الإفريقية لسنة 1969:

(اللجوء يشمل الجماعات التي تهرب بسبب الحروب، أو عنوان أجنبي أو احتلال خارجي أو أحداث تخل بالنظام العام للبلاد أو أجزاء من الدولة)[4].

---

[1] إيناس بهيجي، **الأسس الدولية لحق اللجوء السياسي والإنساني بين الدول**، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2013، ص12.

[2] أبو هيف، علي صادق، **القانون الدولي العام**، ط8، منشأة المعارف، الإسكندرية، (1966م)، (ص 301).

[3] إيناس بهيجي، المرجع السابق، ص13.

[4] وثيقة اتفاقية منظمة الوحدة الافريقية التي تحكم الجوانب المحددة لمشكلات اللاجئين في إفريقيا التي اعتمدت سنة 1969م والتي اعتمدت لعشرة سبتمبر من نفس السنة ودخلت حيز التنفيذ في 20 يونيو 1974.

تعريف اللاجئ حسب إعلان قرطاجنة لسنة 1984:

(يشمل الأشخاص الفارين من بلادهم على إثر تهديد لحياتهم أو أمنهم أو حرياتهم بسبب عنف يمس بلادهم أو عدون خارجي أو نزاعات داخلية، أو خرق عام لحقوق الإنسان أو أية ظروف أخرى تخل بشدة بالنظام العام في البلد**)**[1] .

ويمكن القول إن جل التعريفات السابقة لتلتقي في مجموعة من النقاط المحورية وهي كالاتي:

- ✓ اضطرار كل شخص ترك دولته بالجنسية بسبب الخوف أو خطر مؤكد على حياته.
- ✓ كل شخص تنقصه الحماية الدولية، لا الحماية الدبلوماسية.
- ✓ هروب الأشخاص وبحثهم عن ملجأ أمنا نظرا للحرب أو العدوان الخارجي.
- ✓ الفقر والمجاعة والأمراض والكوارث الطبيعية.
- ✓ الخوف من الاضطهاد بسبب العرق أو الجنس أو الدين أو الرأي.
- ✓ وهناك صعوبة في تعريف من هو اللاجئ ومن له حق الاستفادة من حق اللجوء الإقليمي والتمتع بالضمانات التي يوفرها القانون الدولي للاجئين.

خلاصة القول: أن تعريف اللاجئ أنه ذاك الشخص الذي ابتعد عن وطنه الذي ينتمي إليه خشية أو هربا من الاضطهاد لأسباب تتعلق بالعرق أو الدين أو الجنسية أو الرأي السياسي أو الانتماء إلى فئة اجتماعية خاصة ولا يريد أن يضع نفسه تحت حماية بلده الأصلي.

ـ منح حق اللجوء مبدأ سيادي:

يعد منح حق اللجوء عمل سيادي، أي أن الدولة هي المسؤولة عن إعطاء حق اللجوء لأي شخص فار من دولته إلى هذه الدولة، وقبول الشخص كلاجئ حق من حقوق الدولة وحدها وهي من تقرر منح الأشخاص حق اللجوء، إلى دولتهم والإقامة على أراضيها كلاجئ أو الرفض، كما يحق للدولة رفض اللجوء لأي شخص وفي هذه الحالة يقوم ذلك الشخص بطلب اللجوء إلى دولة أخرى للحصول على ملجأ[2].

---

[1] **مدخل إلى الحماية الدولية للاجئين،** إصدارات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، جنيف، 2005م، ص9، متوفر على الرابط: https://www.unhcr.org/ar/5358c81d2.html

[2] محمد أحمد محمد مقدادي، **أثر اللجوء السوري في الجانب الاجتماعي والتربوي في الأردن ودور كتب التربية الوطنية المدنية في التصدي لهذه المشكلة،** بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، 2018، ص2. متوفرة على الرابط

https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb358137-352962&search=books

حالة الاضطهاد:

ويقصد به أن يكون المضطهد مسلوب من بعض حقوقه أو حرياته لأسباب ربما تتعلق بالدين، أو الجنس، أو العرق، أو الانتماء لجماعة معينة، أو المناضلين ضد الاستعمار فيحق لهؤلاء المضطهدين التمتع باللجوء الإقليمي.

حماية المجتمع الدولي للاجئ:

نصت المادة 02 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنه يتعين على المجتمع الدولي أن يهتم بحالة اللاجئين الذين ينطبق عليهم، هذا الوصف مع عدم المساس بسيادة الدول[1].

وعند اجتياز اللاجئ للحدود ودخول أراضي دولة أخرى فلا يجوز ترحيله أو إجباره على العودة إلى دولته التي تعرض فيها للاضطهاد.

ومنع الإعلان العالمي في الفقرة 2، 3 الخروج عن هذا المبدأ من الدولة حتى في الحالات الاستثنائية عدا حالة واحدة هي عندما تواجه الدولة مانحة اللجوء أسباب قاهرة تتعلق بأمنها القومي وحماية سكانها، كما في حالة تدفق أعداد هائلة من اللاجئين وكان اللجوء عملا سلميا وإنسانيا وغرضه حماية من يتعرضون للاضطهاد.

منع نشاطات اللاجئ:

منع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان اللاجئين القيام بأعمال أو نشاطات تعارض أهداف ومبادئ الأمم المتحدة والاتفاقية الدولية المتعلقة بأوضاع اللاجئين لسنة 1951 التي تقوم على مبدأ[2] :

- يجب أن يكون التّمييز أقل ما يمكن بين الرعايا الوطنيين من جهة واللاجئين من جهة أخرى.
- يجب ألا يكون هناك تمييز على أساس العرق أو الدين أو دولة الأصل بين اللاجئين.

ومن أهم أحكام هذه الاتفاقية المادة 33، والتي نصت على:

- منع الدول المتعاقدة من طرد أو ترحيل للاجئ إلى حدود أراضي دولة تكون حياته أو حريته مهددة بالخطر بسبب عرقه أو ديانته أو جنسيته أو أرائه السياسية أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة.

[1] وائل أنور بندق، المرجع السابق، ص33.

[2] نفس المرجع ، ص35.

- ليس للاجئ أن يتمسك بالانتفاع بهذا الحكم في حالة وجود أسباب جدية باعتباره خطرا على أمن الدولة الموجود فيها أو شكل خطرا على هذه الدولة أو بسبب صدور حكم نهائي ضده في جناية أو جنحة بالغة الخطورة.

ترحيل اللاجئين:

وأصبح التّرحيل قاعدة تتبعها جميع الدول، على الرغم من وجود حق اللجوء الإقليمي واتفاقية دولية خاصة باللاجئين تمنع الترحيل، إلا إذا كان اللاجئ يهدد أمن الدولة التي يقيم عليها، لذا فإن اللاجئين ما زالوا بحاجة لمن يدافع عنهم وعن حقوقهم، وإلا يكون مصيرهم متعلق بأهواء ومصالح وسياسات الدولة المستضيفة لهم[1].

وتعد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة مقصرة بحقهم على الرغم من جميع الجهود التي تبذلها لحمايتهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم، ويعد اللجوء موقف يرغم المواطن بترك موطنه الأصلي إلى مكان أخر للبحث عن الأمان والمحافظة على الحياة والحقوق والحريات.

العلاقة بين ظاهرتي اللجوء والهجرة:

هناك تداخل صريح بين ظاهرتي اللجوء و الهجرة أو بالأحرى بين اللاجئ و المهاجر فالمهاجر عادة يغادر بلده الأصلي بمحض إرادته بسبب أراء شخصية كعدم قناعته بدور النظام السياسي في بلده أو رغبة منه في تحقيق أهداف معينة لا يمكن تحقيقها في بلده الأصلي ويغادر برضا منه، أما اللاجئ فيغادر بلده مرغما تحت طائلة التهديد أو الاضطهاد كما لا يمكنه العودة إليه بصورة آمنة ، لذلك إن المهاجر يتوفر على عنصر الرضا و الرغبة و الخيار في اتخاذ قرار الهجرة، في حين أن اللاجئ يعتبر مضطر لمغادرة بلده الأصلي تحت طائلة الاضطهاد أو لحاجة في تحسين وضعه الاجتماعي، بسبب الفقر المدقع أو المجاعة .... ألخ.

المفاهيم ذات الصلة بموضوع اللجوء:[2]

النزوح:

[1] خديجة بتقة، **السياسة الأمنية في مواجهة الهجرة**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشورة، علوم سياسية، علاقات دولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص33.

[2] عيسى علي دخيل العنزي، **أحكام اللاجئين في الشريعة الإسلامية مقارنة بالقانون الدولي**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص22.

هو انتقال الشخص مكره أو مجبر بشكل فوري، مع ترك منزله ومحل إقامته الأصلية لتجنب أثار نزاع مسلح أو حرب أو حالات عنف أو انتهاك حقوق الإنسان لكوارث طبيعية مثل الزلازل أو البراكين أو تلك، التي من صنع الإنسان نفسه ويشترط في النزوح عدم عبور الحدود الدولية، أي يكون الانتقال داخل حدود دولته الأصلية بحثا عن الأمن والسكينة والسلامة، ربما لدواعي رحلة خطيرة ناجمة عن نزاع عسكري أو إعاقة أو غلق السلطات المحلية للحدود.

الهجرة الشرعية:

وهي الهجرة المنظمة والقانونية المرخص لها، والتي تتم وفق متطلبات الأعراف والقواعد الشكلية والشرعية المتعامل بها دوليا حسب وتقوم على النحو التالي:

- لابد أن يحمل المهاجر وثيقة سفر.
- يجب ألا يكون ممنوعا من مغادرة الدولة التي ينتمي إليها لأسباب قانونية.
- أن يحصل على الاذن الشرعي للدخول إلى الدولة الراغب في الهجرة إليها.
- أن يستهل إقامته وينهيها في الدولة وفق المسموح والمقرر طبقا لقوانينها وأنظمتها وما حصل عليه من مدة إقامة.

الهجرة غير الشرعية :

وهي الانتقال بطريقة غير شرعية، لأي شخص يترك بلده أو البلد الذي يقيم فيه قصد الوصول إلى دولة أخرى بطريقة غير شرعية، وتختلف طريقة الوصول من شخص إلى شخص آخر.

الهجرة الجبرية القسرية:

إن الهجرة الاضطرارية هي هجرة قهرية أو قسرية، يضطر فيها الأفراد أو الجماعات إلى النزوح من مناطق إقامتهم الأصلية لأسباب كثيرة طبيعية مثل الكوارث والفيضانات أو دفاعية عسكرية من أجل، الحفاظ على الأمن، تنظيمية أو سياسية بفعل حروب داخلية أو خارجية ونتيجة لاضطهاد سياسي أو ديني أو عرقي مما يستدعي للجوء قسرا[1].

الاستجارة:

[1]صلاح الدين فرج، **حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية وقانون الدولي**، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، 2009، ص162.

هي من المصطلحات المقاربة المتضمنة لمعنى اللجوء، وهي طلب الأمان[1] ويقال أستجار فلانا أي طلب منه أن يومنه ويحفظه.[2]

ابن السبيل:

من المصطلحات المقاربة المتضمنة اللجوء أبن السبيل هو المسافر الذي أنقطع به سفره، وليس معه ما يوصله إلى بلده أو منتهى قصده، والسبيل أي الطريق.

المطلب الثاني: الأسباب المساعدة في ظاهرة اللجوء

في الحقيقة هناك عدة أسباب تؤدي اللجوء منها النّزاعات المسلحة بين الدول المتجاورة أو داخل الدولة الواحدة، مما يزيد من مشكلة اللجوء الإقليمي منها ما يحدث في الجارة ليبيا، والتشاد، مالي، النيجر وهذه الدواعي أدت إلى ظهور جماعات من اللاجئين في أماكن متعددة[3].

ونصت المادة 14 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بصراحة على حق كل فرد في اللجوء إلى بلاد أخرى أو محاولة اللجوء إليها هربا من الاضطهاد ولا ينتفع من هذا الحق في المحاكمات المستندة إلى جرائم غير سياسية أو أعمال مخالفة لأغراض ومبادئ الأمم المتّحدة، ويعتبر اللجوء في نظر الدولة التي خرج منها اللاجئ للمحافظة على حياته على إنّه عمل عدائي من الدولة المضيفة له.

أسباب اللجوء حسب القانون الدولي:

وردت في اتفاقية الأمم المتحدة بخصوص اللاجئين لسنة 1951وبرتكول الأمم المتحدة بشأن الملجأ الإقليمي لسنة 1967 الأسباب الداعية لقبول اللاجئ وهي كالتالي[4]:

الخوف:

ويقصد به الخوف ما كان ناتجا عن التعرض للتعذيب والاضطهاد، وهو في حالة نفسية تستدعي من اللاجئ الهروب إلى مكان يشعر فيه بالأمان.

---

[1] عيسى علي دخيل العنزي، المرجع السابق، ص22 .

[2] عيسى علي العنزي، المرجع السابق، ص25.

[3] صلاح الدين فرج، المرجع السابق، ص170.

[4] عبد العزيز المحمد السعودي، **حقوق اللاجئين من الشريعة والقانون**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير تشريع العدالة الجنائية، جامعة نايل، 2007، ص36، تاريخ التصفح، 2021/05/10، الساعة 14:00، على الرابط:
http://www.iugaza.edu.ps/ara/research

الاضطهاد:

وهو ما كان ناتجا عن التعرض والتهديد للحياة والحرية، وانتهاك حقوق الانسان التي نصت عليها الإعانات والمواثيق الدولية.

التميز:

ويطلق على الاختلاف في المعاملة، والحقوق مما يولد شعورا بعدم الأمان.

العرق:

ويطلق على الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة تشكل أقلية ضمن مجموعة من السكان وقد لقى التمييز بسبب العرق إدانة على الصعيد الدولي بوصفه انتهاكا صارخا من أشد الانتهاكات لحقوق الإنسان.

الدين:

وهو المنهاج ومعتقد الانسان، والحرية الدينية وهو مكفولا وفقا للإعلانات والوثائق الدولية.

الانتماء:

يكون الانتماء بسبب من الأسباب اللجوء، إذا انعدمت الثقة في الولاء تلك الفئة أو ذلك النظام السياسي الحاكم، مما يعرض للاجئ للملاحقة والاضطهاد.

الرأي السياسي:

وينتج عن تبني أراء سياسة مخالفة لما يعتقده النظام السياسي الحاكم، مما يؤدي إلى الخوف من الاضطهاد، إلا أن ذلك الخوف من الاضطهاد لابد أن يكون له ما يبرره من انتهاكات فعلية كالسجن أو التضييق أو الاعتقال.

اللاجئ السياسي:

عرفت اتفاقية الأمم المتحدة لاجئ السياسي كقاعدة لتحديد هوية أكثر من خميسين مليون لاجئ في العالم، حسب إحصائية سنة 1997 أي أن اللاجئ السياسي هو كل شخص يحثه خوفه من الاضطهاد بسبب أصله العرفي أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو أرائه السياسية على البقاء خارج وطنه الأم الذي يحمل جنسيته ولا يستطيع أولا يريد بسبب ذلك الخوف أن يستظل بحماية ذلك البلد[1].

الأسباب السياسية للجوء:

تميزت نهاية القرن العشرين بحركات هامة من اللاجئين بصفة فردية وجماعية جراء الحروب والنزعات وانتهاكات حقوق الانسان بسبب انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو السياسية، حيث يعد أحد الأسباب الرئيسة

[1] عبد القادر رزيق المخادمي، **الهجرة السرية واللجوء السياسي**، ديوان المطبوعات الجمعية 2012، ص126.

لحركات الهجرة القسرية التي تجبر الأفراد على النزوح من المناطق غير الأمنة إلى المناطق الأكثر أمنا، وهو ما يطلق عليه الهجرة الاضطرارية أو اللجوء السياسي.

الأسباب الأمنية للجوء:

ولها دورها في استقطاب المهاجرين، حيث أن الحروب هي أكثر ما يميز عامة القارة الإفريقية يضاف إليها مجموعة من الصرعات العرقية والإرهاب الذي يعتبر من بين أهم العوامل المتحكمة في الهجرة الاضطرارية وفي الحركات السكانية عامة، خاصة اللجوء، التهجير، والهجرة القسرية.

ولقد كشف تقرير الجمعية العامة الأمم المتحدة 2021 أن الدمار الناجم عن الصرعات الدائرة في القارة الإفريقية كان ثمنها باهظا نتيجة عدم التصرف بسرعة لمنع نشوب الصرعات القبلية فبعد نصف قرن من انهار الحكم الاستعماري فيها، باتت الصرعات تطغى على كل أرجاءها لتشمل إفريقيا الوسطي، حيث وقع فيها أكثر من 18 انقلابا و26 حربا وعددا لا يحصى من الصرعات الصغيرة خلفت 07 ملايين قتيل وأكثر من 250 مليار دولار خسائر مادية في الحروب مما أوقع القارة السمراء في305 مليار دولار كمديونية في أقل من 05 سنوات الأخيرة[1].

الأسباب الاجتماعية والبيئية للجوء:

تعتبر التعقيدات الاجتماعية والصحية، على غرار الفقر والأمراض والبطالة والظروف الطبيعية الصعبة للعيش، وتفشي المجاعة الحادة التي تتخبط فيها إفريقيا وكذا التغير الأيكولوجي وتدهور الاستغلال العشوائي للأراضي والقضاء على الحزام الأخضر وتزايد الجفاف بسبب قلة المياه، وتلوث البحار والمحيطات من أسباب التراجع الاجتماعي والبيئي من ذلك هجرة الأسماك، وهو ما صعب أيضا مهنة الصيد في الدول التي تعتمد في صادرتها على هذا المجال سيما التشاد والسنغال ، هذه الأسباب دفعت الأفراد إلى ترك أوطانهم والبحث عن الملجأ الذي يضمن لهم العيش والأمن [2].

---

[1] **تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن أعمال النظم**، وثائق رسمية للجمعية العامة، الدورة 57، الملحق، رقم 1، (A/57/1)، نيويورك أوت 2002، ص10.

[2] رشال بريت، وايف ليستر، **"قانون اللاجئين قانون الدولي للإنسان"**، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 155، ص16. على الرابط

https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5zxhvp.html

المطلب الثالث: أنواع ظاهرة اللجوء .

هناك عدة أنواع من اللجوء منه اللجوء السياسي، اللجوء الإنساني، اللجوء الديني، اللجوء الإقليمي وغيرها وسنحاول من خلال هذا البحث تقديم البعض منها منّ أجل تقريب الفاهم للقارئ.

اللجوء السياسي:

يقصد به اللجوء إلى دولة أجنبية أو إلى إحدى سفاراتها في الخارج، حيث يطلب منها اللاجئ الإقامة مؤقتا أو لمدة طوله هروبا من خطر داهم يهدد حياته وسلامته [1].

ويترتب عن اللجوء السياسي خطوتان هما :

أولا: ضرورة احترام الدولة المضيفة اللاجئين وتقديم يد العون لهم كما تستعمل ضوابطها القانونية على اللاجئين الذين تعتبرهم يشكلون خطرا على أمنها القومي وقد تنذرهم قبل ترحليهم بسبب مخالفات اللجوء السياسي المطلوب.

ثانيا: إذ قامت دولة بعينها بمنح حق اللجوء السياسي يترتب عليها تلقائيا توفير الحماية اللاجئين ضد أي محاولة تقوم بها دولهم الأصلية ما عدا تلك المتعلقة بجرائم خطيرة جدا.

اللجوء الإنساني:

ويقصد به الحالة القانونية التي تنشأ نتيجة لهجرة أعداد كبيرة من مواطني دولة معينة ونزوحها باتجاه دولة أو دول مجاورة لدولتهم أو لبلدان أخرى غير مجاورة مثل هجرة السورين أعداد غفيرة إلى ألمانيا منذ 2011، وذلك نتيجة الأخطار المحدقة بهم في بلدهم الأصلي بسبب الانتهاكات الخطيرة لحقوقهم ولحرياتهم العامة التي وقعت من قبل النظام السياسي الحاكم، أو بسبب الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون، وهو ما يترتب عنه عادة وضع إنساني عصيب ،يتطلب تنفيذ قواعد القانون الدولي الانساني ذات العلاقة بالاتفاقية عام 1951 الخاصة باللاجئين والبروتوكول الخاص لعام 1967، ووجوب حماية هؤلاء اللاجئين، وحفظ كرامتهم أي ضرورة إيجاد ملجأ آمن لهم، إلى غاية استتباب الأمن في بلدنهم الأصلية ومنه العودة بسلام[2].

اللجوء الديني:

---

[1] عبد العزيز بن محمد السعودي، المرجع السابق، ص 44.

[2] إيناس بهيجي ، المرجع سابق ، ص 13.

يعد بمثابة الحماية المكانية للاجئ، وهو الحيز الذي يعتصم به اللاجئ هروبا من القتل أو التنكيل به طالبا للأمن والاستقرار، لما في هذا المكان من حرمة دينية وقدسية مثل المساجد أو الكنائس وغيرها.

ومن القرآن الكريم: قوله تعالى "ومن دخله كان آمنا[1] "وقوله تعالى "وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا"[2].

ومن السنة قول الرسول صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، واني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة". [3]

اللجوء الإقليمي:

المقصود به ما يتم فوق إقليم الدولة المانحة للجوء، أو هو الذي يتمتع به الشخص بالرجوع إلى الحرمة المقررة للإقليم الذي يلتجا إليه، وقد قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة انطلاقا من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة (14) ما يلي[4]:

- لكل فرد حق التماس الملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصا من الاضطهاد.
- لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقه ناشئة بالفعل جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

إذن فضحايا الحروب والجماعات الطالبة للمأوى والأمن هم من ينطبق وصفهم "لاجئون إقليميون" وهم يمثلون العدد الأكبر من اللاجئين، غير أنه يشترط في اللاجئ ألا يكون مقترفا جرما عاديا، أو كان بين الدولتين المعنيتين اتفاقية لتسليم المجرمين، كما ينبغي أن نشير إلى أن الملجأ الإقليمي هو إجراء وحيد تستمده الدولة المضيفة من الامتيازات التي تتمتع بها بمقتضى سيادتها.

[1] سورة أل عمران : آية. (97)

[2] سورة البقرة : آية. (125)

[3] صلاح الدين فرج ، المرجع السابق ، ص 12.

[4] عبد العزيز بن محمد السعودي، المرجع السابق، ص 42.

المبحث الثاني: التطور التاريخي لظاهرة اللجوء

عند تتبع مراحل التاريخ القديم نجد أن، اللجوء بدأ مع الإغريق في حرم اللجوء إلى المعابد فقاعدتهم الشهيرة تقول لا يجوز المساس بالعابد إذ اعتصم بالمعبد وهو بمثابة الملجأ، وبمجرد أن يغادره تزول تلك الحماية ومع ازدهار الحضارة شجع الملوك في تلك الحقبة هجرة إلى الأراضي التي تقع تحت سيطرتهم عن طريق إنشاء مراكز استيطان، إلا أن الإغريق في بداية عهدهم عارضوا هذه الهجرات حتى ظهر ما يعرف باسم الملجأ الإقليمي أي سلطة تمنح الملجأ إقليمها إلا أنه يبقى أحد مظاهر الملجأ الديني .

المطلب الأول: مراحل اللجوء في العصر القديم

يجدر بنا الحديث عن اللجوء عند الرومان حيث نجد بعض تطبيقات اللجوء إلى المعابد مثل بناء مدينة روما حول معبد لإله يسمى "إله الملجأ" وجعل هذه المدينة ملاذا للفارين جميعهم، إلا أنها لم تكن بالمرونة نفسها عند الإغريق لأنها تتعارض مع فكرة القانون وعدم تقبل الرومان لفكرة تمكين المجرم من إفلات من العقاب، كما أن سياسة منح اللجوء لكل من يدخل مدينة روما المقصود منها إعمار المدينة وجذب السكان إليها وليس العكس.

وأصبحت ظاهرة اللجوء تأخذ بعدا تدريجيا، ما بين دينية وإيديولوجية وقومية ويمكن الحديث هنا عن أول مليون" لاجئ في تاريخ البشرية، إثر "حروب الدين" التي شاهدتها أوروبا في القرن السادس عشر والتي بدأت عمليا مع طرد الملوك الكاثوليك "يهود إسبانيا" في 1392 وبلغت أوجها مع اضطهاد البروتستانتيين بعد إلغاء "مرسوم نانت" الذي كان يبيح حرية المعتقد الديني في 29 أكتوبر 1665 [1].

إن اللجوء في العصور الوسطى شهد مفهوم اللجوء تطور ملحوظا في هذه الفترة لعدة عوامل من أهمها الاضطهاد وظهور نظام الإقطاع وكثرة الحروب، فقد ظهر أيضا حق الملجأ الذي أعطى الكنيسة أهلية منح الملجأ للهاربين من العدالة والاضطهاد وفي منتصف القرن السادس عشر بدأ هذا النوع من الحماية بالزوال لعوامل منها نفوذ السلطة العلمانية وسيادة القانون .

وفي عصور الإقطاع ساهمت الحروب وانتشار نظام إقطاع في القرن السابع عشر فقد قامت سلطة المركزية بانتشار على بعض حقوقها وواجباتها بسبب ضعفها وعجزها من مواجهة الأخطار ونتج عن ذلك تقسيم الكثير من الأراضي، إلى وحدات إقطاعية واستمر هذا التنظيم إلى القرن الثامن عشر إذ قام الملوك بجمع جميع ممتلكاتهم ، ولعل أهم ما ميز هذه الفترة هي حالة الحروب المستمرة بين السادة الإقطاعيين

[1] جورج طرابيشي، **من زمن التوراة إلى زمن الديمقراطية**،بحث منشور بموقع على الرابط: Daharchives.alhayat.com تاريخ التصفح 2021/05/23 سا 08:00 صباحا .

لذلك أنشأ كل واحد منهم جيش خاص به ، وفي ظل الظروف كان من طبيعي أن يخرج ضحايا هذه الحروب من منطقة إلى أخرى طلبا اللجوء و الاحتماء من صراعات المستمرة ،وقد ظهرت أول مرة في عهد الإقطاع فكرة تسليم المجرمين الهاربين[1].

الهجرة في الحقبة التاريخية السابقة يقول" فولتير "في المنجد الفلسفي الصادر سنة 1767 كان يمنع خروج أي مواطن من البلد الذي ولد فيه، وهو الخوف من أن يهجره الجميع، ولذلك يجب تشجيع بقاء المواطنين، وكذلك الحركات السكانية في هذه الفترة لم تكن كبيرة على اعتبار أن المواطن كان بمثابة ثروة الدول من الجانب العسكري والاقتصادي، وما كان موجودا من الهجرة ظهر نتيجة للصراعات المذهبية في شكل الإقصاء والتهجير مثلما حدث لليهود والبروتستانت والكاثوليك نحو العالم الجديد بحثا عن الثروة[2] .

المطلب الثاني: مرحلة اللجوء في عصر الإسلام.

أولت الشريعة الإسلامية عناية فائقة بموضوع اللاجئ واللاجئ السياسي وربطه بشكل دقيق بحقوق الإنسان وأن الهجرة واللجوء متداخلين في تطور الدين الإسلامي، وكلنا يعلم هجرة الرسول وأتباعه إلى يثرب "المدينة المنورة "، حيث أخذ المسلمون هذا التاريخ بداية لتقويمهم الجديد وليس تاريخ نزول الوحي أو ميلاد الرسول[3].

وقد تضمنت الشريعة السمحاء آيات كثيرة جاءت في القرآن الكريم تصف ممن اضطرتهم الظروف إلى الهجرة والبحث عن الحماية، ومكان أمن لهم فأعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان المضطهد حق للجوء إلى الدولة أخرى، وقد جاءت النصوص القرآنية غاية في الدقة إذ قال تعالى " يا عبادي الذين أمنوا أن أرضي واسعة فإياي فاعبدون " وفي أية أخرى " ومن هاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا واسعة " إذ قال تعالى " وإن أحد من المشركين أستجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم بلغه مأمنه " كما أجاز الإسلام التنقل للهجرة وطلب الملجأ عندما يكون المرء مضطهدا وعدم احترام حقوق الإنسان ،حيث يقول الله تعالى " إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها "

---

[1] عبد العزيز بن محمد السعودي، المرجع السابق ، ص 29.

[2] رشيد ساعد، **واقع الهجرة في الجزائر من منظور الأمن الإنساني**، مذكرة التخرج لنيل درجة الماجستير علوم سياسية، علاقات دولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص 45.

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص68.

وهكذا نرى أن الشريعة الإسلامية تضمنت أحكاما تتعلق بعدم إعادة اللاجئ، إلى مكان يخشى عليه فيه الاضطهاد ومنح اللجوء الدائم لغير المسلمين المقيمين على الأرض التي فتحها المسلمون بموجب عهد الذمة، وتلزم الدول الإسلامية باحترام حق اللجوء باعتباره من حقوق الانسان التي كرستها شريعتنا الإسلامية ولأجل تكريم الإنسان وتحسيسه بالأخوة.

وكان اللجوء في الشريعة بمثابة الحماية عندما هجر المسلمون إلى الحبشة طلبا للأمن من بطش كفار قريش فكان لهم ذلك من خلال حكم النجاشي، الذي آوى المسلمين ورفض تسليمهم لقبائل قريش.

ويمكن القول إن ظاهرة اللاجئين قديمة جدا، قدم التاريخ المكتوب على الأقل وأن أول اللاجئين في التاريخ هم "يوسف وأخوته"، أي أولاد أرض كنعان، الذين دفعت بهم المجاعة إلى اللجوء إلى أرض مصر.

المطلب الثالث: مرحلة اللجوء في العصر الحديث

عرف القرن الثامن عشر موجة كبيرة من الهجرة، ولكن لأسباب إيديولوجية فاندلاع الثورة الفرنسية وما رافقها من إرهاب أدى إلى نزوح 150 ألف فرنسي نحو 20 من المائة من السكان وطلبهم اللجوء في البلدان الأوروبية المجاورة، وكانوا في جلهم من النبلاء والكهنة والصناع اليدويين .

في القرن التاسع عشر، قرن "ربيع الشعوب"، تأست ظاهرة اللجوء طابعا قوميا ابتداء من ثورات 1848، التي آلت معظمها إلى الفشل، لم يعد هناك شكل معين لظاهرة الهجرة واللجوء، وفي أوروبا الوسطى والبلقان من أشهر هؤلاء اللاجئين بطبيعة الحال ماركس وانغلز، بسبب انفصال الدول البلقانية عن الإمبراطورية العثمانية، وهو ما دفع بمليون لاجئ إلى الهجرة، فاستقلال اليونان ورومانيا والجبل الأسود وبلغاريا ومقدونيا دفع بمئات الألاف من المسلمين إلى اللجوء إلى القسطنطينية، كما دفع بمئات الألاف من المسيحيين من رعايا السلطان إلى اللجوء إلى الدول المحررة، وقد تفاقمت حركة اللجوء مع اندلاع موجة الاضطهادات والمذابح الجماعية في روسيا القيصرية في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، وقد قدر عدد اللاجئين من اليهود الروس والبولونيين إلى فرنسا وألمانيا وإنجلترا والولايات المتحدة الأميركية بربع مليون، ولكن القرن العشرين هو الذي أعطى إشارة البدء لتحول ظاهرة اللجوء إلى فاجعة كونية كبرى يعد ضحاياها بالملايين[1].

[1] جورج طرابيشي ، المرجع السابق .

في الحقبة ما بين 1917 و1947 اضطر فيها نحو من 27 مليون إنسان إلى تغيير بلد إقامتهم، حيث رصد أربعة عوامل لظاهرة الهجرة واللجوء الفردي والجماعي :

- استمرارية المشكلات الديموغرافية المرتبطة بتشكيل الدول القومية ومسعاها إلى التجانس الإثني.
- قيام الأنظمة الشمولية في الإتحاد السوفياتي وألمانيا وما أدى إلى تشريد وتهجير الطبقي والعرقي.
- حركة المد والجزر السكانية التي رافقت تطورات الحربين العالميتين الأولى والثانية .
- حركة هجرة وتهجير اليهود من جراء متابعات النازية والفاشية وتطور الحركة الصهيونية على إثر صدور وعد بلفور[1].

وقد تولد عن الثورة البلشفية في روسيا مليون لاجئ فر معظمهم من الإرهاب الأحمر ومن الحرب الأهلية، ولجا 175 ألفا منهم إلى بولونيا و135 ألفا إلى البلقان و240 ألفا إلى ألمانيا و70 ألفا إلى فرنسا و75 ألفا إلى الصين، وبين 1930 و1937، وتحت وطأة الحرب الستالينية هاجر مليون ومائة ألف آخرون ففي 1933 قدمت ألمانيا النازية نموذجا ثانيا لظاهرة الهجرة الإيديولوجية.

وبعد استيلاء النازيين على السلطة نزح إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأميركية 65 ألفا من النخبة الألمانية الفكرية والسياسية، وتلت ذلك موجات هجرة اليهود الألمان وبين 1933 و1938 توزع 400 ألف لاجئ يهودي ما بين بلدان أوروبا الغربية والشرقية والولايات المتحدة الأميركية وفلسطين، وفي الحقبة نفسها كانت فاجعة الحرب الأهلية الإسبانية التي حولت 300 ألف من الجمهوريين إلى لاجئين عند الحدود الفرنسية.

وقد تمخضت الحرب العالمية الثانية بما صاحبها من حركات نزوح سكانية، عن 18 مليون لاجئ مؤقت أو دائم ولم يكن السكان المدنيون في البلدان التي احتلها النازيون هم الذين دفعوا أغلى الثمن في بداية الحرب، فإن ما لا يقل عن 13 مليون ألماني تحولوا في نهايتها إلى لاجئين، سواء هربا من" المذبحة السوفيتية" ابتداء من 1943، والتهجير من الدول المحررة أو المعدلة حدودها في آخر الحرب على نحو ما حدث في بولونيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا، ولا شك أن إحدى النتائج المتأخرة للحرب العالمية الثانية تكثيف الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتحويل ثلاثة أرباع المليون من سكانها الأصليين إلى لاجئين كما أن ظاهرة اللجوء الفلسطيني هي الظاهرة الأكثر استعصاء في التاريخ تضاف لها هجرة الصحراوين من أراضيهم إلى بلدان أخرى ناهيك عن هجرة عديد العائلات السورية نحو أوربا خصوصا ألمانيا بسبب القمع المسلط عليهم من طرف نظام بشار الأسد .

[1] مارثيا ارشاندوي ، (وآخرون): **الهجرة الكبرى صوب الشمال**، مجلة اللاجئين ،العدد148، 2008 ، ص 20.

المبحث الثالث: الإطار القانوني لظاهرة اللجوء

تؤثر العلاقات الدولية تأثيرا كبيرا في تنفيذ قواعد ومبادئ القانون الدولي الإنساني بشكل قد يعرض هذه القواعد للانتهاك ورغم حالات الانتهاكات الوحشية والجسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في مختلف أرجاء العالم، إلا أنه ليس في وسع أحد أن ينكر أن القانون الدولي الإنساني بات يمثل فرعا هما من فروع القانون الدولي العام، ولهذا الفرع أهميته في مجال إسباغ قواعد الحماية القانونية لضحايا النزاعات المسلحة الدولية مثلا فنجد السكان المدنيين هم فئات الضحايا الأولى والأكثر عرضة لانتهاكات حقوق الإنسان و التشريد الجماعي للسكان، ولا تحظى هذه العلاقة الأساسية دائما بالاعتراف الكافي. وفي السنوات الأخيرة، أصبح من المألوف بالنسبة للسياسيين ووسائل الإعلام، وحتى المنظمات الإنسانية أن تتصور الأشخاص المشردين على أنّهم ضحايا نزاع مسلح، بل وتصفهم بأنّهم" لاجئو حرب". إلاّ أنّه من نواح كثيرة، يكون من الأصح وصف اللاجئين باعتبارهم أشخاصا انتهكت حقوقهم الإنسانية انتهاكا خطيرا أو تتعرض حقوقهم للتهديد.

المطلب الأول: المواثيق الدولية لظاهرة اللجوء

تضمنت منظمة الأمم المتحدة بصفتها مصدر التشريع لقواعد القانون الدولي عدة اتفاقيات ومواثيق دولية تهدف إلى المحافظة على حالة الإنسان اللاجئ وحقوقه، كما أن حركة اللاجئين تدخل في سياق الهجرة الدولية والعولمة وباعتبار اللجوء الإنساني ضمن حقوق الإنسان تم الاعتراف بها منذ نصف قرن من خلال الإعلان العالمي للحقوق الإنسان الصادر في سنة 1948[1].

اتفاقية جنيف صادرة في 1957/08/12 تطرقت إلى اللاجئ باعتباره إنسان يخشى جديا تعذيبه بسبب دين أو عرق أو جنسية مع وجوده خارج بلاده.

الإتفاقية الدولية الخاصة باللاجئين الصادرة في سنة 1951 والتي اعتبرت "اللاجئ كل شخص يوجد نتيجة لأحداث وقعت قبل يناير سنة 1951 " ما يعاب على الاتفاقية اقتصارها على البعد الزمني للجوء اعتمدت هذه الاتفاقية في 28 جوان 1951 من قبل مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية، الذي دعته الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى الانعقاد بمقتضى قرارها 429 المؤرخ في 14 ديسمبر 1950 ودخل حيز التنفيذ في 22 أفريل 1954 ،وقد صادقت على هذه الاتفاقية حتى سبتمبر 2001 ، 141 دولة[2] .

[1] عبد القادر رزيق المخادمي ، المرجع السابق ، ص 65.

[2] نفس المرجع ، ص 32.

3. **البروتكول الخاص بوضع اللاجئين**16 /12/ 1966، إن الهدف من بروتوكول 1967 هو الاعتراف بإمكانية تطبيق اتفاقية 1951 على تحركات اللاجئين المعاصرة والبروتوكول وثيقة مستقلة يمكن للدول الانضمام إليها، دون أن تكون طرفا في الاتفاقية، مع العلم أن ذلك نادرا ما يحصل والدول الموقعة على البروتوكول توافق على تطبيق بنود الاتفاقية على اللاجئين الذين يستوفون التعريف الذي وضعته لهم، وذلك دون القيود الجغرافية والزمنية على الاتفاقية وتغطي اتفاقية اللاجئين والبروتوكول الملحق 1967 معا ثلاث موضوعات رئيسية[1]:

التعريف الأساسي اللاجئ بالإضافة إلى شروط توقيف وضع اللاجئ، والاستبعاد من هذا الوضع .

وضع القانوني للاجئين في بلد لجوئهم، وواجباتهم والتزاماتهم، بما في ذلك الحق في الحصول على الحماية من العودة القسرية، أو الإبعاد، إلى أراضي بلد تتعرض فيه حياتهم أو حرياتهم للتهديد، التزامات الدول التي تتمثل أساسا في التعاون مع المفوضية، تقديم المعلومات عن التشريعات الوطنية إلى الأمين العام لضمان تطبيق الاتفاقية، وكذا الإعفاء من المعاملة بالمثل.

البروتوكول الخاص باللاجئين الصادر عن الأمم المتحدة سنة 1967 حيث اعتبر اللاجئ كل من يستوفي باقي الشروط بعيدا عن التاريخ والتركيز على أسباب القهر الواقع للأفراد والتركيز كذلك على حالات خاصة مثل اللجوء السياسي.

مبادئ بانكوك حول وضع ومعاملة اللاجئين وضعت في سنة 1966 وتم تحديثها في سنة 2001 وأقرتها عدد من الدول في آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا، تكمن أهمية هذه المبادئ في كونها تعكس وجهة نظر العديد من الدول التي كان لها تجربة واسعة في توفير اللجوء، بما فيها دول ليست طرفا في اتفاقية 1951 وبروتوكول 1967، ومثلما فعلت اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية وإعلان قرطاجنة، فقد اعتمد في المبادئ تعريف واسعا للاجئ بالمقارنة مع ورد في اتفاقية 1951.

الاتفاقيات الخاصة بحماية العمال المهاجرين والنازحين: سوف نذكر أهم الاتفاقيات التي عالجت موضوع الهجرة من زاوية حماية وضمان حقوق العمال والرعايا الأجانب[2].

[1] نفس المرجع، ص 33.

[2] رشيد ساعد ، **واقع الهجرة في الجزائر من منظور الأمن الإنساني** .(مذكرة ماجستير علوم سياسية علاقات دولية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2012') ص 33.

الإتفاقية الدولية رقم 97 لسنة 1949 وتعد هذه الاتفاقية من أهم الاتفاقيات التي عالجت موضوع الهجرة القسرية، حيث دخلت حيز التطبيق سنة 1952 وبلغ عدد الدول التي صادقت عليها " 34 " دولة من بينها دولة عربية واحدة فقط هي الجزائر.

الاتفاقية الدولية رقم 111 لسنة 1958 وهي تتعلق أساسا بالتمييز في الاستخدام والمينة، ودخلت حيز التنفيذ سنة 1960 وهي من الاتفاقيات العامة التي تدعو إلى تكافئ الفرص والمساواة في المعاملة في الاستخدام والمهنة والقضاء على أي تمييز.

الاتفاقية الدولية رقم 134 لسنة 1975 وتتضمن أحكاما تكميلية مرتبطة بأوضاع وظروف العمال المهاجرين، ودخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في ديسمبر 1979 ولم تصادق أي من الدول العرية عليها .

المطلب الثاني: التشريع الأوربي لظاهرة اللجوء

نتيجة لسياسة الحدود المفتوحة فيما بينها التي انتهجتها دول الإتحاد الأوربي أصبح لزاما على هذه الدول التنسيق فيما بينها فيما يتعلق بمبادرة تدفقات الهجرة ولذلك من الضروري وضع شروط مشتركة تضبط الدخول إلى الفضاء الأوروبي المشترك.

مند معاهدة روما الشهيرة سنة 1924 والتي كانت حجر الأساس في تكوين ما يعرف الآن بالاتحاد الأوروبي، كان لموضوع الهجرة واللجوء أهمية كبيرة وحيوية على جدول أعمال سياسات الإتحاد الأوروبي .

كما تضمن الميثاق الصادر على الاتحاد الأوربي القرار (14) سنة 1992 على حق اللجوء للأفراد المعرضين لخطر الاضطهاد والتعسف[1].

كما حمل الاتفاق الأوربي الصادر سنة 1980 على جميع الدول تحمل تبعات اللجوء وتبعتها توصية أوربية صادرة سنة 1984 تقضي بحماية المستوفين شروط معاهدة جنيف 1957 .

كما تضمن الإعلان حول اللجوء الإقليمي 1967 الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي يعكس الإجماع الدولي حول الرأي القائل بأن منح اللجوء هو عمل سلمي وإنساني لا يجب أن تعتبره أية دولة أنه غير ودي، ويشير إلى أن مسؤولية تقدير ادعاءات اللجوء تعود للدولة التي يلتمس الفرد فيها الأمان.

كما تضمن إعلان قرطاجنة الشهير الصادر في 1984 والذي وضع الأساس القانوني لمعاملة اللاجئين من أمريكا اللاتينية تحديدا بعد أزمة اللاجئين التي أصابت أمريكيا الوسطى في الثمانينات

[1] حمزة بوقريو، **أثر الهجرة على العلاقات الأورومغاربية بعد 2001**،مذكرة تخرج لنيل درجة ماستر، علوم سياسية، علاقات دولية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة 2015، ص 48.

والمرتبطة بالحروب الأهلية، ثم وضعه من جانب ممثلي حكومات من المنطقة في قرطاجنة بكولومبيا، ما يعاب على الإعلان أنه ليس ملزم للدول والحكومات لأنه مجرد إعلان وليس معاهدة ولا اتفاقية .

جعلت معاهدة دبلن سنة 1990 أي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي لها مسؤولية على النظر في حق اللجوء عندما يرغب شخص بذلك.

وفي سنة 1992 جعلت معاهدة" ماستريخت "من حرية الحركة والإقامة والعمل أحد السمات الأساسية للمواطنة الأوروبية" المادة "81 " مع التمييز بين الأوروبيين من داخل دول الإتحاد وخارجه كما تضمنت اتفاقية ماستريخت 07 فيفري 1992 ثلاثة محاور أساسية متمايزة، يتألف المحور الأول من اتفاقية روما 1957 المؤسسة للمجموعة الاقتصادية الأوربية (CEE) أما المحور الثاني فهي تتعلق بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة، بينما يختص المحور الثالث بالشؤون الداخلية والعدل ، وقد وقع خلاف بين الدول الأعضاء حول إدراج حرية تنقل رعايا المجموعة الأوربية ضمن المحاور الأولى أو الثالثة [1].

وفي 07 أكتوبر 1997 أدرجت معاهدة أمستردام" اكتساب تأشيرة شنغن "في معاهدة الإتحاد الأوروبي ونصت على تقديم اللجوء والهجرة من الركن الثالث الحكومي الدولي إلى الركن الأول المشترك، وذلك بهدف تعزيز طرق اتخاذ القرار في مجال الشؤون الداخلية والعدل لإزالة الغموض الذي كان سائدا اتفاقية ماستريخت .

وقد تميزت هذه الاتفاقية بسحب موضوع الهجرة واللجوء من المحاور الخاصة بالتعاون الحكومي في اتفاقية ماستريخت، وإدماجه في المحاور الأولى المتعلقة بالمعاهدة المؤسسة للجماعة الأوروبية بحيث أصبح موضوع الهجرة واللجوء يستأثر بمعايير مشتركة ذات طبيعة إجبارية بالنسبة للدول ، وتحدد في إطار الاتحاد الأوربي وليس في إطار الدول، كما أصبحت اللجنة الأوربية تستأثر بأهم المبادرات القانونية أو المقترحات ، وبالتالي فان السياسة الجديدة المشتركة في معاهدة أمستردام والخاصة بالهجرة دقيقة وشاملة، و وضعت حدا النزاع حول صلاحيات التي عرفتها اتفاقية ماستريخت كما ارتبطت التزامات الدول الأعضاء في مجال التنقل والهجرة واللجوء بالتزامات الولاء الفدرالي .

منذ منتصف الثمانينات سعت الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي إلى توفيق سياساتها وممارساتها حول اللجوء، ففي البداية أخذ التعاون شكل مبادرات سياسية غير ملزمة قانونا غير أنه منذ سنة 1999 عملت حكومات الإتحاد الأوروبي علي وضع نظام أوروبي مشترك للجوء يرتكز على التطبيق الكامل والشامل للاتفاقية 1951 وبحلول شهر ماي 2004 عندما انضمت 10 دول جديدة إلى الدول 15 الأخرى

[1] عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص 72.

في الإتحاد الأوروبي، تم التوصل إلى اتفاق حول العناوين الأساسية للنظام الأوروبي المشترك للجوء، تضمن ذلك الاتفاق على مسائل مثل: الحماية المؤقتة ، المعايير الدنيا لاستقبال طالبي اللجوء، نظام يحدد الدولة العضو المسؤول عن النظر في طلبات اللجوء (يكون هذا النظام وبالنسبة إلى هذه المسالة بديلا عن اتفاقية دبلن لسنة 1990) ، نظام لمقارنة بصمات أصابع طالبي اللجوء (المعروف ب أورورداك والمعمول به منذ جانفي 2003) ، إيعاز التأهيل الذي يحدد مفهوم اللجوء والحماية المتفرعة منه، وبالتالي يحدد المعايير الدنيا لهؤلاء الذين تأهلوا لنيل الحماية الدولية ، إيعاز الإجراءات التي تحدد المعايير الدنيا المشتركة لإجراءات تحديد وضع اللاجئ [1].

المطلب الثالث: التشريع الإفريقي لظاهرة اللجوء

تشكل الاتفاقية الإفريقية اللاجئين أحد أهم التشريعات الأساسية لحماية حقوق الإنسان في إفريقيا انطلاقا من بنود ومبادئ الأمم المتحدة ،حيث عرفت اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية في المادة 1و2 في1969/9/10 اللاجئ بإنسان الذي اضطر إلى مغادرة بلده الأصلي باتجاه مكان أخر بسبب عدوان خارجي أو احتلال ،وقد اعتمد هذه الاتفاقية مجلس رؤساء الدول والحكومات في دورته العادية السادسة أديس أبابا، في10 سبتمبر 1969 والتي دخلت حيز النفاذ في 20 جويلية 1984 وانضمت إلى هذه الاتفاقية 45 دولة حتى سبتمبر 2001 ، وقد عالجت حالات نزوح السكان ليس فقط بصياغة وإقرار بروتوكول 1967 الخاص باللاجئين ولكن أيضا اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لعام 1969 المعروفة الآن بالاتحاد الإفريقي التي تنظم جوانب محددة من مشكلات اللاجئين في إفريقيا.

وجاءت هذه الاتفاقية بسبب الأعداد المتزايدة اللاجئين في إفريقيا، والرغبة في إيجاد وسائل تخفيف شقائهم ومعاناتهم وكذلك توفير حياة ومستقبل أفضل لهم وقد تضمنت هذه الإتفاقية بعض التعريفات للاجئ نذكر منها:

اللاجئ هو كل شخص يتواجد خارج بلاده خوفاً من الاضطهاد بسبب العرق، أو الدين، أو الجنسية، أو بسبب عضوية مجموعة اجتماعية معينة، أو بسبب الرأي السياسي، ويكون غير قادر أو بسبب مثل هذا الخوف، غير راغب في الاستفادة من حماية تلك الدولة، أو من يكون غير قادر بسبب عدم حمله لجنسية، وكونه خارج دولة إقامته المعتادة.

[1] حنان حاجي، **حماية اللاجئين الدولية**، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في الحقوق، قانون دولي، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011، ص30.

كما عرفته نفس الاتفاقية على أنه : [1]

اللاجئ على كل شخص يجبر على ترك محل إقامته بسبب اعتداء خارجي، أو احتلال، أو هيمنة أجنبية، أو أحداث تعكر النظام العام بشكل خطير في كل أو جزء من بلد منشأه أو جنسيته من أجل البحث عن ملجأ في مكان آخر خارج بلد منشأه أو جنسيته.

واستنبطت نفس المنظمة هذا التعريف من ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان و الذي أكدا على مبدأ، أن الناس يجب أن يتمتعوا بالحقوق والحريات الأساسية دون تمييز، كما أخذت في الاعتبار القرار رقم 2312 (22) المؤرخ في 14 ديسمبر 1976 للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يتعلق بالإعلان الخاص باللجوء الإقليمي.

واعترفت نفس المنظمة بحق اللجوء السياسي مؤكدة أن أعضاء دول منظمة الوحدة الأفريقية يبذلون مساعي كبيرة لتنفيذ تشريعات الاتفاقية الإفريقية لحماية اللاجئين واستقبالهم وتأمين الاستقرار لهم خاصة أولئك غير القادرين على العودة إلى بلادهم، فضلا عن أولئك الراغبين في العودة إلى بلدهم الأصلي أو إلى البلد الذين يحملون جنسيته.

واعتبرت الاتفاقية الإفريقية أن اللجوء فعل سلمي إنساني، ولا يجب أن تعتبره أي دولة عضو على أنه فعل معاد وحددت ما يلي:

- لا تقوم أي دولة عضو بإخضاع شخص لإجراءات مثل رفضه على الحدود أو العودة أو الطرد، مما يجبره على العودة أو البقاء في إقليم حيث تتهدد حياته أو سلامته البدنية أو حريته للأسباب المذكورة في المادة (1) من الفقرتين (1و2) من بنود الاتفاقية الإفريقية[2].
- متى تجد دولة عضو صعوبة في استمرار منح اللجوء للاجئين فيجوز لها أن تلجأ مباشرة إلى الدول الأعضاء الأخرى، ومن خلال منظمة الوحدة الأفريقية والدول الأعضاء الأخرى تتخذ الإجراءات المناسبة بروح التضامن الأفريقي والتعاون الدولي لتخفيف العبء على الدولة العضو التي تمنح اللجوء.

[1] الاتفاقية التي تحكم الجوانب المختلفة لمشاكل اللاجئين في إفريقيا، دخلت حيز التنفيذ في 20 يونيو 1974.

[2] بسيوني، محمود شريف، **الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان**، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003. ص23، على الرابط:

https://www.tahmil-kutubpdf.net/book/11719

- متى لم يتلق لاجئ حق الإقامة في أي دولة لجأ إليها يجوز منحه إقامة مؤقتة في أي دولة لجأ إليها والتي تقدم لها أولاً كلاجئ إلى حين ترتيب إعادة توطينه طبقاً للفقرة السابقة.
- لدواعي الأمن تقوم دول اللجوء بقدر الإمكان بتوطين اللاجئين على مسافة معقولة من حدود بلدهم الأصلي.

من جانب أخر ألزمت الإتفاقية الإفريقية كل لاجئ بما يلي :

- على كل لاجئ واجبات نحو البلد الذي وجد نفسه فيه والذي يتطلب على وجه الخصوص أن يلتزم بقوانينه ولوائحه وكذلك الإجراءات، التي تتخذ للحفاظ على النظام العام، ويمتنع كذلك عن أي أنشطة تخريبية.
- تتعهد الدول الموقعة بمنع اللاجئين المقيمين في أراضيها من مهاجمة أي دولة عضو بمنظمة الوحدة الأفريقية بأي نشاط من المحتمل أن يسبب التوتر بين الدول الأعضاء وخاصة باستخدام الأسلحة أو عن طريق الصحافة أو الإذاعة.
- تتعهد الدول الأعضاء بتطبيق أحكام هذه الاتفاقية على كافة اللاجئين دون تمييز بسبب العرق، أو الدين، أو الجنسية، أو عضوية جماعة اجتماعية معينة، أو بسبب الآراء السياسية.

وبخصوص الترحيل الاختياري للاجئين ألزمت الاتفاقية الإفريقية الدول الموقعة عليها بعدة بنود نذكر منها :

- تحترم الدول حالة الترحيل الاختياري بصفة أساسية في كافة الحالات، ولا يتم ترحيل أي لاجئ ضد إرادته.
- تتخذ دولة اللجوء، بالتعاون مع البلد الأصلي، الترتيبات الملائمة لعودة اللاجئين الذين يطلبون الترحيل بشكل آمن.
- تسهل دولة المنشأ، عند استقبال اللاجئين العائدين، إعادة توطينهم، وتمنحهم الحقوق والامتيازات الكاملة لمواطني الدولة ويخضعون لنفس الالتزامات.
- لا يعاقب اللاجئون الذين يعودون اختيارياً إلى بلادهم بأي حال من الأحوال بسبب تركهم بلادهم للأسباب التي نجم عنها وضعهم كلاجئين.
- تقدم إلى اللاجئين الذين يقررون بمحض حريتهم العودة إلى وطنهم نتيجة لمثل هذه التأكيدات أو من تلقاء أنفسهم، كل مساعدة ممكنة من قبل الدولة التي لجئوا إليها، وبلدهم الأصلي، والوكالات التطوعية، والمنظمات الدولية، والمنظمات فيما بين الحكومات لتسهيل عودتهم.

المطلب الرابع: التشريع الجزائري لظاهرة اللجوء

قامت العديد من الدول العربية بصياغة العديد من القواعد القانونية التي تعمل على ضمان حماية حقوق اللاجئين السياسيين ومن بين هذه التشريعات نذكر الجمهورية الجزائرية وإسهامات الدساتير الجزائرية وقبل التطرق إلى الدساتير الجزائرية والقوانين التي أصدرتها يجب أن نعرج عن الاتفاقية الدولية التي أمضت عليها الجزائر الاتفاقية الدولية رقم 97 لسنة 1949 وتعد هذه الاتفاقية من أهم الاتفاقيات التي عالجت موضوع الهجرة القسرية، حيث دخلت حيز التطبيق سنة 1952 وصادقت عليها " 34 " دولة من بينها دولة عربيه واحدة فقط هي الجزائر.

1 .دستور 1963:

حيث أصدرت قانون رقم 63/374 بتاريخ 28 يوليو 1963 الذي يضبط إجراءات تطبيق اتفاقية جنيف بتاريخ 28 يوليو 1958 الخاصة بوضع اللاجئين والذي يحدث مكتبا بوزارة الخارجية يختص بحماية اللاجئين وعديمي الجنسية ويحدث أيضا لجنة لمراجعة أحكام المكتب في نص المادة رقم: 69 لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يسلم أو يطرد لاجئ سياسي يتمتع بحق اللجوء[1].

الأمر رقم 66 /211 والمرسوم 66/212 مؤرخ في 2 ربيع الثاني عام 1386 الموافق 21 يوليو 1966 والمتعلق بالوضعية الأجانب وضعية الأجانب في الجزائر، والأمر رقم 66/211 المؤرخ في 21 يوليو 1966 المتعلق بوضعية الأجانب في الجزائر المعدل والمتمم، هو التشريع المتعلق بوضعية الأجانب قبل صدور القانون رقم 08/11 وقبل أن يتم إلغائه بموجب المادة 51 منه، من حيث إجراءات دخولهم واقامتهم وتنقلاتهم .

2. دستور 1976:

قانون رقم 10/81 المؤرخ في 9 رمضان عام 1401 الموافق ll يوليو 1981 والمتعلق بشروط تشغيل العمال الأجانب .

المادة 17 من القانون رقم 08/11 في نص المدة المشرع الجزائري استبدل جواز العمل برخصة العمل، وترخيص مؤقت للعمل مكان رخصة العمل المؤقت والتي ورد النص عليهما بالمادة 4 من القانون رقم 10/81.

[1] المادة 69 من قانون 63 /374، الجريدة الرسمية العدد 200، الصادر بتاريخ 13 نوفمبر 1979، ص15.

مرسوم 82 / 51 مؤرخ في 9 ربيع الأول 1401 الموافق25 ديسمبر 1982 يحدد كيفية منح رخص العمل والرفض المؤقت للأجانب .

المادة 6 من المرسوم رقم 82/510 المؤرخ في 25 ديسمبر 1982 يحدد كيفيات منح جواز أو رخصة العمل المؤقت للعمال الأجانب .

المادة 13 من المرسوم 510/82 التي جاء فيها: " لا يعفى امتلاك جواز العمل أو رخصة العمل المؤقت صاحبها من استيفاء الإجراءات المقررة في التشريع والتنظيم الجاري بهما العمل والمتعلقة بإقامة الأجانب في الجزائر[1].

3. دستور 1989:

قانون رقم 98/05 المؤرخ في 25 جوان 1998 يعدل ويتمم الأمر 76/80 المؤرخ في 23 أكتوبر 1976 المتعلق بتسيير الإيواء بالنسبة للأجانب .

4. دستور 1996:

قانون 08/11 بتاريخ 21 يوليو 2008 حيث يسعى القانون الجديد إلى تلبية الرغبة في التعامل مع الهجرة في إطار قانوني وفقا لوضع تدفق الأشخاص .

المادة 36 من القانون رقم 08/11 طرد الأجنبي الذي يدخل إلى الجزائر بصفة غير شرعية أو يقيم بصفة غير قانونية على الإقليم الجزائري، ولقد جاء هذا القانون لمواجهة تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية، خاصة في ظل تدفق موجات كبيرة من المهاجرين السريين على الحدود الجنوبية، وما ترتب عليها من أبعاد خطيرة كاستفحال الجريمة المنظمة والإرهاب والأمراض الفتاكة والعملة المزورة .

المادة 175 من القانون 09/01 المؤرخ في 25 فيفري 2009 المعدل والمتمم للأمر 66/651 المؤرخ في 08 ماي 1966 المتضمن قانون العقوبات الجزائري .

القانون رقم 09/01 المعدل والمتمم لقانون العقوبات جريمة تهريب المهاجرين في القسم الخامس مكرر2، والذي جاء بعنوان: "تهريب المهاجرين" ولقد توزع هذا القسم إلى 12 مادة وذلك من المادة 303 مكرر30 إلى المادة 303 مكرر41، والتي تناولت تعريف تهريب المهاجرين ومجموعة من الأحكام الأخرى .

[1] المادة 13 من المرسوم 82/510، الجريدة الرسمية العدد 56، الصادرة بتاريخ 28 ديسمبر 1982، ص 3610.

المرسوم الرئاسي رقم 03/481 المؤرخ في 09 نوفمبر 2003، بعد مصادقة الجزائر على البروتوكول الخاص بتهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة عبر الوطنية والذي اعتمدته الجمعية العامة في 15 نوفمبر 2000 [1].

5.دستور 2019:

ونصت مواد الفصل الخامس من الباب الأول من تعديل الدستور سنة 2019 كما يلي:

نصت المادة 82 لا يُسلّم أحد خارج التّراب الوطنيّ إلاّ بناء على قانون تسليم المجرمين وتطبيقا له. كما نصت المادة 38 أنه لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن يُسلّم أو يُطرد لاجئ سياسيّ يتمتّع قانونا بحقّ اللّجوء.

[1]عبد المالك صايش ، **مكافحة تهريب المهاجرين السريين**، مذكرة التخرج لنيل درجة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، ص 256.

خلاصة واستنتاجات :

من خلال التطرق إلى المفهوم و التطور والتشريع لظاهرة اللجوء يتبين لنا أنها أضحت تطرح بحدة على المستوى الدولي كونها تتعلق بمصير الإنسان ،غير أنه ما يهمنا في هذا الفصل تزايد ظاهرة اللجوء وأبعادها السياسية والأمنية وتطوراتها الحاصلة التي تضاعفت السنوات الأخيرة خاصة في القارة السمراء، وهو ما ولدته الحروب والصرعات القبلية والاثنية، وكذا التميز العنصري والفقر والبطالة حول العالم، إذ على المجتمع الدولي أن يدرك أن ملتمسي اللجوء دفعتهم أخطار ودواعي خارجة عن إرادتهم للبحث عن مكان آمن، وأن الدول معنية بتطبيق الالتزامات المفروضة على عاتقها بموجب الاتفاقيات الدولية، الأمر الذي يقتضي التعامل مع قضية اللاجئين بأبعادها الإنسانية بعيدا عن المتغيرات السياسية.

ومما لا شك فيه أن قضية للاجئين بشكل عام مثلت إحدى قواعد المسؤولية الدولية ذات الأبعاد السياسية والقانونية، التي تؤثر بصورة جدية على مصالح الدول وعلاقتها كما تمس بقضايا السلم والأمن الدوليين.

ومسألة اللاجئين من المسائل التي طرحت قديما، غير أن العمل الدولي بشأنها لم يبدأ إلا مع نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث شهد العالم هجرة ما يقارب مليون ونصف المليون شخص بصورة طوعية من روسيا فقط ، ما شكل هاجس أمام الدول بسبب عدم حيازتهم لجوازات السفر، وهو ما أضطر تدخل عصبة الأمم عن طريق أتخاذها جملة من التدابير لتنظيم أوضاعهم، وبعد الحرب العالمية الثانية شهد العالم أيضا موجة كبيرة للجواء، مما خلفته الحرب من نتائج وخيمة على كافة الأصعدة ما فرض على الأسرة الدولية خصوصا مع ميلاد هيئة الأمم سنة 1945 إلى التقيد بعدة التزامات اتجاه مسألة اللاجئين، التي تطورت بشكل سريع السنوات الأخيرة بسبب موجة الحروب الداخلية في بعض الدول العربية والإفريقية، مما نتج عنه تدفق مئات الآلاف من المواطنين بدون مأوى ولا ملجأ لتجد عدة منظمات وفواعل نفسها في مواقف محرجة أحيانا بسبب تزايد عدد اللاجئين، كما تطرح قضية التكفل بهم وتعليم أبناءهم في مدارس الدول المستضيفة إشكالات أخرى سوف نعالجها في الفصول المتبقية من هذه الدراسة.

الفصل الثاني: واقع سياسة التعليم وتطورها في الجزائر

الفصل الثاني: واقع سياسة التعليم وتطورها في الجزائر

تمهيد:

كانت هجرة ملايين اللاجئين بعد الحرب العالمية الثانية من الأسباب المباشرة وراء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 وتأسيس المنظمة الدولية للاجئين التابعة للأمم المتحدة، التي بدأت عملها عام 1946ثم أصبحت مفوضية شؤون اللاجئين، ويأتي كل من حق الهجرة والعودة إلى البلد الأم وحق طلب اللجوء إلى دول أخرى من المواد الأساسية للمفوضية منها المادتين 13ومادة رقم14 ، قبل حق الحصول على التعليم الوارد في المادة 26 من نفس القانون.

ويعد التعليم أساسيا في زيادة التقدير لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتشجيع التعاطف والتسامح والصداقة بين جميع الدول، لذلك ليس من المفاجئ أن يكون للتعليم بصفة عامة والتعليم للاجئين أساسيا في أولويات الدولة الجزائرية التي أمضت على عدة اتفاقيات بخصوص ضمان حماية اللاجئين و التكفل بهم، حيث أعتبر التعليم حقا أساسيا من حقوق الإنسان وهو منصوص عليه في مجموعة واسعة من الاتفاقيات والإعلانات المعترف بها دوليا، بما في ذلك اتفاقية اللاجئين لعام ، 1951 إذ يلعب التعليم دورا في الجزائر التي تعمل على حماية اللاجئين وإيجاد حلول دائمة لهم.

وقبل التطرق إلى الحديث عن السياسة التربوية في الجزائر، كان لابد لنا تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث الأول منها يتضمن المراحل التاريخية لتطور المنظومة التربوية، ثم واقع إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية وكذا صعوبات وحول إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية.

المبحث الأول: مراحل سياسة التعليم وتطورها في الجزائر

سعت الجزائر مرحلة ما بعد الاستقلال إلى إصلاحات عديدة في جميع مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومنها الاهتمام البالغ بالمنظومة التعليمية و الاتفاق على أن تكون مجانية بدعم من الدولة فالجزائر من قلائل الدول حاليا لتي تدرس و تمنح منحة للتلاميذ و اعتبرت الجزائر التعليم بمثابة اللبنة الأساسية لنمو وتطور الدولة، فنجاح أو ضعف الدولة تقاس بمستوى التعليمي لديها، ومنه كان الاهتمام بقطاع التربية من أولوية الدولة الجزائرية، الذي اعتبرته ضرورة لا مفر منها لتحسين مردود النظام التربوي وتمكينه من تحقيق أقصى درجات الفعالية.

المطلب الأول: التعليم خلال مرحلة 1962 / 1976

رغم وجود عدة تقسمات أعطت لتطوير المنظومة التربوية بالجزائر إلا أنه يمكن التميز بين ثلاث مراحل هامة وهي 1962 إلى 1976 ثم مرحلة 1989 إلى 2000 ومن هذه إلى غاية 2008 بداية تنفيذ الإصلاح التربوي في الجزائر لكن رغم هذه يبقى التعليم في الجزائر بشكل مجاني في جميع الاطوار بما في ذلك التعليم العالي.

ففي المرحلة الأولى كان على الجزائر أن تستجب للرأي الذي بتطلع لأعداد الهائلة من الشعب بغية محاربة الجهل وتنوير العقول ، والتخلص من الأمية ، ولقد كان الوضع عند الاستقلال مأساويا في قطاع التربية، حيث نسبة الأمة بلغت 88 من المائة ،وعانت الجزائر عشية الاستقلال نقصا فادحا في عدد العمال المطلوبين، خاصة بعد مغادرة 18 ألف معلما فرنسيا الجزائر، وهو ما جعل أديبات الثورة التحريرية خاصة الوثائق الرسمية لجبهة التحرير الوطني تؤكد على أهمية الثقافة والتعليم في إعادةّ رسم برنامج يتطلع إلى تحمل المسؤولية لبناء جزائر العلم و المعرفة ،وإحداث تصور جدد للثقافة بجعلها وطنية، علمية ومنه الإعلان عن مراحل جديدة في تاريخ المنظومة التربوية ،للقضاء على الهيمنة الثقافة التي ساهمت في تهميشها، وإعادة المكانة الأساسية للغة العربية ، حيث تضمن برنامج مؤتمر طرابلس ضرورة تحرير الشعب من مخلفات الإقطاع والأفكار المعادية للمجتمع[1] ومجانية التعليم ، كما أن موقف ميثاق الجزائر لعام 1964 لم يختلف عن ما جاء في برنامج مؤتمر طرابلس، فمفهوم الثقافة يقتضي محاربة الأمية وتطور التعليم بصورة مجانبة ، وتعبئة كل الطاقات لمحاربة الأمية التي تسببت فبها الإدارة الاستعمارية.

[1] سعاد العقون، **دور المدرسة الاساسية في بناء الذات السياسية للتلميذ**، رسالة الدكتوراه دولة غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ،2005 ، ص .229

وكان لابد للجهاز المدرسي أن يقوم بدروه الريادي، هذا ما يجعل من هذا الميدان يؤدي دوره التنموي الهام في التعليم والتربية كأداة للتكوين الإيديولوجي وللتلقين العقائدي الذي يتماشى وتأمين مسبرة البلاد نحو التطور مما حتم على القيادة الجديدة أن تطرح قضية الإصلاح التربوي المجاني، حيث تأسست اللجنة العليا لإصلاح التعليم سنة 1962، وفي اجتماعها الأول في 13 ديسمبر 1962 حددت الأهداف الأساسية لمستقبل النظام التعليمي بالجزائر والمتمثلة فيما يلي:

وزارة سلك التعليم، التعريب التدريجي، توحيد النظام التعليمي، التوجه العلمي والتقني دمقرطة التعليم وفي مرحلة الرئيس الراحل هواري بومدين ومن خلال ميثاق 1976 نلاحظ إيلاء أهمية كبرى للثورة الثقافة والعملية للتعريب والتربية الوطنية فالثورة الثقافية لها ثلاثة أهداف وهي، التأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية وتقويتها، الرفع الدائم لمستوى التعليم المدرسي المجاني، اعتماد أسلوب ينسجم ع مبادئ الثورة التحريرية [1].

المطلب الثاني : التعليم خلال مرحلة 1976 /1989

في هذه المرحلة لم تبني المدرسة الأساسية ذات التوجه التقني بموجب الأمرية في هذه المرحلة تم 76-35 المؤرخة 16 افريل 1976، فحسب هذه الأمرية فالمدرسة الأساسية عبارة عن وحدة تنظيمية تتكفل بتوفر تعليم مجاني لمدة تسع سنوات متتالية، وهي الأساس الذي تقوم عليه المنظومة التربوية والهدف الأساسي من المدرسة الأساسية هو ضمان تكوين لجميع الأطفال مجانا لمدة تسع سنوات بهدف تحضيرهم إما إلى الحياة العملية كعمال مؤهلين، أو إلى التعليم الثانوي للحصول على شهادة البكالوريا وهذا التعليم حق لجميع الأطفال إجباري ومجاني.

ومثلت المدرسة الأساسية أولوية للدولة وتتمحور أبعادها في، البعد الوطني، البعد العلمي، البعد التكنولوجي، البعد، العالمي، ولغة التعليم في جميع النشاطات وقسمت المدرسة الأساسية إلى ثلاثة أطوار مدة كل طور ثلاث سنوات مجانية طوران في هي اللغة العربية، وقسم المرحلة الابتدائية وطور في المرحلة المتوسطة، واللغة الفرنسية تدرس من السنة الرابعة ابتدائي، أما الإنجليزية فتدرس بدءا من السنة الثامنة أساسي. [2]

[1] سعاد العقون، المرجع السابق ،ص 231،232

[2] محمد الطيب العلوي، **التربية بين الاصالة والتعريب**، الجزائر ، منشورات دحلب ،1998، ص 298

وقد اقتبست وزارة التربية الوطنية منظومة "المدرسة الأساسية المتعددة التقنيات" من ألمانيا الشرقية، وأدخلت عليها تعديلات حتى تتلاءم مع المحيط الوطني وقيمه التاريخية .

ولقد عملت المدرسة الأساسية على تحقيق الأهداف الاتية:

سياسيا وديولوجيا:

تساهم المدرسة الأساسية في تقديم تعليم وتكوين مجاني موحد ساسا باعتبارها وسيلة أساسية لبناء وحدة وطنية وتنشئ الفرد على حب الوطن، وعلى رأسها اللغة العربية، وتعاليم الإسلام، ومكتسبات الثورة.

اقتصاديا :

تعمل التربية والتعليم الأساسي المتعدد التقنيات على ترقية الموارد البشرية القادرة على تحمل مسؤولية التنمية الاقتصادي.

الميادين الاجتماعية والثقافية:

تعد المدرسة أهم عامل وعنصر أساسي تسمح للتلميذ بالاحتكاك بواقع الوضع الذي يعيشه، وتعوده على التفكير العلمي المنطقي .

إن مسبرة التعريب التي انطلقت في المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة لم تستكمل بصفة شاملة في المرحلتين الأساسية والثانوية إلا عام 1989، وهو العام الذي تقدم فيه كل التلاميذ الجزائريين، المعنيين بشهادة البكالوريا إلى امتحان واحد موحد، تتم فيه الإجابة عن جميع الأسئلة باللغة العربية ، ومعنى أن مسيرة التعريب في المنظومة التربوية استغرقت ما يقارب الثلاثة عقود[1].

المطلب الثالث: التعليم في مرحلة الإصلاح التربوي الشامل

تقرر مع مطلع الألفة الثالثة إجراء إصلاح شامل للمنظومة التربوية، ويمكن اعتبار الفترة الممتدة من 2000 إلى يومنا هذا مرحلة ثالثة كبرى من تطور المنظومة التربوية في الجزائر منذ الاستقلال. وقد تميزت هذه الفترة في مجال الإصلاح التربوي بأربعة أحداث هامة مع إلزامية مجانية التعليم :

الحدث الأول: يتمثل في إنشاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في ماي 2000.

الحدث الثاني: يتمثل في تعديل الأمر 76-35 المؤرخ في 1976/04/16 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين عن طريق الأمر رقم 03-09 المؤرخ في 13 أوت 2003 .

[1] علي بن محمد ، **معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمة**، الجزائر، دار الأمة ، 2001 ، ص 64 .

الحدث الثالث: يتعلق بصدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية برقم 08-04 المؤرخ في 2008/01/23

الحدث الرابع: يتمثل في المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 11 أكتوبر سنة 2008 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية. وهذا شرح كل حدث بشيء من الاختصار:

اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية :

نصبت هذه اللجنة بوم 13 ماي 2000 بقصر الأمم بحضور رؤساء الأحزاب السياسية ورؤساء مؤسسات الدولة فمهمة اللجنة حددها المرسوم الرئاسي 2000-101 المؤرخ في 09 ماي 2000 حيث تنص المادة 2 على تكليف اللجنة على أساس مقايس علمية وبيداغوجية بإجراء تقييم المنظومة التربوية القائمة قصد إعداد تشخيص موضوعي ومؤهل ومفصل لجميع العناصر المكونة لمنظومة التربية والتكوين المهني والتعليم العالي، ودارسة إصلاح كلي وشامل للمنظومة التربوية على ضوء هذا التقييم اتخذت الحكومة مجموعة من الإجراءات الإصلاحية، بعد أن رفع لها تقرير لجنة إصلاح المنظومة التربوية سنة 2002[1] ،وتتعلق هذه الإجراءات بثلاث محاور كبرى والمتمثلة في :

الإصلاح البيداغوجي والمواد التعلمية:

مع الدخول المدرسي 2008/2007 تم الانتهاء من وضع برامج التعليم المجاني الجديد المكون لكل السنوات ا للمنظومة التربوية، والتي شملت 185 برنامج تعليمي جديد منذ الشروع في الإصلاح سنة 2003 وتقرر كذلك :

- تدريس التربية الإسلامية في كل سنوات الثالثة ثانوي، وتدخل في امتحانات البكالوريا.
- تدريس اللغة الأمازيغية من السنة الاربعة أساسي، وليس السابعة أساسي كما كان سابقا .
- تدريس التاريخ والجغرافيا يبدأ في السنة الثالثة ابتدائي مع الدخول المدرسي لسنة 2007/2006.

كما ظهرت مواد جديدة مثل التربية العلمية والتكنولوجية تدرس في السنة الأولى ابتدائي، والإعلام الآلي الذي يدرس في الثانويات (2006/2005)، والمتوسطات (2007/2006).

أما اللغة الفرنسية فشرع في تعلمها من السنة الثانية ابتدائي في 2005/2004، ثم تقرر تدريسها في السنة الثالثة ابتدائي في 2006 أما الإنجليزية فتدرس بدءا من السنة الأولى متوسط[2] .

[1] المرسوم الرئاسي 2000-101-المادة الثانية .

[2] Boubkeur Benbouzid, la réforme de l'éducation en Algérie, Alger : casbah éditions, 2009, pp 19-21

إعادة هيكلة المنظومة التربوية:

فبحسب المنشور الو ازري رقم 2117 المؤرخ في 2005/04/25، أدرج استعمال الترميز العالمي، والمصطلحات العالمية في جميع المواد العلمية: الرياضيات، العلوم الطبيعية، الفيزياء، الكيمياء، وأصبح إدراجها يتم باللغتين العربية والفرنسية على هامش كل صفحة أما في مرحلة التعليم الابتدائي فتكتب وتقرأ العمليات الرياضية من اليسار إلى اليمين والترميز الهندسي يكون بالحروف العربية واللاتينية.

إعادة هيكلة بنية المنظومة التربوية:

أصبحت بنية المنظومة التربوية تتشكل من

التعليم التحضيري المجاني: أصبح إجباريا، وبإمكان القطاع الخاص أن يستثمر فيه.

التعليم الإجباري المجاني: مدته تسع سنوات وينقسم إلى طورين:

الطور الابتدائي: مدته خمس سنوات مجانا (كان في السابق ست سنوات)

الطور المتوسط: مدته أربع سنوات مجانا (كان في السابق ثلاث سنوات)

يمكننا إعتبار هذه الهيكلة الجديدة بمثابة القطيعة مع بنية التعليم الأساسي، ويشرع في تطبيق هذا النظام الجديد كالتالي:

- السنة الأولى ابتدائي والسنة أولى متوسط في 2004/2003 .
- السنة الثانية ابتدائي والسنة الثانية متوسط في 2005/2004 .
- السنة الثالثة ابتدائي والسنة الثالثة متوسط في 2006/2005 .
- السنة الرابعة ابتدائي والسنة الرابعة متوسط في 2007/2006.
- السنة الخامسة ابتدائي في 2008/2007.

التعليم الثانوي:

وقد تم لتحضير له من طرف لجنة وزارية تقنية مكونة من ممثلي و ازرة التربية الوطنية، و ازرة التعليم العالي، و زارة التكوين المهني، ويهدف التعليم الثانوي إلى تحضير الطالب إلى المرحلة الجامعية وتحضيره كذلك إلى الحياة العملية، وأصبح يسمى التعليم الثانوي العام والتكنولوجي مجانا .[1]

[1] Boubkeur Benbouzid, la réforme de l'éducation en Algérie.OP.cit,p 190.

نظام تكوين المكونين:

إلى منتصف التسعينات كان تكوين المعلمين يتم على مستوى المعاهد التكنولوجية للتربية بشكل مجاني والتي تكون في سنة واحدة معلمي الابتدائية، وفي سنتين أساتذة المرحلة المتوسطة سواء حصلوا على شهادة البكالوريا أم لا، لكن مع الدخول المدرسي 2004/2003 أصبح تكوين المكونين يتم كالتالي:

تكوين معلمي الابتدائية مدته ثلاث سنوات مجانا في معاهد تكوين وتحسين مستوى المعلمين، وذلك بعد حصول المترشحين على البكالوريا والنجاح في المسابقة، أساتذة المرحلة المتوسطة يخضعون للتكوين مدته أربع سنوات بالمدرسة العليا للأساتذة مجانا بعد إجرائهم المسابقة أساتذة المرحلة الثانوية يخضعون لتكوين مدته خمس سنوات بالمدرسة العليا للأساتذة مجانا بعد أدائهم المسابقة [1]، كما عرفت هذه المرحلة ما يلي:

تعديل الأمر 76-35 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين: وهذا عن طريق الأمر رقم 03-09، وأهم ما تم تعديله المادة 2 من الأمر 76-35 والتي حصرت رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية الإسلامية والمبادئ الاشتراكية، وقد أصبحت هذه المادة في الأمر 03-09 كالتالي: رسالة النظام التربوي في إطار المكونات الأساسية الهوية الشعب الجزائري هي الإسلام والعروبة والأمازيغية وفتح الباب أمام الإستثمار في التعليم المدارس الخاصة.

القانون التوجيهي للتربية الوطنية (08-04 2): ويهدف هذا القانون التوجيهي إلى تحديد الأحكام الأساسية المطبقة على المنظومة التربوية ويأتي هذا القانون ليوفر للمدرسة الجزائرية الإطار التشريعي المناسب لجعلها تستجيب للتحديات والرهانات والتحولات الوطنية والدولية، ومن بين ما جاء في هذا القانون تحديد رسالة ومهام المدرسة، تنظيم التمدرس في مستوياته الأربعة مجانا (التحضيري، الابتدائي، المتوسط، الثانوي) إدراج تعليم الأمازيغية في المنظومة التربوية، تنظيم الأحكام المتعلقة بمؤسسات التربية الخاصة.

المرسوم التنفيذي رقم 08-315 :والمؤرخ في 11 أكتوبر 2008 والمتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية يهدف هذا المرسوم إلى توضيح الأحكام الخاصة المطبقة.

[1] لمزيد من التفاصيل حول مختلف القوانين والتنظيمات المنظمة لكل هذا أنظر: عيسى بن محمد بوارس، **قانون المدرسة الخاصة للتربية والتعليم بالجزائر**، الجزائر : معهد المناهج، 2009.

المبحث الثاني: واقع إدماج التلاميذ اللاجئين في المنظومة التربوية الجزائرية

ساهمت المتغيرات التي شهدها العالم في الألفية الجديدة ،والتدفق المعرفي الكبير وتطور وسائط الإعلام والاتصال وتكنولوجيا الرقمنة، في تطوير المنظومة التربوية تماشيا مع المتغيرات البيئية الداخلية و الخارجية ، وهو ما جعل الدولة الجزائرية تعاني من عدة صعوبات منذ سنة 2011، وعلى رأسها ظاهرة الهجرة والنزوح خاصة مع بداية الأزمة في مالي وسوريا وليبيا و وغيرها، حيث فرضت على الجزائر تحديات جديدة في جميع الأصعدة وخاصة في الجانب التعليمي للاجئين والنازحين ،إذ أن وجود أعداد كبيرة من اللاجئين في الجزائر، فرض متطلبات كبيرة على قطاعات الخدمات العامة التي تفوق طاقتها وتتسبب في ضغوطات على صعيد تطورها واستقرارها . من بينها قطاع التعليم ، كما برزت ضغوط أخرى أثرت على انخفاض الأجور وارتفاع مستويات البطالة، خاصة وأن الجزائر تتمتع بمستويات بطالة مرتفعة في ظل الأزمة الاقتصادية وتداعيات أزمة كورونا كوفيد 19 ، مما أثقل كاهل ميزانية الدولة.

ورغم كل هذه التحديات عملت الحكومة الجزائرية على التكفل التام بإدماج التلاميذ اللاجئين في منظومتها التربوية منها حالة ولاية ورقلة التي تكفلت بحوالي 43 تلميذ لاجئ أغلبهم في الطور الأول والثاني يتنافسون على الظفر بنتائج مشرفة.

المطلب الأول: إدماج التلاميذ اللاجئين الفلسطينيين في المنظومة التربوية الجزائرية

عرفت الجزائر منذ الاستقلال مساندتها لجميع للقضايا التحريرية في العالم ودعمها من خلال الخطابات السياسية وفي المحافل الدولية ،ولعل أبرز القضايا الجوهرية في سياستها هي قضية الدعم الكامل ولا مشروط للقضية الفلسطينية ،فمنذ 1964 احتضنت الجزائر القضية العادلة واعتبرتها جزء منها، حيث فتحت المجال أمام التلاميذ اللاجئين الفلسطينيين ،وكذا المعلمين و الأساتذة الفلسطينيين قصد إدماجهم في الأطوار الثلاثة ،حيث استقبلت الجزائر في الفترة بين 1974 الى غاية 1989 آلاف الطلبة الفلسطينيين الذين تم دمجهم في التعليم الابتدائي و المتوسط و الثانوي، قبل أن تتوقف العملية بداية التسعينيات، وتبقى منحصرة في قطاع التعليم العالي، حيث كان آخر إدماج للطلبة الفلسطينيين في جامعات الجزائر سنة 2021، حيث تم دمج 63 طالبا فلسطينيا وصلوا إلى الجزائر في 26 فيفري 2021 لمواصلة دراستهم بعد تأخر عودتهم بسبب تداعيات جائحة كورونا كوفيد 19 ، كما منحت الجزائر رخصة استثنائية لـ 103 طالب فلسطيني لدخول الجزائر يزاولون دراستهم بعد أن تعذرت عليهم العودة بسبب نفس الجائحة.

وتعتبر الجزائر البلد الأكثر استقطابا لتعليم التلاميذ والطلبة اللاجئين من مختلف المستويات والجنسيات حيث ساهمت الحكومات المتعاقبة على توفير إمكانيات جمة وميزانيات كبيرة، للتكفل بكل

التلاميذ سواء في المؤسسات العمومية أو الخاصة في إطار اتفاق بين الدولتين ، كما تساعد الجزائر فلسطين ماليا في التكفل بتعليم الأساسي المجاني المعتمد لعدد قدره 526 ألف طلب لاجئ في 711 مدرسة في فلسطين وهو نفس البرنامج الذي تشرف عليه منظمة الأونروا، في شراكة مع اليونسكو حسب التقرير العالمي لرصد التعليم في الدول العربية الصادر سنة 2019 عن المنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة[1].

وكانت الجزائر قد وفرت كادرها التعليمي بغية تحقيق نتائج تعليم متميزة بخصوص اللاجئين الفلسطينيين في فترات سابقة، خاصة مرحلة سبعينات وثمانينيات القرن الماضي، حيث تخرج من المدارس الجزائرية، أفضل التلاميذ مع ضمان مواصلة دراستهم في قطاع التعليم العالي منهم من أصبح إطارا يمثل الدولة الفلسطينية، وعددهم لا يستهان به، علما أن الجزائر من البلدان القليلة التي لم تلغي في برنامجها التعليمي ملف القضية الفلسطينية واعتبرتها جزء من الهوية العربية الإسلامية، عكس ما قامت به الأردن وبعض دول الجوار.

وفي نفس الإطار لعبت السياسات المتعاقبة من طرف الدولة الجزائرية في الاستفادة من نقاط القوة من خلال هذا الملف، إذ تم تعميم التعليم المجاني منذ 2013 على باقي التلاميذ اللاجئين من مختلف الجنسيات، من خلال نظام يتسم بالمساواة وإدماج جميع التلاميذ، بما في ذلك من هم أقل قدرة على الادماج والتكيف، حيث وفرت لهم إمكانيات كبيرة، فضلا عن نظام إطعام مجاني، انطلاقا من إمضاء الجزائر على عدة اتفاقيات دولية تتكفل بحماية التلاميذ اللاجئين.

ويظهر نجاح هذا النموذج من خلال النتائج المبهرة التي حققها التلاميذ في مدراس ولاية ورقلة مثلا من مختلف الجنسيات، منها العربية السورية، التشاد، نيجيريا الذين تحصلوا على المراتب الأولى في الطور الأول والثاني خلال الموسم الدراسي 2020/ 2021.

[1]موقع منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة، **التقرير العالمي لرصد التعليم في الدول العربية**، 2019، ص 05.

المطلب الثاني: إدماج التلاميذ اللاجئين الصحراويين في المنظومة التربوية الجزائرية

لعبت الجزائر منذ الاستقلال دورا بارزا في التكفل بالقضايا العادلة منها القضية الصحراوية ودعمها دوليا فبين عامي1975 – 1976 ، أسست جبهة البوليساريو بدعم جزائري مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف جنوب غرب الجزائر لتستضيف ما يقدر عدده نحو155 ألف لاجئ، وبذلك تكون تلك المُخيمات ثاني قضايا المُفوضية العليا للاجئين قِدما[1].

وقدمت حكومة الجزائر دعماً طويل الأمد للاجئين من الصحراء الغربية وعملت من أجل تحسين الظروف المعيشية في مخيمات اللاجئين بالقرب من تندوف، من خلال تخصيص الأراضي وتحسين البنية التحتية. بحيث يتمتع اللاجئون أيضاً بسبل الوصول إلى التعليم الثانوي وخدمات الرعاية الصحية الإضافية.

ويحصل الأطفال اللاجئون وطالبو اللجوء بشكل عام على التعليم المجاني، وجميع الأطفال اللاجئين الصحراويين مسجلون في المدرسة، 14 في المدرسة التي تدرس باللغة الفرنسية في الجزائر العاصمة و07 في مدارس رسميكما توفر الحكومة الجزائر النقل واللوازم المدرسية ووجبة يومية في المدارس للأطفال اللاجئين الصحراويين.

وتدعم الجزائر النظام المدرسي بشكل عام من خلال توفير محفزات مالية لحوالي 1.700 معلم وتقديم المواد وفرص التدريب، بحيث تم تسجيل30.979 تلميذاً في المدارس الابتدائية والمتوسطة في بداية العام الدراسي لسنة 2015، حيث نجح 68 من المائة مجموع 264 تلميذاً في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة .ومن أصل 264 متدرباً مسجلاً في مراكز التدريب المهني (دراسة لعامين في مواد تكنولوجيا المعلومات واللغات الأجنبية والإخراج السمعي البصري والكهرباء والنجارة والخياطة والحياكة والنسيج) حصل 71 منهم على شهادة معتمدة.

ويتمتع اللاجئون الصحراويون في الجزائر بنظام تعليمي ومنهج منفصلين باللغتين العربية والإسبانية. وبالرغم من التحاق جميع الأطفال بالتعليم الأساسي، فإن معظم خريجي المدارس الإعدادية الذين تجاوز عددهم 200 2 في عام 2017 قد رحلوا للالتحاق بالمدارس الثانوية في مدن أخرى، ومنهم من يدرسون في مدارس داخلية على بعد مئات الكيلومترات .وبالإضافة إلى ذلك، فقد طرأ انخفاض طويل الأجل على

[1] إلينا فيديان قاسمية، **خلاصة السياسات حول الهجرة القسرية التهجير المطول للصحراويين، التحديات والفرص، مركز دراسات اللاجئين ، قسم الانماء الدولي ، جامعة إكسيفورد ، ماي 2011** ، الرابط:
https://www.rsc.ox.ac.uk/files/files-1/pb7-protracted-sahrawi-displacement-2011-ar.pdf

المعونات الإنسانية[1]، بحيث يُمنح اللاجئون في الجزائر العاصمة وفي المراكز الحضرية الأخرى فرصة الدخول المجاني إلى المرافق الرعاية الصحية العامة والتعليم تماماً كالمواطنين الجزائريين[2].

بالنسبة لإدماج للاجئين من الصحراء الغربية في المنظومة التربوية عملت الجزائر على:

- ✓ مجانية التعليم لكل التلاميذ اللاجئين بدون استثناء
- ✓ تحسين جودة التعليم والوصول إليه، من خلال توفير ما يكفي من المواد التعليمية للتلاميذ اللاجئين وفق برنامج موحد وكتاب مدرسي واحد.
- ✓ تحسين النتائج التربوية وتوفير نظام غذائي متكامل على مدار السنة
- ✓ تحفيز التلاميذ على تحقيق نتائج أفضل
- ✓ توفير كادر تعليمي مؤهل
- ✓ توفير ظروف تعليمة مساعدة على الادماج والتكيف داخل القسم الواحد

المطلب الثالث: نحو إدماج تلاميذ مختلف الجنسيات في المنظومة التربوية الجزائرية

تعتبر الجزائر من الدول، التي أولت اهتماما كبيرا باللاجئين بالنازحين الى أراضيها، من أفارقة وسوريين ومن مختلف الجنسيات، فبعد توفير الإقامة وتسوية وثائق غالبيتهم، فتحت لأطفالهم أبواب مدارسها العمومية للتعلم واكتساب مهارات، بحيث شرعت الجزائر سنة 2019 في إدماج اللاجئين إلى أراضيها في المجتمع عن طريق ضمان تمدرس مجاني ومكيف في مدراسا.

وعملت الجزائر بالتنسيق مع المحافظة السامية للاجئين التابعة لهيئة الأمم المتحدة على وضع برنامج انطلق في سنة 2019 بالجزائر، كانت الغاية منه إحصاء أطفال اللاجئين وطالبي اللجوء وهذا لغرض إدماجهم في المدارس وحتى في مؤسسات التكوين المهني التي كانت بداية انطلاقاتها من الجزائر العاصمة، ليتم تعميمها بعد ذلك على باقي الولايات الجزائرية. حيث أن مساعي الدولة الجزائرية قد ساهمت بشكل كبير في ضمان التحاق 30 طفلا من طالبي اللجوء الأفارقة والسوريين بالجزائر، والذين تبلغ أعمارهم بين 03 إلى 06 سنوات بالمدارس التحضيرية بالجزائر العاصمة، وحسب تصريح منسق برنامج تمدرس اللاّجئين

[1] التقرير العالمي لرصد التعليم في الدول العربية سنة 2019 ،على الرابط www.unhcr.org

[2] تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة للشؤون اللاجئين 2015، آخر اطلاع عليه بتاريخ، 2021/05/18 على الساعة 23:33 الموقع www.unhcr.org

وطالبي اللجوء مراد خلوف لقناة الشروق الجزائرية بتاريخ 22 فيفري 2021. فإنه تم التحاق 440 طفل تتراوح أعمارهم بين 06 إلى 16 سنة، بالأطوار التعليمية الثلاثة ابتدائي ومتوسط وثانوي1.

ومعلوم أن حصيلة التلاميذ اللاجئين وخاصة من الدول الإفريقية تتزايد في معظم الولايات الجزائرية خاصة في الولايات الجنوبية وولاية ورقلة على الخصوص باعتبارها من بين الولايات الحدودية القريبة لبلدانهم، حيث سجلت الولاية 45 تلميذ لاجئ بمدارسها.

وعملت الجزائر على إلحاق الشباب الأكبر سنا بمؤسسات التكوين المهني، وذلك بالتنسيق مع وزارة التكوين والتعليم المهنيين، وهذا ما يثمن جهود الدولة الجزائرية في الحرص من تمكين التلاميذ اللاجئين بجميع الحقوق مثلهم مثل المواطنين الجزائريين.

وأما عن المستوى التعليمي للأطفال الأفارقة والسوريين ومن مختلف الجنسيات الأخرى موضوع الدراسة في مدارس ولاية ورقلة، ومدى استيعابهم للدروس في ظل ما يعانونه من صعوبة انسجام وتعقيدات في التأقلم وتعسر الأوضاع المعيشية لديهم، أو أي صعوبة في فهم محتوى الكتاب المدرسي أو غيره يظهر من خلال الدراسة بالنسبة للتلاميذ اللاجئين أنهم مندمجون في المنظومة التربوية الجزائرية، ماعدا البعض من التلاميذ اللاجئين من جنسيات غير عربية (تشاد– نيجريا...) الذين يصعب عليهم بداية التكيف في الوسط التربوي، علما أن وضع تعليم التلاميذ اللاجئين يتحسن بسرعة أكبر، وهذا ما أثبتته النتائج الدراسية لعينة التلاميذ الموجودين في المؤسسات التربوية لعينة الدراسة بدليل النتائج الجيدة المحققة خلال الفصليين الأول والثاني من الموسم الدراسي 2020-2021، فمن خلال الجولة التي قادتنا إلى مدارس المؤسسات التي ضمت التلاميذ اللاجئين في ولاية ورقلة، تبين أن جل التلاميذ يتمدرسون بشكل مقبول باستثناء بعض الحالات التي تعاني من صعوبة الانسجام بسبب التأخر في الالتحاق بالمدارس نظرا لبعض التعقيدات والإجراءات، التي كانت في السابق تعتبر من عوائق التمدرس هؤلاء التلاميذ في المدراس الجزائرية، وما يلفت الانتباه النتائج الممتازة لهذه الفئة رغم الظروف الصعبة التي تعاني منها جل عائلاتهم.

[1] نادية سليماني، المدارس الجزائرية تفتح أحضانها للاجئين، جريدة الشروق الجزائرية، تاريخ النشر ،2021/02/22 تاريخ الاطلاع : 2021/06/04 .

الموقع: **www.echoroukonline.com**

خلاصة واستنتاجات :

من خلال ما سبق ذكره من واقع السياسة التعليمة في الجزائر وما تخللها من تطور وإصلاحات وتبين لنا أن ضبط سياسة التعليم في الجزائر وتحسين أداء المنظومة التربوية منذ فترة إنتهاء الحقبة الاستعمارية إلى غاية القرن الواحد والعشرون كان لابد للدولة الجزائرية وضع أهداف إستراتيجية قابلة للتطبيق ولاعتماد على منهجية إصلاح واضحة وليس مجرد سياسيات ترقيعيه، أدى حتما إلى إصلاحا حقيقيا في بنية التعليم، لأن إصلاح نظام التدريس وتطوير منهجية التعليم، وإعادة النظر في برامجها ومنهجية تدريسها أفرز جيلا واعيا ،وهذا ما عملت عليه الجزائر منذ 1962 إلى غاية الإصلاحات الأخيرة لمنظومتها التعليمية إلى غاية اليوم.

غير أن الصراعات العنيفة التي شهدها العالم ولا تزال، خاصة على مستوى الحدود الجغرافية للدولة الجزائرية (الدول الإفريقية) فرضت على الدولة تحديات وقيودا على حياة الأفراد وحقوقهم الأساسية، بما في ذلك حقهم في التعليم .ومع أن ضمان التعليم للجميع أجمعت عليه جميع الدول ومن بينها الجزائر كجزء من حقوق الإنسان الأساسية، إلا أن الصراعات تعطله بطرق شتى بسبب الصراع وظاهرة الهجرة ويتضح هذا من خلال إعلان إنتشون، 2030[1] حيث جاء ضمن الإعلان أن معظم الأطفال والبالغ عددهم حوالي 28 مليون طفل في سن الدراسة الابتدائية ليسوا على مقاعد الدراسة بسبب الصراع ومن هذا عملت الجزائر الى اتخاذ عدة سياسيات تربوية بغية إدماج التلاميذ اللاجئين من مختلف الجنسيات في منظومتها التربوية ،بحيث سهلت لهم جميع الإجراءات اللازمة لتمكينهم من ذلك فمن الجهة الإدارية لم تضع أي شروط تعجيزية كبعض الدول الأخرى بل تكتفي الأسرة اللاجئة الراغبة في تسجيل أبنائها في المدارس الجزائرية، كتابة تصريح أبوي دون قيود أخرى بل وحتى توفير التعليم والإطعام والنقل والإيواء المجاني لهم، وفيما يأتي سنحاول تسليط الضوء على إدماج التلاميذ اللاجئين بشكل أخص في ولاية ورقلة من خلال الفصل الموالي.

[1] إعلان إنشيون، **إعلان على التعليم المعتمد في المنتدى العالمي للتعليم في انشيون**، كوريا الجنوبية، يوم 15 ماي عام 2015. وهو استمرار منطقي للتعليم للجميع.

الفصل الثالث: إدماج التلاميذ اللاجئين بولاية ورقلة أنموذجا

الفصل الثالث: إدماج التلاميذ اللاجئين بولاية ورقلة أنموذجا

تمهيد:

تعد عملية إدماج التلاميذ في الوسط التربوي من الملفات الهامة في قطاع التربية، حيث أخذت الجزائر على عاتقها التكفل بهذا الملف مباشرة بعد الاستقلال، انطلاقا من تنفيذ اتفاقيات الأمم المتحدة الموقعة عليها لضمان حقوق الانسان وقناعتها بمناصرة القضايا الإنسانية والعادلة، لا سيما ما تعلق بموضوع العلم والثقافة، إيمانا منها بتنوير العقول بعد ما عناه الشعب الجزائري من وليات الجهل والأمية التي مارسها عليه الاستعمار لمدة طويلة جدا.

وتولي وزارة التربية الوطنية أهمية قصوى لملف إدماج التلاميذ خاصة المتأخرين عن الدراسة بسنوات رغم نقص الإمكانيات، ولعل أهم ما يشدنا من خلال هذه الدراسة وهو ملف إدماج التلاميذ اللاجئين في المدرسة الجزائرية خصوصا مدارس ولاية ورقلة التي استقبلت خلال السنة الدراسية 2021/2000 ملفات 45 تلميذ من مختلف الجنسيات، وإدماجهم في مدارس الولاية.

ونحاول خلال هذا الفصل تقديم الإطار المؤسسي لإدماج التلاميذ اللاجئين واستعراض نتائجهم وتحليل المقابلات مع المختصين من بينهم المديرين، المعلمين، وكذا التلاميذ وأولياءهم زيادة على طرح أهم الصعوبات التي تعترض العملية والحلول المقترحة والتوصيات التي تتعلق بهذه الدراسة استشرفا لنتائج هذه الفئة من التلاميذ على المنظور البعيد.

المبحث الأول: دراسة مسحية عن موقع الولاية ورقلة

تعد ولاية ورقلة أحد أهم الولايات الجزائرية نظرا لتجذرها التاريخي، كما تعتبر أهم المدن في أول دولة إسلامية في المغرب العربي وسميت حينها "ورجلان"، كما أنها من أبرز خطوط التجارة نحو إفريقيا، وتعتبر ولاية ورقلة عاصمة للجنوب الشرقي، كما لقبت بعاصمة الواحات خلال فترة الاستعمار باعتبارها مرجع للثورة التحريرية ومنطقة استراحة الثوار، وهي من بين أهم منابع الثروة البترولية في الجزائر، وتبعد عن العاصمة الجزائرية بـ820 كلم.

المطلب الأول: موقع ولاية ورقلة

لازالت الولاية تحافظ على نمطها التاريخي فهي تضم العديد من القصور القديمة من بينها القصر العتيق الذي يتوسط الولاية ، وتقع ورقلة في منخفض وهو جزء من الحوض الصحراوي الذي يبلغ طوله 30 كلم، فيما يتراوح عرضه بين 12 و 18 كلم، وارتفاعه بين 103 و 150 م فوق مستوى سطح البحر، يمتد بين هضبتين، الأولى تحّده من الغرب، ارتفاعها 230م، والثانية من الشرق بارتفاع يناهز 160م. وهي متصلة برمال الكبير ومناخها صحراوي جاف، ودرجات الحرارة بها مرتفعة صيفا حيث تتجاوز 47° وتنخفض شتاء، ولا سيما أثناء الليل، فالمناخ قاري يتميز بفوارق حرارية،(يومية وفصلية) معتبرة، تصل إلى حدود 30°مئوية، حيث يتميز المناخ بقلة الأمطار (49 مم) في المتوسط وهي كغيرها من المناطق الصحراوية، تفتقر للغطاء النباتي الطبيعي، ولكنها بالمقابل غنية ببساتين النخيل[1].

وتتشكل الولاية من 05 دوائرو08 بلديات بعد التقسيم الإداري الأخير، الوارد في أحكام المادة الأولى من المرسوم الرئاسي رقم 84 –79 المؤرخ في 3 أبريل 1984 الذي يحدد أسماء الولايات ومقارها، وأسماء ومقار الولايات المستحدثة بموجب القانون رقم 19–12 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019 المعدل والمتمم للقانون رقم 84–09 المؤرخ في 4 فبراير 1984 والمتعلق بالتنظيم الاقليمي للبلاد.

المطلب الثاني: الإطار المؤسسي لإدماج التلاميذ اللاجئين وتحليل نتائجهم بمدارس ولاية ورقلة

تتكفل مصالح مديرية التربية بولاية ورقلة بالتلاميذ اللاجئين على مستوى الولاية منذ سنة 2013 واستقبلت الولاية 43 لاجئ من مختلف الجنسيات يزولون دراستهم في المؤسسات التربوية المنتشرة بإقليم الولاية، في حين بلغ عدد المؤسسات التربوية بالولاية 508 مؤسسات تربوية منها 341 ابتدائية و 117 متوسطة

[1] مختار فرزولي، وأخرون ،**ورقلة العراقة المتالقة،منشورات** ، C.D.S.P ، 2013، ص 6 و7

و 50 ثانوية، بينما بلغ عدد التلاميذ خلال السنة الدراسية 2020 ـ 2021، 206671 متمدرس في جميع الأطوار موزعين على 6278 فوج تربوي يشرف على تدريسهم 9585 معلم وأستاذ منهم 6883إ ناث، كما يقوم على مراقبة أعمال الأساتذة و المعلمين 151 مفتش منهم 18 إناث، أما الطاقم الإداري في جميع مؤسسات الولاية فيضم 3712 موظف منهم 1542 إناث [1].

وتشرف مديرية التربية على إدماج التلاميذ اللاجئين من خلال مراسلات وزارة التربية الوطنية (تشريعات) لا سيما المراسلة رقم 153 بتاريخ 09 أكتوبر 2019 الصادرة عن مديرية الهياكل و التجهيزات بنفس الوزارة تتعلق بالاستقصاء الشامل لتلاميذ المدارس بما فيهم تلاميذ الجنسيات الأجنبية ببند وضعية التلاميذ الأجانب (اللاجئين) المسجلين في المؤسسات التعليمية حسب جنسيتهم، برسم إنجاز العملية الوطنية للسنة الدراسية 2019 ـ 2020، والتي بموجبها يتعين على رئيس مصلحة البرمجة والمتابعة توفير كافة المعلومات المطلوبة، وإلى جانب وضعية التلاميذ اللاجئين، إرسال وضعية المناصب المالية للمعلمين والأساتذة حسب كل طور تعليمي ،وكذا إرسال الوثيقة الخاصة بمعطيات فئة الأطفال في سن التمدرس لسنة 2019 منهم اللاجئين، وإعداد ميزانية برمجة والمتابعة زيادة على تحديد ووضعية المدارس الابتدائية المغلقة، ووضعية المطاعم المدرسية المتواجدة خارج المدارس الابتدائية ووضعية الموظفين العاملين في مقر مديرية التربية، فضلا عن وضعية موظفو التفتيش، التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وكذا التغذية المدرسية.، حيث يتم إنجاز هذا العمل من طرف جميع مديريات التربية عبر تراب الجمهورية، على أن تسلم الوثائق حسب الوضعيات المطلوبة في قرص مضغوط ونسختين ورقيتين من كل ملف، لكل طور تعليمي مع نسختين من دليل المؤسسات التعليمية العمومية والخاصة على أن يتم استلام الاستقصاء الشامل خلال جلسة العمل ،والتي يحضرها في جلسة مخصصة في كل ولاية كل من رئيس مصلحة البرمجة والمتابعة، ورئيس مكتب الخريطة المدرسية، المشرف على العملية الإحصائية والمشرف على الإعلام الألي، في إطار العملية الإحصائية، إذ يسلم إجباريا تقريرا كتابيا مفصلا عن مجريات عملية الاستقصاء الشامل، بما في ذلك وضعية التلاميذ اللاجئين في المؤسسات التربوية ،مع ذكر مجريات النشاط الإداري للخلية الإحصائية وما تم تسجيله من جوانب ايجابية أو سلبية في هذه العملية بالإضافة لذكر كل ما من شأنه تثمين وتحسين العملية[2].

---

[1] مديرية التربية لولاية ورقلة، **معطيات إحصائية للسنة الدراسية 2020- 2021**، رقم 01 ، 04 ديسمبر 2021، ص 22، بريد مصلحة البرمجة والمتابعة 2021.

[2] وزارة التربية الوطنية ، **الإستقصاء الشامل لتلاميذ المدارس بما فيهم تلاميذ الجنسيات الأجنبية** ،رقم 153 ،09 أكتوبر 2019 ، ص 01 ، بريد أمانة مدير التربية لولاية ورقلة .

وفي سياق متصل توضح المراسلة رقم 27 بتاريخ 02 ديسمبر 2020 الصادرة عن مديرية الدراسات الإحصائية والتقييم والاستشراف بوزارة التربية الوطنية و الموجهة للسادة مديري التربية وجوب إنجاز الدفاتر الإحصائية والبرمجية الإحصائية للسنة الدراسية 2020- 2021 بناء على مراسلة الأمين العام لوزارة التربية، ونظرا للظروف الصحية الاستثنائية التي يطبعها تطبيق الترتيبات الوقائية الصحية على مستوى المؤسسات بشأن أزمة كورونا كوفيد 19 يتطلب حسب المراسلة الاعتماد على الدفاتر الإحصائية المتوفرة على مستوى المؤسسات المدرسية ، حيث يتولى رؤساء مصالح البرمجة والمتابعة التأكد من توفر الدفاتر على مستوى كل المؤسسات، باستعمال البرمجية الخاصة بكل ولاية .[1]

وتوضح مراسلة أخرى صادرة عن الأمين العام لوزارة لتربية الوطنية رقم 1332 مؤرخة في 02 ديسمبر 2020 موجهة لمديري المؤسسات التربوية و التي تعتبر الإحصاء المدرسي السنوي الشامل عملية ذات أهمية بالغة يجب انجازها كل سنة دراسية، قصد تشخيص وتقييم الموسم الدراسي في مختلف جوانبه، بفضل توفر العمليات والمؤشرات الأساسية، وعليه يجب أن تستجيب هذه المعطيات إلى جملة من المعايير التي تمكن من استغلالها وفق الوظائف الأساسية للإحصاء المدرسي، على أن تكون هذه المعطيات كاملة وغير منقوصة وذات مصداقية تامة ،مما يتطلب إيلاء الأهمية البالغة للعملية من خلال الإشراف والسهر على حسن انجازها وفق المقاييس المطلوبة، وعليه تضيف المراسلة يتعين التأكيد ضرورة احترام الآجال المحدد للشروع في إنجاز الإحصاء المدرسي وضبط المعلومات الخاصة بالمعلومات وإرسالها للوزارة، كما يتوجب تنصيب خلية عمل على مستوى كل المديريات للإشراف على هذه العملية التي يتولى الإشراف عليها رئيس مصلحة البرمجة والمتابعة، الذي يتحمل مسؤولية تأخر إنجاز أو تقديم معطيات خاطئة بشأنها وتسهر الخلية وتتابع عن قرب كافة مجريات العملية بالتنسيق مع المصالح المعنية، والتأكد من مدى دقة ومصداقية المعطيات المدونة من قبل مديري المؤسسات المدرسية، لا سيما في هذه الظروف الصحية الاستثنائية التي تتطلب تطبيق الترتيبات الوقائية والصحية، والحرص عل تقديم معلومات تعكس الواقع الميداني الفعلي لقطاع التربية[2].

[1] وزارة التربية الوطنية، **إنجاز الدفاتر الإحصائية والبرمجية الإحصائية** للسنة الدراسية 2020، 2021 ، رقم 27 ، 02 ديسمبر 2020، ص 01 ، بريد مصلحة البرمجة و المتابعة بمديرية التربية بورقلة .

[2] وزارة التربية الوطنية ، الأمين العام بوزرة التربية الوطنية ، **الإحصاء المدرسي السنوي الشامل عملية ذات أهمية بالغة** ، رقم 1332، 02 ديسمبر 2020، بريد أمانة مدير التربية .

ومن خلال ما تم ذكره يتضح الحرص والمتابعة المقبولة، من طرف وزارة التربية الوطنية وكذا مديريات التربية بخصوص التكفل بملف اللاجئين المتمدرسين وجميع تلاميذ الأطوار الدراسية وتبقى المراسلات الإدارية الداخلية من وإلى وزارة التربية، السبيل الوحيد لضبط ملف التلاميذ من جنسيات أجنبية (التلاميذ اللاجئين) في ظل غياب قوانيين ومراسيم تنظم العملية باستثناء إمضاء الجزائر على اتفاقيات دولية بشأن احترام الحريات العامة وحقوق الإنسان خاصة حقوق الطفل.

نتائج التلاميذ اللاجئين في جميع المواد خلال الفصل الأول:[1]

اسم ولقب التلميذ (المستوى)	المستوى	الجنسية	المواد							
			التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	معدل الفصلي
دياني هاتوماة	5 إ	التشاد	10	10	8,50	10	10	10	10	9.79/10
بوبكر لامينو عائشة	5 إ	نيجيريا	10	10	7,5	10	10	8	10	9.36/10
أرغنلي كريستين	4 إ	سوريا	09	08	09	08	09	6.50	7.50	8.14/10
أرغنلي عارف	5 إ	سوريا	06	8.50	06	07	8.50	08	10	7.71/10
العز فريدة	5 إ	التشاد	09	10	08	07	08	03	08	7.57/10
العز نيلايا	4 إ	التشاد	09	06	07	06	06	9.50	09	7.50/10
محمد أحمد محمد	3 إ	ليبيا	7.50	08	04	05	05	08.50	08	6.57/10
بوبكر لامينو لاوي	أولى متوسط	نيجيريا	04	7.75	01	3.5	4	0.5	5	9.06/20

يبين الجدول رقم 01: نتائج جميع التلاميذ خلال الفصل الأول من السنة الدراسية 2021/2020 في ستة (6) ابتدائيات التي حددنا من خلالها مجال عينة الدراسة ببلدية ورقلة، وهي ابتدائيات المجاهد الصيد محمد، بونوة بوحفص، الرابعة العدوية، سيدي عبد الرحمان، عقبة بن نافع، متوسطة 27 فبراير، ويظهر لنا من خلال النتائج المرصدة أن التلاميذ تحصلوا على نتائج جيدة في المواد (اللغة العربية، التاريخ والجغرافيا، التربية الإسلامية، والعلوم التكنولوجيا، والفرنسية) ويرجع سبب تحسنهم في مادة اللغة العربية إلى تكوين أفراد عائلتهم في هذه اللغة نظرا لاحتكاكهم بالبيئة الجزائرية وتنقلهم من ولاية إلى أخرى أو بسبب التحدث بها في مسقط رأسهم على غرار التلاميذ اللاجئين من الجمهورية العربية السورية وليبيا وتشاد، أما بخصوص اللغة الفرنسية فهذا يرجع إلى كونها اللغة الثانية في بلدهم الأصلي بإستثناء تلاميذ الجمهورية

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

العربية السورية وتلاميذ الجماهيرية العربية الليبية، حيث أن اللغة الفرنسية تحتل المرتبة الثالثة في الجماهيرية العربية الليبية بعد الإنجليزية و الإيطالية، فيما ترتب اللغة الفرنسية في الجمهورية العربية السورية في المرتبة الخامسة لذلك يقل الاهتمام بها من طرف المتمدرسين، أما في مادة التاريخ والجغرافيا يلاحظ أن جل التلاميذ متفوقون في هذه المادة في حين أن التلاميذ الجزائريين ضعفاء في مادة التاريخ، وهي ظاهرة بحاجة إلى دراسة مستقلة .

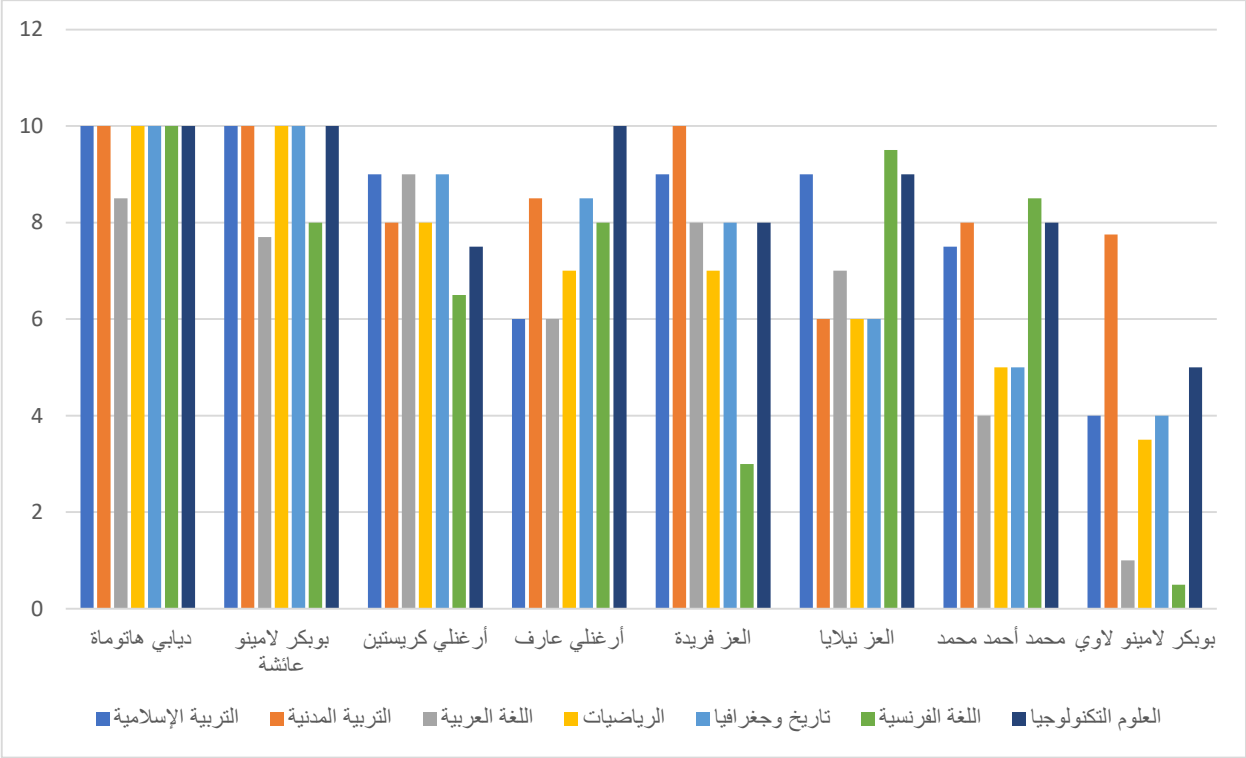

نتائج التلاميذ اللاجئين في جميع المواد خلال الفصل الثاني:[1]

اسم ولقب التلميذ (المستوى)	المستوى	الجنسية	المواد							
			التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	معدل الفصلي
أرغنلي كريستين	4 إ	سوريا	10	10	10	10	10	08	10	9.71/10
محمد عبد المومن	1 إ	ليبيا	10	7.5	10	9	/	/	6	8.50/10
العز فريدة	4 إ	التشاد	08	09	08	08	10	08	08	8.43/10
أرغنلي عارف	5 إ	سوريا	08	08	08	08	08	08	08	8.00/10
دياببي هاتوماة	5 إ	التشاد	08	09	6.50	6.50	09	4.50	8.50	7.43/10
محمد أحمد محمد	3 إ	ليبيا	08	07	06	06	4.50	6.50	07	6.43/10
بوبكر لامينو عائشة	5 إ	نيجيريا	08	08	06	5.50	7.50	03	5.50	6.21/10
العز نيلايا	4 إ	التشاد	6.50	10	05	04	05	03	07	5.79/10
بوبكر لامينو لاوي	أولى متوسط	نيجيريا	2.5	4.5	4.25	2.5	5	1	5	9.79/20

يبين الجدول رقم02: نتائج جميع التلاميذ خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2021/2020

يظهر من خلال التحليل البياني أن التلاميذ تحسن مستواهم في مادة التربية المدنية بمعدل طفيف يقدر بإجمالي 0.12، إضافة إلى تحسن في مادة التربية الإسلامية بمعدل 0.5، أما مادة الرياضيات يلاحظ تراجع مستوى التلاميذ بمعدل 1.87، في حين سجل تراجع ملحوظ في مادة التاريخ والجغرافيا بمعدل 1.12، وأما مادة اللغة الفرنسية فقد سجلت تراجع آخر بمعدل 0.12، بينما سجلت مادة العلوم التكنولوجية تراجع ملحوظ بمعدل 1.75، وتراجع في مادة اللغة العربية والمقدر بـ0.12، وهذا يعود إلى مشكلة انقطاع التلاميذ عن الدراسة بسبب جائحة كورونا (كوفيد 19)، رغم تخصيص وزارة التربية الوطنية مساحات إشهارية لتعليم التلاميذ من بينهم التلاميذ اللاجئين، عن طريق حصص متلفزة بثت على مستوى قنوات الوطنية الجزائرية فيما يبقى مستوى التلاميذ جيدا.

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

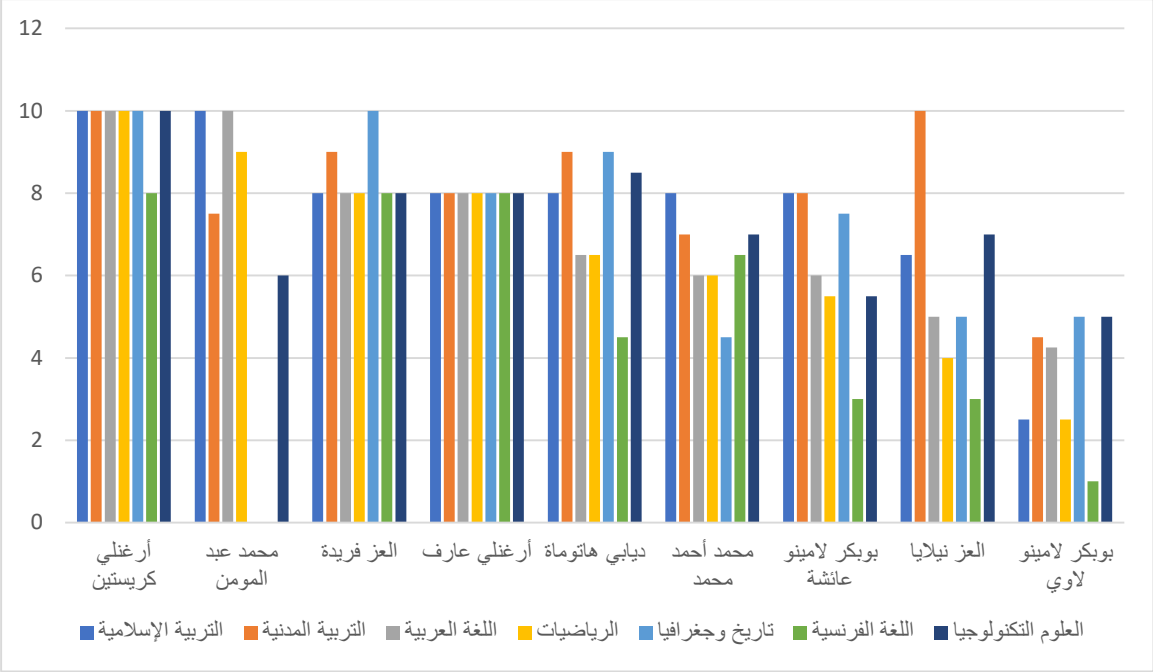

نتائج التلاميذ المتفوقين خلال الفصل الأول:[1]

إسم ولقب التلميذ (المستوى)	المستوى	الجنسية	المواد							
			التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	معدل الفصلي
دياب هاتوماة	5 إ	التشاد	10	10	8,50	10	10	10	10	9.79/10
بوبكر لامينو عائشة	5 إ	نيجيريا	10	10	7,5	10	10	8	10	9.36/10
أرغلي كريستين	4 إ	سوريا	09	08	09	08	09	6.50	7.50	8.14/10
أرغلي عارف	5 إ	سوريا	06	8.50	06	07	8.50	08	10	7.71/10
العز فريدة	5 إ	التشاد	09	10	08	07	08	03	08	7.57/10
العز نيلايا	4 إ	التشاد	09	06	07	06	06	9.50	09	7.50/10

يوضح الجدول رقم 03: تفوق التلاميذ الموضحين أعلاه في جميع المواد خلال الفصل الأول بسبب الانطلاقة الجيدة للدراسة، وقلة الدروس، وسرعة التكيف داخل القسم بعد سنوات قضوها في الدراسة معا، إضافة إلى تكوينهم القاعدي في السنوات السابقة، كون جلهم في مستوى الخامسة ابتدائي، وفي انتظار نتائج الفحص الولائي للانتقال إلى السنة الأولى المتوسط، عدا تلميذتين تدرسان في الصف الرابعة الابتدائي.

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

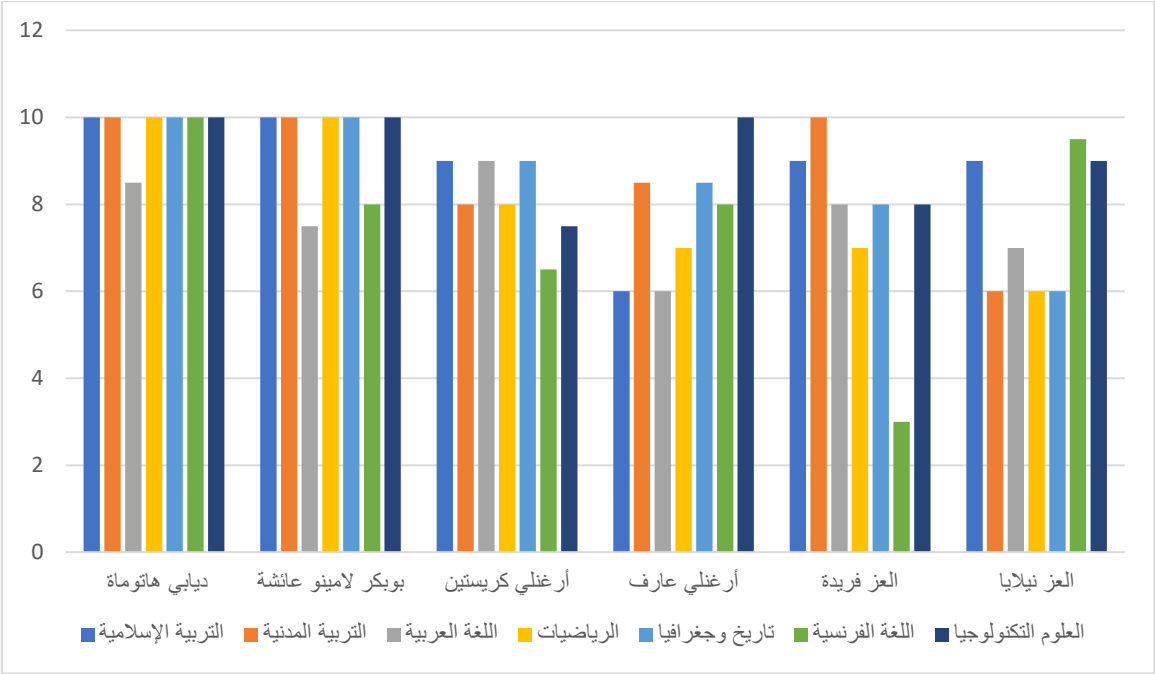

نتائج التلاميذ المتفوقين خلال الفصل الثاني:[1]

اسم ولقب التلميذ (المستوى)	المستوى	الجنسية	المواد							
			التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	معدل الفصلي
أرغنلي كريستين	4 إ	سوريا	10	10	10	10	10	08	10	9.71/10
محمد عبد المومن	1 إ	ليبيا	10	7.5	10	9	/	/	6	8.50/10
العز فريدة	4 إ	التشاد	08	09	08	08	10	08	08	8.43/10
أرغنلي عارف	5 إ	سوريا	08	08	08	08	08	08	08	8.00/10
ديابي هاتوماة	5 إ	التشاد	08	09	6.50	6.50	09	4.50	8.50	7.43/10

يوضح الجدول رقم 04: تفوق التلاميذ الموضحين أعلاه في جميع المواد خلال الفصل الثاني وارتقاء التلاميذ بالمعدل من رتبة إلى أخرى، على غرار التلميذة أرغنلي كرستين من الجمهورية العربية السورية التي كانت في المرتبة الثالثة خلال الفصل الأول بمعدل 8.14/10، وحققت المرتبة الأولى في الفصل الثاني بمعدل 9.71/10، والتلميذة العز فريدة من دولة التشاد التي ارتقت إلى المرتبة الثالثة في الفصل الثاني بمعدل 8.43/10 بعد أن كانت في المرتبة الخامسة في الفصل الأول، رغم ظروفهما العائلية. كما نشير هنا إلى تحسن المستمر لمستوى التلاميذ.

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

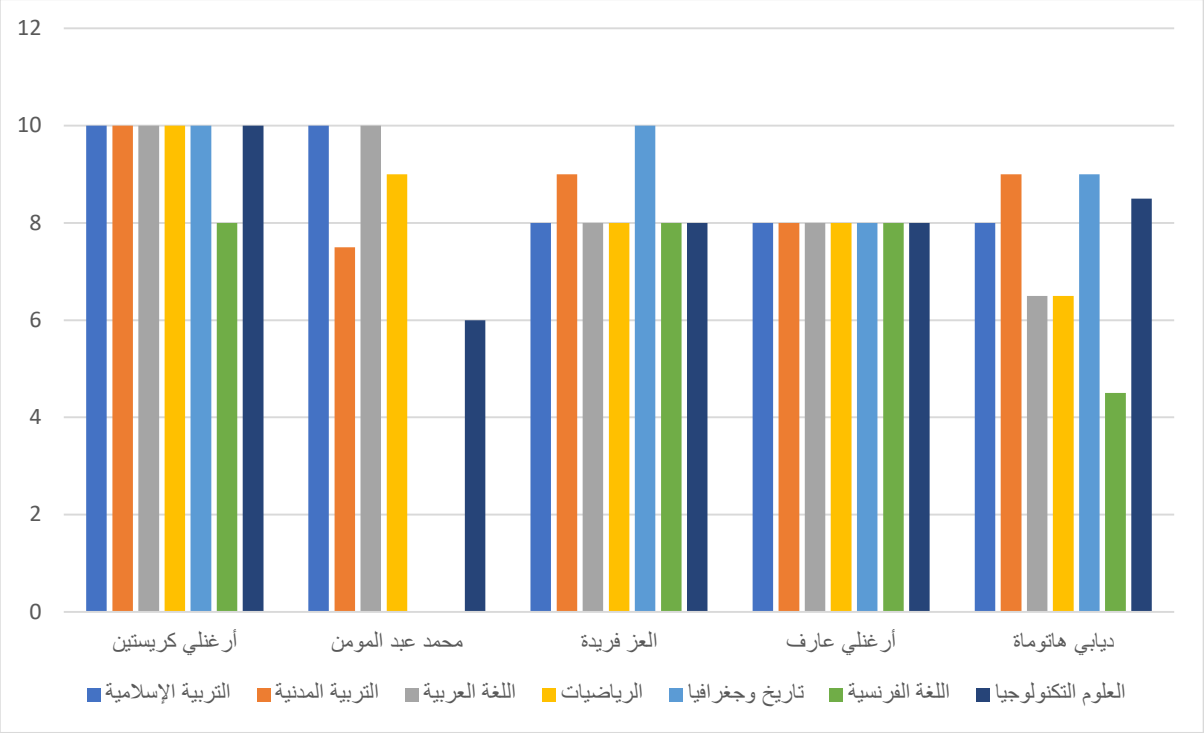

نتائج التلاميذ متوسطي المستوى خلال الفصل الأول:[1]

اسم ولقب التلميذ (المستوى)	المستوى	الجنسية	المواد							
			التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	معدل الفصلي
محمد أحمد محمد	3 إ	ليبيا	7.50	08	04	05	05	08.50	08	6.57/10

يوضح الجدول رقم 05: متوسط المستوى للتلميذ الموضح أعلاه في جميع المواد خلال الفصل الأول، حيث نلاحظ أنه لم يتفوق مقارنة ببقية زملائه بسبب ضعف نتائجه في المواد التالية (اللغة العربية، الرياضيات، تاريخ والجغرافيا)، التي شكلت صعوبة بالنسبة إليه، حيث لم يتلقى أي دعم خارج الابتدائية وذلك لظروف عائلته المادية.

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

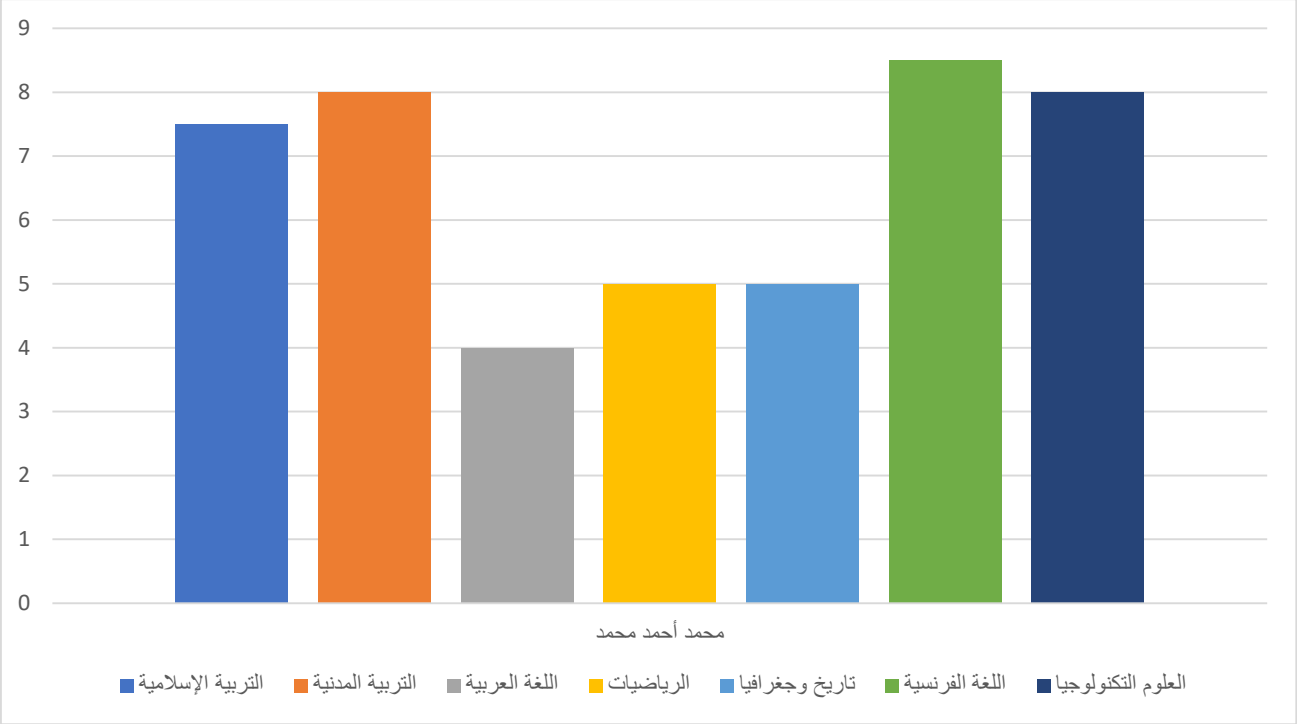

نتائج التلاميذ متوسطي المستوى خلال الفصل الثاني:[1]

اسم ولقب التلميذ (المستوى)	المستوى	الجنسية	المواد							
			التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	معدل الفصلي
محمد أحمد محمد	3 إ	ليبيا	08	07	06	06	4.50	6.50	07	6.43/10
بوبكر لامينو عائشة	5 إ	نيجيريا	08	08	06	5.50	7.50	03	5.50	6.21/10
العز نيلايا	4 إ	التشاد	6.50	10	05	04	05	03	07	5.79/10

يوضح الجدول رقم 06: حيث نلاحظ تراجع المستوى الدراسي للتلاميذ الثلاث مقارنة بالفصل الأول، وتراجعت التلميذة بوبكر لامينو عائشة من دولة التشاد من المرتبة الثانية بمعدل 9.36 إلى المرتبة السابعة في الفصل الثاني بمعدل 6.21، نظرا لعدم تلقيها أي دعم خارجي وذلك لظروف عائلتها الصعبة، وهو نفس التراجع الذي مس التلميذة العز نيلايا من دولة التشاد بمعدل 7.50 في الفصل الأول إلى 5.79 في الفصل الثاني، ورغم ذلك يبقى المستوى فوق المتوسط.

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

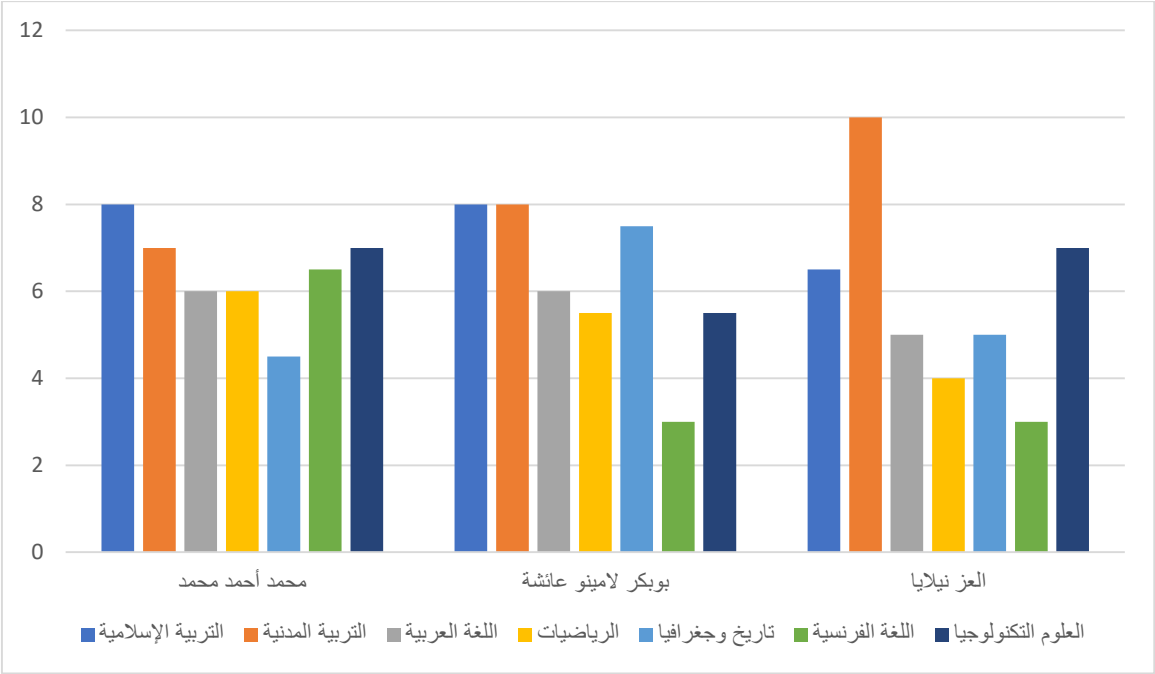

نتائج التلاميذ ضعيفي المستوى خلال الفصل الأول:[1]

اسم ولقب التلميذ (المستوى)	المستوى	الجنسية	المواد / 20							
			التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	معدل الفصلي
بوبكر لامينو لاوي	أولى متوسط	نيجيريا	08	14.5	02	07	08	01	10	9.06/20

يوضح الجدول رقم 07: حيث نلاحظ المستوى الدراسي القريب من المتوسط للتلميذ بوبكر لامينو لاوي من دولة نيجيريا من بداية السنة الدراسية، وفي جميع المواد رغم أنه كان متفوق في مرحلة التعليم الابتدائي ويعود هذا المستوى حسب مقابلة للتلميذ، إلى عدم تأقلمه بالوسط المدرسي في مرحلة المتوسط بسبب كثرة المواد الدراسية لديه، وعدم تحصله على الكتاب المدرسي في أغلب المواد، إلا متأخرا لنقصه بالمؤسسة وخارجها، ناهيك عن تأخره في الالتحاق بالمدرسة لسنتين والبرنامج الدراسي كثيف وصعب يحتاج إلى وقت كبير ومجهود مضاعف، وكذا اشتغال نفس التلميذ في أغلب الأوقات، حتى قبل الامتحانات بالتجارة ة المتجولة في شوارع المدينة، مما أثر على مردوده الدراسة.

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

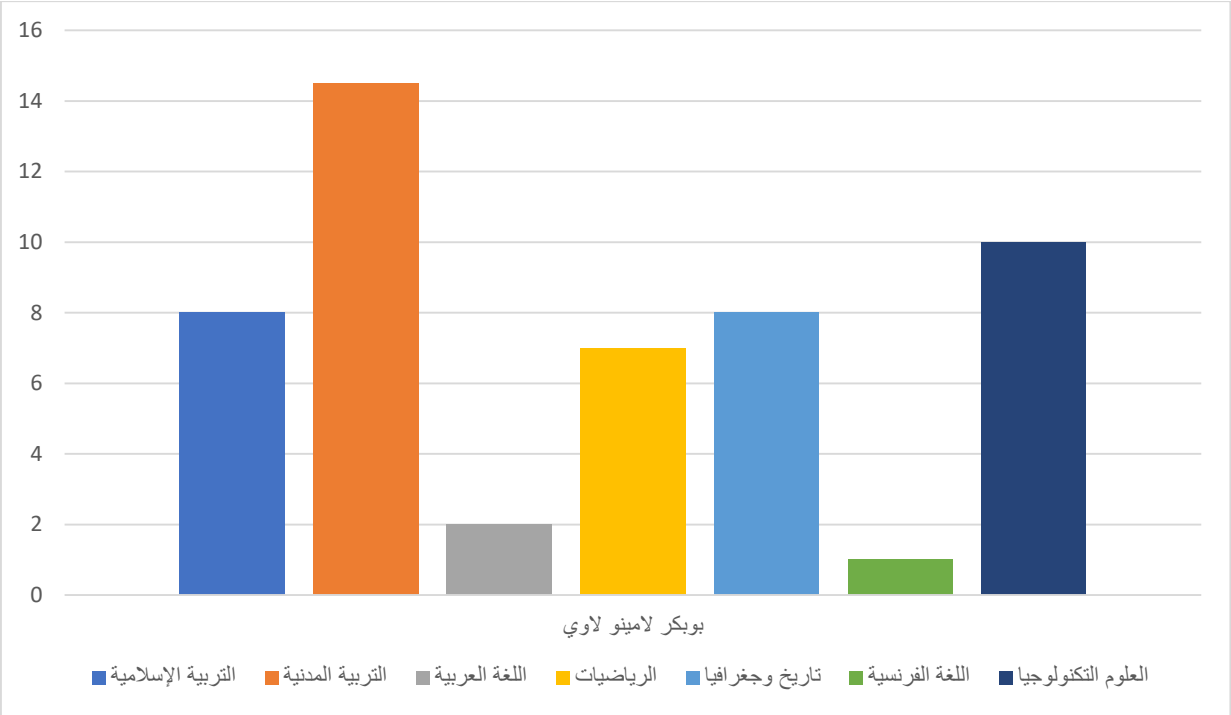

نتائج التلاميذ ضعيفي المستوى خلال الفصل الثاني:[1]

اسم ولقب التلميذ (المستوى)	المستوى	الجنسية	المواد / 20							
			التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	معدل الفصلي
بوبكر لامينو لاوي	أولى متوسط	نيجيريا	05	09	8.50	05	10	02	10	9.79/20

يوضح الجدول رقم 08: رغم الملاحظات المسجلة في الفصل الأول لنفس التلميذ، إلا أنه بذل مجهودا بتحسين مستواه الدراسي حيث تحصل في هذا الفصل على المعدل 9.79/20، وتحسنه في بعض المواد كاللغة العربية والتاريخ وجغرافيا واللغة الفرنسية، علما أن التلميذ سيمر على امتحان استدراكي خلال الفصل الثاني لتقرير مصيره الدراسي إما النجاح أو الرسوب.

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

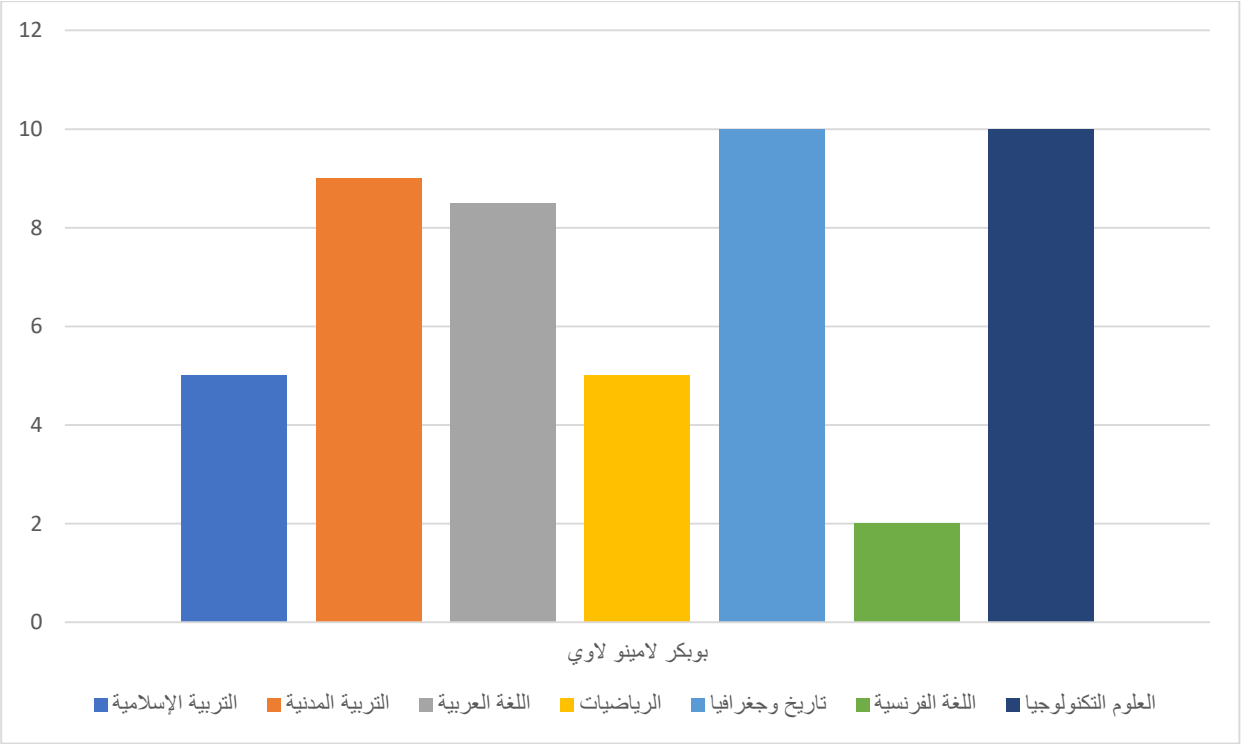
12
10
8
6
4
2
0
بوبكر لامينو لاوي
التربية الإسلامية
التربية المدنية
اللغة العربية
الرياضيات
تاريخ وجغرافيا
اللغة الفرنسية
العلوم التكنولوجيا

نتائج التلاميذ اللاجئين خلال الفصلين الأول والثاني (المعدل السنوي)[1]

إسم ولقب التلميذ (المستوى)	المدرسة	المستوى	الجنسية	الفصل الدراسي	المواد								المعدل السنوي
					التربية الإسلامية	التربية المدنية	اللغة العربية	الرياضيات	تاريخ وجغرافيا	اللغة الفرنسية	العلوم التكنولوجيا	المعدل الفصلي	
أرغلي كريستين	إبتدائية عقبة ابن نافع القصر العتيق	4 إ	سوريا	1	09	08	09	08	09	6.50	7.50	8.14/10	8.93/10
				2	10	10	10	10	10	08	10	9.71/10	
ديابي هاتوماة	إبتدائية المجاهد الصيد محمد بني ثور	5 إ	التشاد	1	10	10	8,50	10	10	10	10	9.79/10	8.61/10
				2	08	09	6.50	6.50	09	4.50	8.50	7.43/10	
محمد عبد المومن[2]	إبتدائية سيدي عبد الرحمان	1 إ	ليبيا	1	10	7.5	10	9	/	/	6	8.50/10	8.50/10
العز فريدة	إبتدائية بونوة بوحفص المخادمة	5 إ	التشاد	1	09	10	08	07	08	03	08	7.57/10	08/10
				2	08	09	08	08	10	08	08	8.43/10	
بوبكر لامينو عائشة	إبتدائية المجاهد الصيد محمد بني ثور	5 إ	نيجيريا	1	10	10	7,5	10	10	8	10	9.36/10	7.79/10
				2	08	08	06	5.50	7.50	03	5.50	6.21/10	
أرغلي عارف	إبتدائية عقبة ابن نافع القصر العتيق	5 إ	سوريا	1	06	8.50	06	07	8.50	08	10	7.71/10	7.86/10
				2	08	08	08	08	08	08	08	08/10	
العز نيلايا	إبتدائية بونوة بوحفص المخادمة	4 إ	التشاد	1	09	06	07	06	06	9.50	09	7.50/10	6.65/10
				2	6.50	10	05	04	05	03	07	5.79/10	
محمد أحمد محمد	إبتدائية رابعة العدوية القصر العتيق	3 إ	ليبيا	1	7.50	08	04	05	05	08.50	08	6.57/10	6.50/10
				2	08	07	06	06	4.50	6.50	07	6.43/10	
بوبكر لامينو لاوي[3]	متوسطة 27 فبراير بني ثور	أولى متوسط	نيجيريا	1	08	14.5	02	07	08	01	10	9.06/20	9.43/20 إستدراك
				2	05	09	8.50	05	10	02	10	9.79/20	

[1] من إعداد الطالب إستنادا الى المقابلات مع المديرين ، المعلمين، الأولياء، والتلاميذ.

[2] التلميذ محمد عبد المؤمن ، درس فصل واحد ،السنة أولى إبتدائي بسبب التدابير الوقائية لجائحة كورونا كوفيد 19 التي أقرتها وزارة التربية الوطنية بحساب معدل واحد فقط .

[3] التلميذ بوبكر لامينو لاوي ، حساب معدله من علامة 20 كونه تلميذ في مرحلة التعليم المتوسط .

يوضح الجدول رقم 09: النتائج النهائية لجميع التلاميذ اللاجئين حسب الأقسام الموزعين عليها من السنة أولى إبتدائي إلى الخامسة ابتدائي، وتظهر النتائج تباين المستوى الدراسي من تلميذ الى آخر حسب الظروف التي عاشها كل تلميذ ،ومدى تكيفه و انسجامه داخل المجموعة الواحدة ، كما تظهر صعود نتائج بعض التلاميذ وتطور نتائجهم من فصل إلى آخر فنجد على سبيل الحصر، التلميذة كرستين أرغنلي من الجمهورية العربية السورية قد تحصلت على المرتبة الأولى بمعدل سنوي 9.93 /10 قسم الرابعة إبتدائي بإبتدايئة عقبة بن نافع ،عكس الفصل الأول أين تحصلت نفس التلميذة على معدل 8.14/10 فقط، مما يفسر تصاعد نتائجها، فيما تراجع معدل التلميذة ديابي هاتوماة من جمهورية التشاد، قسم الخامسة ابتدائي ابتدائية بونوة بوحفص، من المرتبة الأولى خلال الفصل الأول بمعدل 9.79/10 إلى المرتبة الثانية بمعدل سنوي 8.61، في حين تطور وبشكل ملحوظ مستوى التلميذة العز فريدة من جمهورية التشاد قسم الخامسة ابتدائي ابتدائية بونوة بوحفص من معدل 7.57/10في الفصل الأول إلى معدل سنوي 08/10 وهو ما يظهر التنافس بين التلاميذ اللاجئين في مدارس ولاية ورقلة، بينما يبقى مستوى التلميذ الوحيد بوبكر لامينو من دولة نيجيريا قسم الأولى متوسط دون المستوى، ويتنظر نتائج الامتحانات الاستدراكية لمعرفة مصير انتقاله إلى القسم الأعلى، وقد اخترنا نموذج التعليم المتوسط خاصة السنة أولى متوسط من أجل معرفة مستوى التلميذ اللاجئ، كيف يكون عندما ينتقل إلى بيئة مدرسية جديدة أي من الخامسة إبتدائي إلى الأولى متوسط وماهي مؤثرات ذلك وهو ما قد نجده في تصريح المقابلة لنفس التلميذ 1.

ولعبت عدة أساب منها ظروف جائحة كورونا كوفيد 19، وممارسة التجارة من طرف بعض التلاميذ اللاجئين والتسول، دورا بارزا في تراجع مستوى البعض، بينما تضاعف مستوى تلاميذ أخرين حسب الجدول الموضح نظرا للمجهود المبذول طوال السنة و المثابرة وحب التفوق حتى على تلاميذ ولاية ورقلة وهي نتائج مشجعة تستحق المتابعة مستقبلا.

[1] مقابلة مع التلميذ بوبكر لامينو ، توضح الأسباب الحقيقة وراء تراجع مستواه الدراسي في مرحلة التعليم المتوسط .

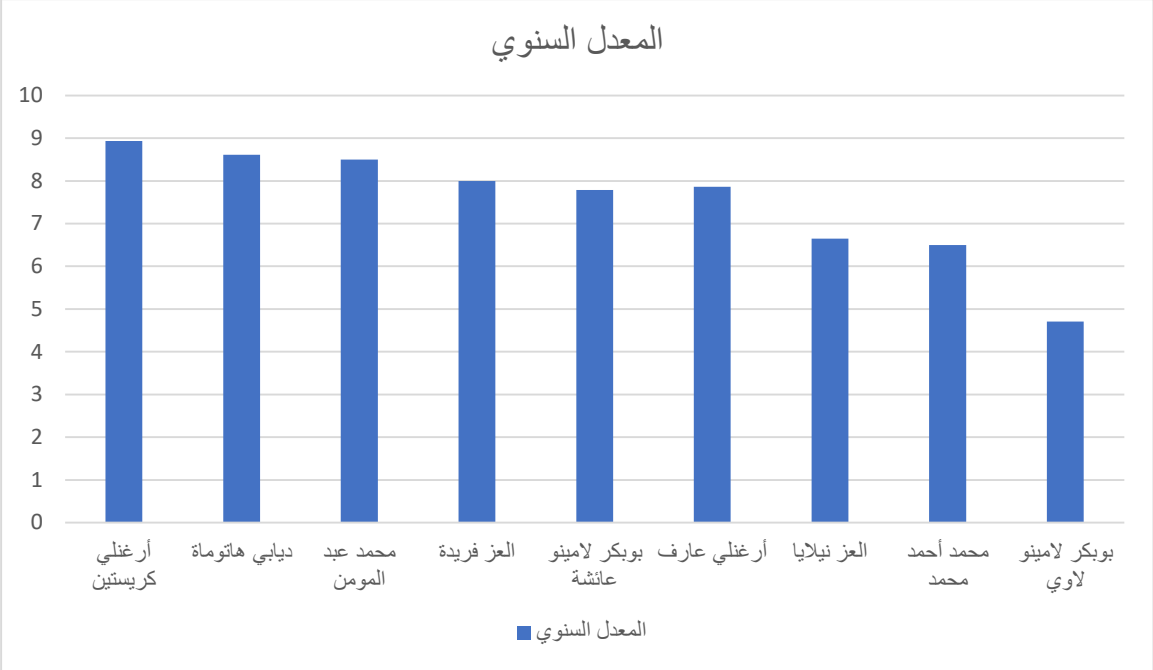
المعدل السنوي
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
أرغنلي كريستين
ديابي هاتوماة
محمد عبد المومن
العز فريدة
بوبكر لامينو عائشة
أرغنلي عارف
العز نيلايا
محمد أحمد محمد
بوبكر لامينو لاوي
المعدل السنوي

المبحث الثاني: نتائج المقابلات مع الطواقم المكلفة بإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

إن تحقيق النتائج المدرسية الجيدة في أي منظومة تربوية تعتمد على مؤشرات تربوية واضحة ومناهج سلسة وكتاب مدرسي موحد يد فع التلاميذ إلى الإبداع وقوة الخيال بمقاربات مفهومة، لذلك كان من الضروري إجراء مقابلات ميدانية مع المختصين و العارفين و ذوي الخبرة بالمؤسسات الإبتدائية من معلمين ومديرين عبر ولاية ورقلة، لفهم ما يحدث في المدرسة الجزائرية ، خاصة ما تعلق بموضوع جديد يعد أو تجربة جزائرية في حقل التربية و التعليم،و هو إدماج التلاميذ اللاجئين من مختلف الجنسيات في المنظومة التربوية ، لذلك فإن ما تم الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة ،هو حاجة مصالح مديرية إلى مكتب مختص إنطلاقا من محددات وزارة التربية لوضع خطة ورؤية ثابتة و إستشرافية للجوانب الكمية (تحليل الأرقام و النتائج الخاصة بالتلاميذ اللاجئين النجباء وضعفي المستوى) لمعرفة مآلات ذلك، حيث تكتفي هذه الأخيرة أي مصالح مديرية التربية منذ سنوات بتوفير بيئة التعليم ووسائلها، دون البحث نتائج وأفاق ومستقبل هؤلاء التلاميذ ولا معرفة دواعي تفوقهم ولا إخفاقهم دراسيا ولم يتضمن أي تقرير رفع للوزارة المختصة هذه النتائج، لا في الماضي و الحاضر القريب مما يوضح قصور الرؤية بخصوص هذا الملف ، خاصة إذا علما أن هؤلاء التلاميذ هم بمثابة مشاريع مستقبلية قد تشكل تهديدا على مستقبل البلاد لاحقا بسبب التسرب المدرسي لديهم ،وما ينجر عنه من آفات إجتماعية غير محمودة والعكس صحيح بخصوص التلاميذ النجباء الذين أبهروا الجميع بمستوياتهم الدراسية المتميزة في عدة مواد بما في ذلك اللغة العربية والتاريخ حيث حققوا نتائج متميزة، وهو ما يدفعنا إلى البحث مستقبلا عن عناصر أخرى ذات صلة بهذا الموضوع الحيوي بصفته سلاح ذو حدين .

إن معالجة هذا الملف من طرف الجهات المختصة بنظرة إنسانية فقط غير إستشرافية، في ظل غياب القوانين المحددة لكيفية الإدماج، وماهي نتائجه المستقبلية تلوح نحو رؤية ضبابية معقد تحتاج إلى تظافر عدة قطاعات سيادية لتحليل نتائجه وفك شفراته والبحث عن بدائل جيدة وآمنة.

المطلب الأول: تحليل المقابلات مع الطاقم الإداري والتربوي المكلف بإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

مقابلات الطاقم الإداري:

- يرى الدكتور مسعود حنونة رئيس مصلحة الدراسات والامتحانات بمديرية التربية بولاية ورقلة أن النتائج الجيدة المحققة هذه السنة الدراسة 2021/2020 من طرف التلاميذ اللاجئين بمدراس ولاية ورقلة[1]، هي نتاج الظروف المريحة التي وفرتها المؤسسات التربوية لهؤلاء التلاميذ ،ومن خلالهم مصالح مديرية التربية التي لم تستثني أي لاجئ طلب العلم ، بل تكفلنا يقول نفس المتحدث بدراسة ملفاتهم و إدماجهم في المؤسسات التربوية بسرعة بالتنسيق مع وزارة التربية الوطنية، علما أن هذا الملف يحظى بعناية خاصة من طرفنا، حيث وجهنا تعليمات إلى مديري المؤسسات التربوية للتكفل بهذه الفئة في جميع الأطوار.

وفي سؤال لذات المسؤول حول ماهي التشريعات والقوانين التي يتم بموجبها إدماج التلاميذ من أبناء اللاجئين ،أوضح محدثنا أنه حقيقة لا يوجد قانون واضح يسهل عملية التكفل بهذه الفئة وأعتقد أنها حسب رأي تأتي بناء على الاتفاقيات الدولية التي أمضت عليها الجزائر بخصوص التكفل باللاجئين وتمدرس أبناءهم ثم التعليمات الموجهة إلينا من طرف وزارة التربية الوطنية بضرورة إدماج التلاميذ اللاجئين على غرار باقي أبناء الوافدين من الجنسيات الأجنبية المختلفة بسبب أو بآخر، منها مراسلة الأمانة العامة بوزارة التربية الوطنية رقم 1332 بتاريخ 02 ديسمبر 2020 ، التي تتضمن الاستقصاء الشامل للمتمدرسين منهم الجنسيات الأجنبية. وكذا مراسلة مديرية الدراسات والإحصاء والتقييم الاستشراف بوزارة التربية الوطنية رقم 27 ديسمبر 2019 تتعلق بالإحصاء العام للتلميذ من مختلف الجنسيات.

وتعمل مصالحنا على تسجيل كل لاجئ يملك وثائق ثبوتية عن تمدرسه في مسقط رأسه قصد إعادة إدماجه مجددا منها الشهادات المدرسية وكشوف النقاط، وحتى غير المتمدرسين حيث نوجه في البداية كل ملفات التلاميذ اللاجئين إلى وزارة التربية الوطنية التي تتكفل بدراسة وتطابق ملفاتهم وشاهدتهم الدراسية، حتي يتنسى لنا إدماجهم في ظرف قياسي لا يتعدى ساعات عن طريق البريد الإلكتروني ،وعبر شبكة المعالجة الداخلية للملفات ،في إطار أرضية الرقمنة كما نقوم في مرحلة ثانية من خلال لجنة مكونة من مدير المؤسسة ومفتش المقاطعة ومعلم، بتقييم التلاميذ المتأخرين عن الدراسة بسبب سنهم الكبير الذين لم يدخلوا المدرسة من قبل حتى يتنسى لنا إدماجهم بسهولة، ناهيك عن إعفاء التلاميذ اللاجئين من اللغات التي لا

[1] مسعود حنونة، رئيس مصلحة المسابقات والامتحانات بمديرية التربية لولاية ورقلة، **سياسية إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، بمكتبه الخاص، 03 جوان 2021، 14:00 بعد الزوال (مقابلة شخصية).

تدرس في بلدهم الأصلي على غرار الفرنسية وعدم تعويضها بلغة أخرى، انطلاقا من القانون الذي يشير إلى أن التلميذ اللاجئ الذي لم يدرس لمدة سنتين يعفي من هذه اللغة أما إذ درسها مدة 03 سنوات فلا يمكن إعفاءه وهكذا مع كل التلاميذ اللاجئين.

وبخصوص التلاميذ اللاجئين الذين يتم إدماجهم في سن متأخرة وبنيتهم المورفولوجية كبيرة كيف يمكن تكيفهم في بيئة غير بيئتهم الأصلية ، قال حنونة هذه الحالات تشبه حالات البدو الرحل عندنا في الجزائر فإذ كان التلميذ اللاجئ قد تأخر عن الدراسة لمدة سنتين كاملتين، فيتم إدماجه مباشرة وبدون حتى وثائق أما إذ تجاوز سنه القانوني أكثر من السنتين فهنا نعتمد على التقييم الذاتي عن طريق اللجنة المذكورة أنفا المكونة من المفتش البيداغوجي للمقاطعة ومدير المؤسسة ، والمعلم وتطرح عليه مجموعة من الأسئلة، حتى نتأكد في أي قسم يدمج ويذكر أن التلميذ يفقد حقه في التمدرس إذ بلغ سن 16 ولم يسجل في المدرسة أما ذوي الاحتياجات الخاصة من اللاجئين تضاف لهم سنتان أي إلى غاية بلوغ سن 18 سنة.

ويشير نفس المتحدث أنه لم يسجل أي اعتراض من طرف أولياء التلاميذ اللاجئين ولا التلميذ أنفسهم على طريقة التمدرس في مدراس الولاية أو عن الكتاب المدرسي والبرامج، وما النتائج الممتازة المحققة في الميدان من طرف هؤلاء التلاميذ الأجانب لا دليل على المستوى الجيد الموجود في المدرسة الجزائرية، مقارنة ببعض الدول العربية و الإفريقية ، نحن فخورون يضيف محدثنا أن نجد تلاميذ لاجئين ينافسون للظفر بالمراتب الأولى في مدراسنا لاسيما في المواد الهامة مثل اللغة العربية، التكنلوجيا، الرياضيات، العلوم، والتاريخ والجغرافيا.

أما بشأن تسول بعض التلاميذ الأفارقة في شوارع المدينة وممارسة بعض المهن كالبيع والشراء لكنهم بالمقابل يتحصلون على أفضل النتائج المدرسية، وذكر السيد حنونة أن الرغبة في التعلم ليست مرتبطة بالظواهر والحرف الممارسة، وإنما بمدى القدرات الذهنية التي يتمتع بها كل طالب، فمثلما تجد تلميذ يتيم الابوين ومعوز ومتفوق دراسيا قد تجد تلميذ لاجئ يتسول و يمارس مهن مختلفة لكنه مجتهد ويتحصل على أحسن النتائج، غير أنه ما يمكن التركيز عليه هو ماهي الإمكانيات والأدوات التي وفرناها لهذا التلميذ؟ حتى حقق هذه النتائج المشرفة، لذلك أقول أننا نبذل مجهودات جمة من أجل التكفل بشريحة من اللاجئين في أجواء مريحة وأقسام مكيفة وتوفير المخابر، وتسخير الطواقم التربوية والمطاعم المدرسية التي توفر وجبات ساخنة للتلاميذ اللاجئين، وهي ظروف يمكن أن أؤكد أنها غير متوفرة حتى في بلدان أصلية لبعض اللاجئين.

وأتوقع أن يكون لهؤلاء التلاميذ الرعايا في مستقبل مكانة علمية إذ واصلوا بنفس الطريقة وعلمكم أنني قررت، ومن خلال بحثكم مراسلة كل المؤسسات التربوية قصد إحصاء النتائج الجيدة للتلاميذ للاجئين ودراستها بتمعن ومراسلة الوزارة الوصية بشأن ما حققوه من نتائج في مدارس ولاية ورقلة.

- استقبلتنا مديرة ابتدائية بنوة بوحفص بحي المخادمة بورقلة السيدة باعزيزي نسيمة، وهي كذلك الأمينة الوطنية للنقابة الوطنية لمديري المدارس الابتدائية [1]،شغلت منصب معلمة لمدة طويلة وهي جامعية خريجة تخصص اللغة الفرنسية، فضلا عن تخصص أخر في علم النفس، وتملك من الخبرة في التعليم 30سنة، قبل أن ترتقى إلى رتبة مديرة مدرسة ابتدائية منذ 06 سنوات، حيث تقول هذه الأخيرة صراحة إن الكتاب المدرسي الحالي غامض ونعاني منه كثيرا وعليه مؤاخذات وتعقيبات رفعت للمختصين في العديد من المناسبات منهم مسؤولي القطاع ،وإذ كان الكتاب لا يتلاءم مع مستوى التلميذ الجزائري فكيف بالتلميذ اللاجئ، من المفترض أن الكتاب المدرسي وهو منتوج فكري ينتج عن توقعات ويوحي إلى فلسفة قطاع التربية ببلادنا، غير أنه لم يحدد لنا ما هو نوع التلميذ الذي نريده في المستقبل؟، حيث لم يترك هذا الكتاب مجالا لخيال التلميذ ولا للتعبير أو الإبداع ولا حتى اللعب لديه، حيث حول التلميذ إلى شبه آلة تتلقى أكثر مما تنتج ،فهو حجم غير مدروس بدقة، كما أن الإشكال العميق الموجود حاليا في مدارسنا أنها تبحث عن الكمية على حساب الكيفية، مما يدفعنا إلى الحشو والارتجال، فلا نتعجب من نتائج التلاميذ اللاجئين في هذه الحالة لأنهم في الأصل منافسين لبقية التلاميذ المحليين، هناك كتب مدرسية طبعت في الصيف ثم وزعت في شهر سبتمبر، حيث سجلنا الكثير من الأخطاء من جميع الجوانب فكيف يمكن تطوير أداء التلميذ إذن؟

وفي سؤال للسيدة المديرة حول موضوع المقاربة بالكفاءات، وهل يمكن للتلميذ اللاجئ أن يتكيف معها؟ قالت ذات المتحدثة ليس هناك إشكال في المقاربة بالكفاءات، التي اعتمدت السنوات الأخيرة في مدراسنا، ولكن الصعوبة تكمن في الإمكانيات فكيف يمكن تدريس التلاميذ في قاعات تفتقد أحيانا حتى إلى المصابيح الكهربائية ؟، إننا ننتهج دائما نفس سياسة الترقيع، لذلك فّإن مردود التلميذ يظل ضعيفا، لماذا توفر كل الإمكانيات لدى الشركات المنتجة للبترول مثلا؟ بحيث لا يمكنها الإقلاع إلا بتوفير معدات ضرورية، في حين لما يتعلق الأمر بالتلميذ نتقاعس جميعا في توفير تلك الإمكانيات الضرورية لإنتاج جيل متميز، أعتقد أن نتائج التلاميذ اللاجئين تعتبر مردود فردي تزامن مع ميكانيزمات ودوافع حولت التلميذ

[1] باعزيزي نسيمة، مديرة إبتدائية بنوة بوحفص ،أمينة وطنية للنقابة الوطنية لمديري المدارس الإبتدائية ، **سياسية إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية**، بمكتبها الخاص، 23 ماي 2021، 10:00 صباحا (مقابلة شخصية).

اللاجئ إلى منافس منها الفقر، الرغبة في التعلم، الإصرار، فرض الذات وغيرها، وليس بسبب ما هو موجود في واقع مدارسنا.

حقيقة إن إدماج فئة اللاجئين في الوسط التربوي صعب جدا ويحتاج الى إمكانيات جمة، لكنها غير متوفرة بالابتدائيات وأنتم أعرف بحال هذه المؤسسات التي تنقصها أبسط الأشياء، وكل الأخطاء الموجودة حاليا في المنظومة التربوي من تراكمات المدرسة الجزائرية أو ما عرف بالإصلاح التربوي في السنوات السابقة ولا زال يعاني منه الآن التلميذ الجزائري قبل التلميذ اللاجئ.

ولما سألنا السيدة المديرة عن الدعم المدرسي، وهل التلميذ اللاجئ يمكنه أن يطور نفسه من خلاله؟ أجابت قائلة أنا أعترض عن هذا النوع من الدعم فالإنسان مثلا الذي لا يعاني من نقص في جسمه لماذا يتناول الفيتامينات؟، وهو نفس الحال بالنسبة للتلميذ اللاجئ إذا كانت نتائجه الدراسية جيدة، فلما يعتمد على الدروس الخصوصية التي أضحت منهكة جدا لكل التلاميذ وليس اللاجئين فقط، هناك العديد من المتغيرات تتحكم في هذا القرار، هل التلميذ اللاجئ من موالد الجزائر؟ هل التلميذ اللاجئ دخل المدرسة الجزائرية مبكرا ؟ هل العائلة متكيفة مع الواقع الجزائري و المحلي خصوصا، كلها عوامل تساعد في الادماج التربوي السلس .

وبخصوص التلاميذ اللاجئين في مؤسستنا فقد عاملتهم كبقية التلاميذ الجزائريين منذ التحاقهم بالمدرسة، كما لعبت خصوصية تكوينهم في بلدهم الأصلي دورا بارزا في الانسجام داخل المدرسة كونهم لاجئين من دولة تشاد يتحدثون اللغة العربية ومن قبيلة عربية، وحتى لون بشرتهم ساعدهم على التكيف في ولايتنا، أما بالنسبة اللغة الفرنسية فهناك ضعف في هذه المادة بالنسبة لهم كما تشكل عائقا أحيانا لديهم.

- إلتقينا السيد لبسيس محمد مدير ابتدائية سيدي عبد الرحمان بالقصر العتيق بولاية ورقلة [1]، وهو جامعي وخريج تخصص الموارد البشرية ويملك خبرة 15 سنة في التعليم المتوسط قبل أن يرتقى إلى رتبة مدير مدرسة ابتدائية، أن إدماج فئة اللاجئين في الوسط التربوي، خاصة الطور الأول والثاني مهم جدا، وقد تعامل مع هذا النوع من الملفات لأول مرة في مساره المهني، بعد أن كان إدماج التلاميذ مقتصر في السابق على التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط مع اللاجئين الفلسطينيين وتلاميذ الجمهورية الصحراوية، أو في التعليم العالي من خلال بعثات التمدرس الخاصة بكل دولة في إطار التبادل الثقافي والعلمي، مؤكد أن إدماج التلاميذ في الطور الابتدائي هذه السنة 2021 من خلال تعليمة مصالح مديرية التربية،

[1] لبسيس محمد، مدير ابتدائية سيدي عبد الرحمان، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، بمكتبه الخاص، 10:30 صباحا 16 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

عملية تكسي أهمية بالغة لقطاع التربية ،ومفصلية في ظل التحولات الحاصلة حول العالم ، و تبنى الجزائر لهذا الملف في شقه الإنساني والعلمي، كما يعد إنجازا للمنظومة التربوية بالنسبة للدولة الجزائرية ،حيث يمكن لهذه الفئات أن تتحول إلى كفاءات مهنية تخدم الوطن مستقبلا في حال تسوية وضعيتها العائلية والقانونية كلاجئين إلى الجزائر حسب الحاجة التي دفعت هذه الأسر إلى اللجوء.

وبخصوص البيئة التربوية في مؤسستنا يقول ذات المسؤول فهي تساعد جدا على التمدرس بخصوص فئة اللاجئين كونهم من بلد تشبه عاداته وأعرافه بلدنا حيث توجد لدينا حالة واحدة لتلميذ لأب لاجئ من ليبيا وأم جزائرية أي "زواج مشترك" وهو التلميذ محمد أحمد محمد يحمل جنسية دولة الجماهرية الليبية الشقيقية، يدرس في قسم السنة أولى ابتدائي، وقد وفرنا له كل الظروف المساعدة على التمدرس من رعاية تربوية، اجتماعية ونفسية، فضلا عن التكفل بالجانب والطبي، الذي يحتاجه أي تلميذ جديد في هذه المرحلة فما بالك إن كان قادم من بيئة أخرى.

ورغم أن هذا التلميذ لم نسجل معه صعوبة كبيرة في الادماج والتكيف مع زملائه داخل القسم الواحد، ويمتاز بقدرات هائلة ونتائج ممتازة، إلا أنه كان من واجبنا القيام بهكذا إجراءات بيداغوجية تساعد أي تلميذ على الاندماج داخل المجموعة الواحدة، لا سيما السنة أولى ابتدائي فهي مرحلة حساسة و هامة في مسار التلميذ كونها أول ذكرى في حياته وبداية مسار تعليمي جديد لاكتساب المعارف.

و في سؤال حول كيف يمكن لتلميذ جديد ولاجئ من دولة أخرى، وفي مراحلة أولى له، أن يندمج مع برنامج المقاربة بالكفاءات، الذي تعتمده وزارة التربية الوطنية منذ بداية الإصلاح التربوي في الجزائر قال السيد المدير، أن التلميذ هو حلقة هامة جدا في مرحلة الجيل الثاني لذلك، اعتماد المقاربة بالكفاءات تسمح له بالإبداع أكثر وتعطيه فرصة محورية لخيال الطفل بنسج أفكار جديدة ولا أعتقد أنها تشكل عائقا للتلميذ للاجئ ولا غيره من التلاميذ.

ويمكن القول أن هناك بعض الصعوبات التي تعترض التلميذ اللاجئ منها ما تعلق بفهم بعض العبارات المتداولة بين التلاميذ داخل القسم والتي يسمعها لأول مرة " على غرار الطلاسة، الخشيبة القوريصة ،لكنها في الغالب لا تؤثر على مردوده بدليل النتائج المحققة مع هذا التلميذ الذي حصل على معدل 9 من 10 ،ويعد أفضل تلميذ في القسم بسبب وقدرته على التعلم، ويمكن حصر بعض الصعوبات الأخرى في فهم الأشياء التي تبدوا جديدة على عالمه الصغير لأول مرة، لكن سرعان ما ينسجم معها ،وهذا يعود إلى إنتقال التلميذ من بيئة إلى بيئة أخرى قد لا تشببها في كل شيء علما أن الانسجام يكون جزئيا في البداية ثم يتحول إلى إنسجام كلي حسب قدرة كل تلميذ لاجئ طبعا.

وعن الكتاب المدرسي ومدى قدرة التلميذ على التجاوب مع فصوله والتعلم من خلاله، أوضح مدير المدرسة أن الكتاب الحالي يساعد على التحصيل ولم يجد التلميذ صعوبة معه، وقد طرحت أنا شخصيا يقول المدير على نفس التلميذ هذا السؤول هل الكتاب المدرسي مفهوم لديك؟ فأجاب التلميذ بنعم، علما أن نتائج التلميذ توضح مدى تجاوبه مع الكتاب المدرسي، ولو أنه لم يسبق له التعلم في مدراس أخرى ليبية وهي أول سنة دراسية له بالجزائر لذلك لم تكن لديه صعوبة كبيرة في التكيف المنهاج والكتاب المدرسي وقد نجدها في مؤسسات أخرى تضم تلاميذ في السنة الثالثة أو الرابعة درسوا مراحل في بلدهم الأصلي ومراحل تعليمية أخرى في الجزائر حتى لا نقول إن هذه الظاهرة غير موجودة إطلاقا، كون التحول من منهاج تربوي من بلد الى أخر حقيقة قد يشكل صعوبة لدى بعض التلاميذ.

ممكن أن أقول إن مدرستنا مشجعة على التمدرس، لذلك قمنا بتوزيع شهادات نجاح على كل التلاميذ سميت بشهادة " التميز العلمي" منحت حتى لغير المتفوقين دراسيا في خطوة لتحفيزهم، وهي خطوة قررنها على مستوى مجلس القسم بالتنسيق مع الأولياء، وتكللت بنتائج مبهرة، حتى لا نشعر أن أحدا متفوق على الآخر، رغم علمنا بنتائج كل تلميذ، لكن من المفيد أن نقول إن نتائج التلميذ اللاجئ الليبي محمد أحمد محمد من النتائج الأولى على مستوى مؤسستنا وله مستقبل مشرف خلال مساره التعليمي إن شاء الله حسب رأي.

وعن التكتم عن أسماء التلاميذ اللاجئين يقول محدثنا، لا يمكننا فعل ذلك ،ولو لم تذكرني باسم التلميذ الذي تنوى إجراء المقابلة معه لتعقدت أنه جزائري بسبب اندماجه السريع مع التلاميذ، وحتى لو البشرة ساعدت على ذلك كون جل التلاميذ في مدرستنا من بشرة واحدة تقريبا ،ومما ساعدنا أكثر ربما على تفوق هذا التلميذ كذلك هو حرص الأبوين على متابعته دراسيا و مساعدته في البيت إذ تحول التلميذ إلى نموذجا للمثابرة و الاجتهاد بمؤسستنا علما إن استغلال هذه النماذج و العناية بها مستقبلا قد تحول هكذا تلاميذ لاجئين إلى مشاريع استثمارية هامة للبلاد مستقبلا في حال تمت تسوية وضعيتهم الإدارية.

لكن ما أخشاه في الأخير كرؤية تربوية مستقبلية حول مصير هؤلاء التلاميذ الأجانب عموما، هو قطعهم لشوط معتبر من التعليم في مدراس الجزائر ،ثم العودة مجددا بعد سنوات إلى بلدانهم الأصلية والدخول في مناهج تربوية أخرى منافية ،لما ينفذ عندنا من برامج في الجزائر ،خاصة التلاميذ الذين باشروا تعلمهم الابتدائي كاملا بمدرسنا الجزائرية، مما يشكل صعوبة كبيرة عليهم للانسجام مجددا في مدارس بلدانهم وتحتاج العماية إلى وقتا أطول ،وقد يؤثر ذلك على مستقبلهم الدراسي، أما إذ واصلوا كامل مسارهم

الدراسي بالجزائر إلى غاية دخول الجامعة فلا أضن أن ذلك سوف يكون عائقا لديهم حسب تجربتي كمربي في هذا المجال.

تحليل المقابلات مع الطاقم التربوي:

- توجهنا نحو ابتدائية المجاهد الصيد محمد بحي بني ثور بورقلة حيث التقينا المعلمة بلكرم نادية وتتمتع بخبرة 08 سنوات في قطاع التربية مرسمة منذ سنوات، خريجة الجامعة تخصص اللغة العربية[1]، وأكدت المعلمة أن إدماج فئة اللاجئين في الوسط التربوي خاصة الطور الأول والثاني، ملف يحتاج إلى رعاية خاصة من قبل كل معلم كون هؤلاء التلاميذ اللاجئين، لا يجب أن ننظر إليهم من الشق الإنساني فقط بل علينا أن نتفهم قدراتهم الذهنية على أساس أنهم تلاميذ يمتازون بالذكاء والتميز، والكثير منهم ينافس في جميع المواد المدروسة ويتحصل على أفضل النتائج رغم الظروف الصعبة للعديد منهم ،خاصة في الجانب الاجتماعي ويمكن أن يتحول البعض إلى كفاءات تخدم الوطن مستقبلا في حال تسوية وضعيتهم الاجتماعية نظرا لقدراتهم الفكرية.

وبشأن البيئة التربوية في المؤسسة هل تساعد على تمدرس هذه الفئة من اللاجئين، أجابت المعلمة أن نجاح أي تلميذ لاجئ أو جزائري يحتاج إلى بيئة مساعدة، ولعل هذا ما جعل العديد من التلاميذ اللاجئين يتفوقون على أقرانهم على غرار حالة التلميذة عائشة بوبكر، من دولة التشاد التي تحصلت على أعلى المعدلات في قسم الخامسة ابتدائي، حيث لم يكن أحد يهتم بقدراتها في قسم السنة أولى ابتدائي قبل أن تفجر طاقتها في السنة الرابعة والخامسة ابتدائي.

صحيح تقول نفس المعلمة أن الادماج صعب لهؤلاء التلاميذ، لا سيما الذين تأخروا دراسيا بسنوات ولكن هذا لم يمنع من تكيفهم داخل القسم الواحد، والدليل هو النتائج المبهرة المتحصل عليها، ورغم ذلك تحتاج مدارسنا إلى الدعم والإمكانيات التي تزيد من درجات الادماج بخصوص التلاميذ اللاجئين، حيث يعرف الجميع حال مؤسستنا اليوم، فهي معلقة بين المصالح المعنية ومصالح البلدية، ولو توفرت هناك إمكانيات أكثر ملائمة أعتقد أن النتائج الدراسية ستكون أكثر حصادا، خاصة السنة أولى ابتدائي فهي مرحلة حاسمة في مشوار التلميذ.

وفي سؤال حول كيف يمكن لتلميذ جديد ولاجئ من دولة أخرى، وفي مراحل أولى له، أن يندمج مع برنامج المقاربة بالكفاءات، قالت المعلمة أن الإشكال ليس في طريقة المقاربة بالكفاءات، وإنما في الوسائل

[1] بلكرم نادية، معلمة بإبتدائية المجاهد الصيد محمد، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مطعم الإبتدائية، 09:30 صباحا 19 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

التي تكون عادة منعدمة فكيف يمكن تحقيق نتائج متميزة مع انعدام الوسائل؟ يجب علينا إعادة النظر في الإمكانيات المتاحة لمشروع كل مؤسسة تربوية.

وعن الكتاب المدرسي ومدى تجاوب التلاميذ اللاجئين معه، أوضحت ذات المعلمة، أن الكتاب المدرسي الحالي وإن كان يحمل العديد من الأخطاء التي نحاول تداركها وتفادي تمرريها للتلميذ، إلا أنه يظل المرجع الوحيد للتلميذ، أما النقائص فهي تحتاج إلى إعادة دراسة جدية وإدراج مواضيع تتحدث عن القضايا الإنسانية كاللجوء وكيف يمكن معالجته ما دمنا نقبل بإدماج هذه الفئة داخل مدارسنا وغيرها من الثقافات المتعلقة ببقية الشعوب.

وبشأن دروس الدعم بالنسبة لهذه الفئة تقول المعلمة ،عن نفسي صراحة لا أرى أن دروس الدعم تقدم إضافة للتلميذ ،خاصة إذ كانت من أشخاص لا علاقة لهم بقطاع التربية ،فعادة ما تساهم هذه الدروس في تشتيت أفكار التلميذ اللاجئ وغيره من التلاميذ بسبب عدم تقيد المدرس بالمنهاج، ويبقى حرص الأبوين على نتائج أبناءهم كفيلة بتطور مستواهم، لكن الشيء الملفت في قضية اللاجئين، هو أنه قد يعتادون على التعلم بالجزائر، لكن لما يعودون إلى بلدنهم الأصلية يصعب إعادة إدماجهم من جديد بسبب اختلاف المنهاج والمقررات وهذا ما ننبه عليه مرار.

- جمعتنا مقابلة بالمعلمة (قعمز سعدية) معلمة تتمتع بخبرة 05 سنوات في قطاع التعليم مرسمة بابتدائية عقبة بن نافع بالقصر العتيق بورقلة[1]، وهي جامعية خريجة تخصص ماستر تخصص تكنولوجيات الاتصال، وأوضحت المعلمة أن إدماج اللاجئين في المدرسة الجزائرية ومن مختلف الجنسيات، مبادرة ممتازة لكنها تحتاج إلى مزيد من الإمكانيات خاصة على مستوى الطور الأول ،بحيث يحتاج التلميذ إلى مساعدة على الإدماج، خاصة أولئك الذين ليسوا من مواليد الجزائر، وصراحة أن تأقلم التلميذ اللاجئ يحتاج إلى شهور في البداية، لذلك لا أخفي عليكم أنه عندما يكون العام قد شارف الانتهاء نجد أن التلميذ بدأ في الانسجام، وبانتهاء السنة المدرسية يدخل التلميذ اللاجئ في عطلة طويلة المدى قد تمتد إلى شهور ،وقد ينقطع أحيانا عن الدراسة ثم يعود مجددا، وعليه نجد صعوبة في الانسجام التام للتلميذ اللاجئ إلا بعد مرور حوالي سنتين في المدرسة الواحدة، وهو ما تعلمته من النماذج السابقة لمختلف الجنسيات كما هو حال تلميذتي السورية "كرستين أرغنلي" التي انقطعت عن الدراسة بسبب ترحال عائلتها بين ولايتي ورقلة وبسكرة ،ورغم ذلك تحصلت على نتائج جيدة ومشجعة.

[1] قعمز سعدية، معلمة بإبتدائية عقبة إبن نافع القصر العتيق، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، المكتب المدير الإبتدائية، 11:00 صباحا 19 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

وعلينا كمربين وملاحظين لجميع الحالات السابقة و الحالية، أن نفرق بين النتائج الدراسية والتكيف لأننا قد نجد هناك تلميذ لاجئ ممتاز،لكن ظروفه الاجتماعية والنفسية غالبا ما تكون دافعا لبذل مجهود إضافي وليس العكس كما يعتقد البعض ،أما حالة الانسجام فهي مرهونة بمدى تقبل التلميذ لهذا التكيف، الذي قد تحول معطيات أخرى دون حدوثه كالأمراض النفسية لدى التلاميذ وحتى الامراض العضوية، و طلاق الأبوين، أو بداعي تعقيدات خارجة عن بيئة المؤسسة التربوي، فنحن نحاول دائما ربط علاقة تواصل بيننا وبين الأبوين بخصوص التلاميذ اللاجئين خاصة الممتازين منهم ،كما نعمل على تطوير المستويات المتوسطة و الضعيفة.

أما بخصوص الكتاب المدرسي و رغم ما يحمله من ملاحظات عدة وكيفية معالجة النصوص للتلاميذ نقول بكل صراحة أنه صعب وغامض في بعض الأحيان، فهولا يترك مجال للتلميذ حتى يعبر عن مكبوتاته بسبب الضغط الحاصل عليه فحقيبة التلميذ اليومية يمكن لأي ملاحظ أن تختز له كل شيء ،هذا بالنسبة للتلميذ الجزائري فما بالكم بالتلميذ اللاجئ ، الذي يعيش ظروف استثنائية منها عدم الاستقرار والانتقال من دولة إلى أخرى و من مكان إلى آخر فالكتاب المدرسي الحالي بحاجة إلى مراجعة وإشراك أهل الاختصاص لاسيما قدامى المعلمين ،فمثلا مادة التاريخ والجغرافيا أعتقد أنها كبيرة الحجم على مستوى التلاميذ اللاجئين حيث تتضمن مواضيع غير واضحة، وأخشى من تراجع مستوى التلاميذ في مرحلة المتوسط إذ كلما زادت محتويات الدروس ،كلما تضاعف حجم الفهم لديهم ،عهدت نفسي على الاستثمار في هذه التلميذة ومتابعتها بحول الله في مرحلة المتوسط و الثانوي لأنها ممتازة ولها طموحات كبيرة رغم أنها يتيمة الأب وتطمح أن تصبح طبيبة أطفال لمساعدة إخوانها السورين مستقبلا فهي تتقن اللغة الفرنسية والإنجليزية أيضا.

أما سؤال عمالة الأطفال وتفشي ظاهرة التسول وسط التلاميذ اللاجئين لدى بعضهم لأسباب مختلفة يمكن القول أنه قد تكون مؤثرة عليهم مستقبلا ،وتدفع نحو التسرب المدرسي وكلما تقدم التلميذ في الدرجات وتزايدت احتياجاته اليومية، كلما جنح نحو التفكير في مصاريف أكثر لكن أتصور أن عمل الأطفال لا يؤثر في مرحلة التعليم الابتدائي حسب تجربتي والدليل أن هناك بعض التلاميذ يتسولون ويحصدون أفضل النتائج منهم، علما أن التأثير الكبير على مستواهم الدراسي قد يحدث في مرحلة المراهقة ويبقى مجرد رأي وقفت عليه السنوات الأخيرة.

إن الشيء الذي يشجع عائلات اللاجئين من مختلف الجنسيات على تمدرس أبناءهم بمدراسنا إنما يعود إلى مجانية التعليم ونظام الاطعام المجاني الذي تقدمه جل الابتدائيات مما يقلل من ميزانية الأسرة ،فنحن نتذكر جيدا قصة اللاجئين الفلسطينيين والصحراويين الذين درسوا معنا في السابق، حيث وفرت لهم

الدولة الجزائرية إلى جانب الإطعام والإيواء منحة التمدرس، وهي ظروف مساعدة، على طلب العلم فلو كان التعليم بالمقابل المادي ،مثلما هو معمول به في بعض الدول الإفريقية منها التشاد ونيجيريا فإن الحسابات تكون مختلفة فأرى أن العديد من المعطيات ساهمت في توافد اللاجئين على المدرسة الجزائرية.

وعن سؤالكم فيما يتعلق بدروس الدعم خارج القسم تضيف محدثتنا، أن هناك فئتين من المتمدرسين فئة ممتازة لا تحتاج إلى دعم دراسي وأخرى ضعيفة أو متوسطة يمكن أن تحسن من مستواها إذ توفرت الظروف المادية، وهوما ينفر بعض العائلات اللاجئة نظرا لكثرة الإنفاق، لكن المشكل الذي قد نستشرفه مستقبلا، هو توفر كل الظروف المساعدة على التمدرس في مرحلة التعليم الابتدائي وهو ملا يجده التلميذ اللاجئ في أطوار أخرى ومنه قد يتراجع مستواه التعلمي.

- تقربنا من ابتدائية سيدي عبد الرحمان بحي القصر العتيق بورقلة من أجل مقابلة المعلمة مولاي مريم وهي جامعية تخصص مادة اللغة العربية تدرس مستوى السنة أولى ابتدائي ولها خبرة 08 سنوات في قطاع التربية ،حيث أوضحت المعلمة أن الحديث عن الإدماج لفئة اللاجئين ليس سهلا، ويحتاج إلى ميكانيزمات وأرضية من قبل الوزارة المعنية والمشرفين على العملية، فعملية الادماج يلزمها بيئة تبدأ بتكوين المعلم على هذا الملف للحصول على نتائج إيجابية تخدم التلميذ اللاجئ من جهة ،ومن جهة أخرى تلوح نحو استشراف جيد للملف الذي يظل يكتنفه الغموض فالحديث عن نتائج اللاجئين له مبررات الإيجابية هذا أمر صحيح، لكن يقتضى منا معرفة أي نوع من اللاجئين ندرس كون هذا التلميذ اللاجئ سوف يتحول مستقبلا إلى كفاءة مهنية وهل تستفيد منه بلادنا أم سيخدم بلده في تخصص نحن بحاجة إليه؟، وهو ما يجب معرفته والعناية به لاحقا[1].

وأما سؤالكم عن الكتاب المدرسي أعتقد أنه يضم مواضيع هامة في مسار التلميذ لكن يتضمن بعض المواضيع التي يكتنفها الغموض وبالتالي فهي بحاجة إلى دراسة معمقة من طرف المعنيين، لكن لا أرى أن كل الدروس تشكل صعوبة كبيرة للتلاميذ خاصة التلاميذ اللاجئين، وهو ما يثبت مستواهم وتحسنه من سنة إلى أخرى والدليل هو انتقالهم بشكل سلس مع مرور السنوات بمعدلات عليا، كما ينافسون بشكل دائم ويحاولون تطوير أنفسهم من سنة إلى أخرى، وهي نتائج يجب دراستها لمعرفة مستقبل هؤلاء التلاميذ وتوجهاتهم وأمنياتهم.

[1] مولاي مريم، معلمة بإبتدائية سيدي عبد الرحمان، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مكتب مدير الإبتدائية، 11:30 صباحا 16 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

وبخصوص الصعوبات التي تعترض التلميذ اللاجئ فهي تمكن في فارق السن الذي يبقى يشكل عائقا نفسيا في مراحلة معينة لديه، لا سيما لما يكون فارق السن بأربع سنوات كاملة فتصور تلميذ لاجئ عمره 15 سنة لا زال يدرس مع تلاميذ عمرهم 11 سنة، كما أن انعدام التكفل النفسي الدوري المتخصص مع هذه الفئة وبصورة دائمة من خلال فرق طبية مؤهلة يساهم في تأزيم وضعية البعض منهم خاصة اليتامى منهم كالسوريين الذين شردوا بسبب الحرب في بلادهم فهم بحاجة إلى جلسات نفسية خاصة.

أما فيما يتعلق بعمالة الأطفال والتسول لدى التلاميذ اللاجئين خارج المؤسسات التربوية فيجب التنويه إلى أن هذه الظاهرة تؤثر لا محالة على مستواهم المعرفي، وتحتاج إلى دراسة وعناية بهم من طرف الجمعيات وجميع فواعل المجتمع المدني، فهناك تلميذ سوري انقطع عن الدراسة ولم يعود إلى المدرسة بسبب أن زملاءه في الشارع صادفوه وهو في حالة تسول فلم يتقبل الرجوع إلى القسم لغاية اليوم، ذلك أقول إن التسول يعد أحد أسباب التسرب المدرسي أيضا ومنهك نفسيا بالنسبة للكثير منهم.

وعن السؤال الذي يتعلق بالمناهج التربوية لا أرى أنه معقد أو يشكل صعوبة على التلاميذ اللاجئين لكن نحتاج إلى تصحيح بعض المفاهيم، وماهي نوعية التلميذ الذي نريده في المستقبل سواء كان تلميذ لاجئ أو جزائري، بحيث لا يكون هناك انسجام داخل القسم إلا إذ فهمنا نوعية التلميذ وقدراته على التكيف داخل المجموعة الواحدة.

المطلب الثاني: تحليل المقابلات مع التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

تحليل المقابلات مع التلاميذ اللاجئين بمدراس ولاية ورقلة :

- انتقلنا إلى المدرسة الابتدائية المجاهد الصيد محمد الواقعة بحي بني ثور بغية إجراء مقابلة مع التلميذة "عائشة بوبكرلامينو" وهي لاجئة تقييم بولاية ورقلة، رفقة عائلتها منذ 08 سنوات، قادمة من دولة نيجيريا، حيث وجدنها داخل القسم بسبب توقيت الدراسة، وبعد أن طلبنا الإذن من مدير المؤسسة واستظهار التصريح بإجراء المقابلة الصادر عن مدير التربية رقم 267 بتاريخ 11 أفريل 2021 سمح لنا بمقابلة التلميذة بمطعم المدرسة[1].

وكانت التلميذة في بداية المقابلة خجولة ولم تعلم مسبقا بالمقابلة ولا أسبابها ولا من نحن، لكن مع مرور الوقت وشرح مضمون المقابلة تفهمت الوضع، وبسرعة انسجمت مع الموضوع الذي أعجبها حسب رأيها ،علما أن التلميذة لم تلتحق بمقاعد الدراسة إلا في سن متأخرة بـ 03 سنوات بسبب الإجراءات الإدارية،

[1] عائشة بوبكر لامينو، تلميذة بإبتدائية المجاهد الصيد محمد، سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة، مطعم المدرسة، 10:00 صباحا 09 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

التي كانت معقدة في السابق، كما ضاعفت بنيتها المورفولوجية الكبيرة في تأزيم وضعها بعد قبول ملفها والتحاقها بالمدرسة، وهي من الأسباب التي جعلتها تجد صعوبة كبيرة في الانسجام داخل قسم السنة في مرحلتي الأولي والثانية ابتدائي ورغم ذلك ظلت تدرس وتحاول التكيف مع التلاميذ الجدد بشكل متقطع وتتغيب عن الدراسة بدون أسباب مقنعة، غير أنه ومع إصرار وحرص عائلتها على تمدرسها رفقة إخوتها لـ04 ومرافقتها تدريجا انسجمت ببطء، غير أن الصعوبة دائما تكمن في كيفية إقناعها بقبول التعلم مع تلاميذ أقل منها سنا وقامة؟

لم تكن التلميذة تعاني من مشكل في لغة التواصل دخل القسم وحتى بالبيت وهي اللغة العربية على الإطلاق بحكم وجودها في بيئة محلية شبيهة نوعا ما ببيئتها الأصلية، غير أن الإشكال تمثل في كيفية التحدث أمام زملاءها في الدراسة، إذ تفوقهم بـ 03 سنوات كاملة، وما قد ينجر عنه من تعقيدات لديها وهي المشكلة العويصة، التي ظلت تلاحقها إلى غاية السنة الرابعة ابتدائي حيث كانت نتائجها متوسطة تتراوح بين معدل 04 و06 من 10 قبل أن تتفجر طاقتها الدراسة في السنة الخامسة وتحصد معدل 09.07 من10.

تقول التلميذة عائشة أن البرنامج الدراسي، لم يكن عائقا لديها ولا الكتاب المدرسي لكن عدم فهم قدراتها واستثمارها من طرف المعلمين السابقين من السنة أولى الى الرابعة ابتدائي وعدم الاهتمام بها جعلها تتحول إلى طاقة معطلة.

وتضيف التلميذة الفضل في تحقيق النتائج الحالية هذا العام 2021 يرجع إلى معلمتي الحالية التي أمنت بقدراتي الذهنية وقربتني منها أكثر وأصبحت كأن ابنتها الثانية وحولتني إلى أنموذجا بين زملائي لذلك برهنت على مجهوداتي وأطمح أن أحقق الأفضل في الطور المتوسط والثانوي مستقبلا بحول لله مستقبلا وأخدم الجزائر في تخصصي.

وعن اللغة المحببة لديها بعد اللغة العربية، تقول عائشة أحب الفرنسية، حيث تحصد أفضل النتائج وكذلك مادة التاريخ التي تحصلت فيها على معدل 09 من 10 ومادة الرياضيات والعلوم، وأطمح الانتقال إلى المتوسط بمعدل مشرف هذا العام حتى أحقق أمنية والديا اللذان يبذلان جهدا كبيرا من أجل تعليمي والاهتمام بطالباتي الدراسية.

وبحكم أنها تلميذة لم تدرس على الإطلاق بمدراس بلدها الأصلي بسبب طول إقامتها بولاية ورقلة والتي تجاوزت 08 سنوات، فإنها لم تتمكن من الإجابة على السؤول التالي: هل تجد فرقا بين التعليم في

مدرستك بالجزائر وفي بلدك الأصلي؟ فيما يكمن الفرق؟، في البرامج؟، اللغة؟، التعامل التربوي؟، طريقة التدريس؟ أم في العلاقة التربوية مع زملائك؟

وعن تكفل الإدارة بمشاكلها كتلميذة لاجئة من نيجيريا ومحاولة حلحلتها، ذكرت التلميذة عائشة أنها لا تشتكي من مشاكل داخل المدرسة، بسبب الأجواء الحميمة سواء من زملائها التلاميذ أو الطاقم التربوي، الذي يشجعها عادة على تحقيق مزيد من النتائج المتميزة، وتقول التلميذة أنه رغم الظروف المادية العائلية كون والدها معوز ويشتغل كعامل يدوي يومي لم تتمكن من مزاولة دروس الدعم خارج الدوام، إلا أن ذلك لم يؤثر على تعلقها بالدراسة، حيث تتمنى أن تواصل دراستها وتحقق نتائج تشرف أسرتها المتواضعة.

ونفت التلميذة أن تكون تمارس أي عمل أو اللجوء إلى التسول لمساعدة أسرتها مثلما تفعل بعض البنات بعد الدراسة، كون عائلتها ترفض ذلك مطلقا، ويتكفل والدها و04 من إخوتها بتأمين أدواتها المدرسية وكل ما تحتاجه، فهي فقط حسب قولها مهتمة بالدراسة بعد أن تحسن مستواها التعليمي بالمثابرة والاجتهاد والتحفيز، فهي اليوم من الأوائل على مستوى مدرستها ومثلت مؤسستها في العديد من المسابقات.

- رتبنا هذه مقابلة بابتدائية المجاهد محمد الصيد بحي بني ثور بورقلة، مع التلميذة "هاتو ماة ديابي" تدرس بقسم السنة الخامسة ابتدائي ودخلت عائلتها ولاية ورقلة كلاجئة منذ 05 سنوات، قادمة من دولة التشاد، في البداية تكفل مدير المدرسة بترتيب المقابلة، بعد توقيت الدراسة، وبعد أن طلبنا منا تقديم التصريح بإجراء المقابلة الصادر عن مدير التربية رقم 267 بتاريخ 11 أفريل 2021 سمح لنا بمحاورة التلميذة بمطعم المدرسة[1].

بدأت التلميذة حيوية ونشيطة منذ مقابلتنا، وهي من بادرت بالسؤول عن فحوى المقابلة وسببها وعقب شرح ذلك لها، أننا نوى أجراء بحث ميداني مع التلاميذ اللاجئين رحبت بالفكرة وهي تلميذة التحقت بمقاعد الدراسة في السن القانونية 06 سنوات، ولم تعاني من مشكل التأخر بسب أن عائلتها تكونت من زواج مشترك، أي أم جزائرية وأب من دولة التشاد ولا زالت الأسرة تبحث عن إقامة دائمة لها بالجزائر، وترغب في الحصول على الجنسية بعد أن قدمت كل الوثائق للجهات المختصة.

وفي سؤال للتلميذ حول هل وجدت صعوبة في الإدماج مع زملائها منذ التحاقها بالمدرسة أجابت التلميذة بالنفي، كونها درست في القسم التحضيري وتعلمت في ولاية ورقلة ولم تكن لديها أي عوائق

[1] سيليا ديابي، تلميذة بإبتدائية المجاهد الصيد محمد، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مطعم المدرسة، 09:00 صباحا 10 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

بخصوص إتقان اللغة العربية، ولا التكيف مع المعلمين والتلاميذ، لأن والدتها هي من علمتها إتقان اللغة العربية والفرنسية معا في سن مبكرة، حيث تشتغل والدتها قابلة في القطاع الصحي ووالدها تاجر.

ويعرف عن هذه التلميذة الذكاء والمثابرة وهي التي حصدت أعلى معدل على مستوى قسمها وتمتاز بالحيوية، ولم تنقطع عن الدراسة ليوم واحد منذ دخولها المدرسة قبل خمس سنوات بل أنها تحاول أن لا تتخلى على مرتبها الأولى وتدافع عنها، وساعدتها في ذلك الظروف المادية المريحة للعائلة، فهي تختلف نوعا ما عن بقية اللاجئين.

وتحصد التلميذة أحسن المعدلات في جل المواد بما في ذلك اللغة الأجنبية الأولى الفرنسية والتاريخ والرياضيات، وتحاول أن تتعلم الإنجليزية من والدها.

وبخصوص انسجامها مع البرنامج الدراسي أجابت التلميذة أنها لم تجد أي صعوبة في ذلك فهي حسب قولها ليست بحاجة إلى دروس الدعم بسب تفوقها ورعاية إخوتها في البيت ونفس السؤول وجهنا لها بشأن الكتاب المدرسي هل تتخلله صعوبات أجابت بلا، فهو مفهوم وسهل لا تعقيد فيه بل يعطينا في كثيرا من الأحيان فرصة للإبداع وإظهار القدرات الذهنية لنا حسب ما عبرت به التلميذ.

وعن اللغة الأجنبية التي تفضلها بعد اللغة العربية قالت هاتوماة إنها مهتمة أكثر من أي وقت مضى بالفرنسية لأن أمنيتها أن تكون طبيبة وتحتاج إلى تعلم اللغة الفرنسية إلى جانب الإنجليزية، كما ترغب أن تنتقل إلى الطور المتوسط بأعلى معدل هذا العام، وعن فكرة المقارنة بين التعليم في مسقط رأسها التشاد والجزائر قالت التلميذة أنها لم تدرس في بلدها الأصلي ولم سمع عنه إلا عن طريق روايات أبيها فقط، مؤكدة أن التعليم في مدرستها جيد و أن الطاقم التربوي والإداري مهتم بنتائجها وتفوقها، ولم تعاني من أي مشاكل داخل المدرسة ولم يتم التعامل معها ولو مرة واحدة على أنها تلميذة لاجئة من دولة التشاد.

وبخصوص نظرتها للتسول الذي يمارسه بعض التلاميذ أو بيع بعض الأشياء على حواف الطرقات من أجل أعالة أسرهم ذكرت التلميذة أن هذا العمل لا يليق بالأطفال ومن المفروض أن تتكفل العائلة بضامن حاجات أبناءها الذين همهم وهو الدراسة وفقط.

- تقربنا من متوسطة 27 فبراير الواقعة بحي بوزيد طريق الرويسات بورقلة لإجراء مقابلة مع التلميذ "بوبكر لامينو لاوي" وهو تلميذ يدرس في السنة الأولى متوسط، ينحدر من دولة نيجيريا، وعقب تحديد الموعد مع التلميذ المذكور بمكتب المستشار التربوي ، شرعنا في المقابلة عن أسئلة تتعلق بالكتاب المدرسي والادماج داخل القسم، علاقته بالتلاميذ والطاقم التربوي، وكيف تتماشي البرامج الدراسية مع مستوى الفهم لديه، فضلا عن سلاسة اللغة المخاطب بها، والفرق بين التعليم في نيجيريا والجزائر، وهل يزاول التلميذ

التسول أو يشغل مهنة خارج الدوام، وهل الأجواء مشجعة على مواصلة التعلم في المدرسة الجزائرية، ويتلقى دروسا للدعم ؟[1].

كنا قد قدمنا للإدارة المعنية التصريح بالمقابلة رقم 267 الصادر عن مدير التربية بتاريخ 11 أفريل 2021 وبدأنا بمقابلة هذا التلميذ، سئلنه بداية لماذا نتائجك الدراسية غير كافية وطلب منك مضاعفة المزيد من الجهد؟ حسب ما هو مدون في كشوف النتائج حيث لم تتعدى نتائجك في الفصل الأول 9،06 في حين كانت جيدة في المرحلة الإبتدائية فأجاب هذا الأخير أن هناك عدة نقاط لم تساعده على الادماج في مرحلة التعليم المتوسط ، بسبب عدم التحاق زملاءه الذين كان ينافسهم في الابتدائي ،مما جعله معزولا وغير منسجم داخل المجموعة في قسم الأولى متوسط ،يضاف له الانقطاع الذي دام فترة معينة نظرا لجائحة كورونا كوفيد 19 هذه السنة، وصعوبة التكيف مع البيئة الجديدة، حيث يدرسه أكثر من أستاذ حسب رأيه عكس مرحلة التعليم الابتدائي إذ يدرسه معلمين فقط.

ويرى التلميذ أن قلة الاهتمام بقدراته في هذا الطور كانت من بين دواعي تراجع أداءه لاسيما في مادة الفرنسية التي لم يتجاوز معدلها 4,60 من 20 ومادة العلوم الطبيعية بمعدل 6,10 من 20 ومادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، إذ لم يتعدى معدلهما 9,60 من 20، في حين، تجاوز معدل التاريخ والجغرافيا والرياضيات 17 من 20، وهو ما جعله يتحصل على معدل سنوي غير مقبول رغم إيمانه بقدراته الذهنية.

ومعلوم أن هذا التلميذ لم يتحصل على الكتاب المدرسي في أغلب المواد إلا متأخرا لنقصه بالمؤسسة وخارجها، وأعتبره مشكلة فاقمت من معاناته، حيث يقول التلميذ لقد دخلت المدرسة الابتدائية وأنا متأخرا بسنتين كاملتين لصعوبة إدماجنا بالمؤسسة في البداية ، مما أثر على نفسيتي وبالرغم من ذلك بذلت كل ما في وسعي من أجل الانتقال إلى الطور الثالث لإسعاد أسرتي وسوف أحاول بذل المزيد مستقبلا لتدارك النقائص بحول لله، أنا لا أميل إلى اللغة الثانية الفرنسية بل الإنجليزية، التي تحصلت من خلالها على معدل 13,20 من 20 أما اللغة العربية أرى أنها صعبة جدا، خاصة ما تعلق بالنحو والإعراب والإملاء.

ورغم أن الأساتذة لا يعاملونني كلاجئ فإن التواصل مع بعضهم عسير والبرنامج الدراسي كثيف وصعب يحتاج إلى وقت كبير ومجهود، وهذا لا يناسبني لأني أقضي أغلب الوقت في البيع والشراء ومساعدة عائلتي على المصاريف اليومية، حيث أتجول في شوارع المدينة أبيع المصاحف والروائح، وهي

[1] لاوي بوبكر، تلميذ بمتوسطة 27 فبراير، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة، مكتب المستشار التربوي**، 11:00 صباحا 12 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

حرفتي بعد وضع المحفظة بالبيت، يجب أن أصارحكم أن أجواء الدراسة خلال هذا الموسوم 2021غير مشجعة، وكل همي هو مساعدة والدي و أختي التي تدرس في مرحلة الابتدائي، وهذا لا يعني أن أرفض الدراسة أو لا أرغب في مواصلة مشواري مستقبلا، لكن ظروف كورونا الكوفيد 19 وتراجع مردود دخل الأسرة دفعني للتجارة يوميا بعد انتهاء الدراسة، بدلا من التسول المرفوض في قاموس عائلتنا.

ولقد انتقلنا هربا من نيجيريا إلى الجزائر سبب تهديدات منظمة بوكو حرام والجوع المدقع، ولا ينبغي أن أعيش الحرمان مجددا هنا كذلك، أما بخصوص دروس الدعم فلا حاجة لي بها حاليا، مدام تفكري منصب حول تحسين ظروف عائلتي الصغيرة المكونة من 04 أفراد.

وفي سؤال للتلميذ لماذا لا تعرض مشاكلك اليومية على مستشار التوجيه بالمؤسسة الذي قد يساعك على حلحلة بعضها، قال التلميذ أنه لا وجود للحلول الجذرية في مرحلة التعليم المتوسط إنها مجرد مقابلات بين التلميذ والمستشار المذكور، عكس مرحلة التعليم الابتدائي أين تجد الجميع مهتم بك يوميا بل يحاول خلق بدائل حقيقية لما تعاني منه.

وبخصوص الفريق بين التعليم في نيجيريا والجزائر أجاب التلميذ أنه لم أدرس في نيجيريا على الاطلاق، لكن كل ما أعرفه من والدي أن التعليم هناك ليس مجانيا، ويجب عليك أن تدفع من أجل أن تتعلم وكلما ارتقى التلميذ إلى مستوى معين يدفع أكثر من أجل التحصيل العلمي.

- توجهنا إلى ابتدائية عقبة بن نافع بحي القصر العتيق وسط مدينة ورقلة قصد مقابلة التلميذ أرغنلي عارف عمره 15 سنة ويحمل جنسية الجمهورية العربية السورية، ويدرس بقسم السنة الخامسة ابتدائي، وبعد ترتيب اللقاء مع مدير المؤسسة واستظهار رخصة السماح بالمقابلة رقم 267 المؤرخة في 11 أفريل 2021 جمعنا لقاء بالتلميذ، إذ طرحنا عليه 16 مجموعة من الأسئلة تتعلق بإدماج اللاجئين السوريين في الوسط التربوي بولاية ورقلة، نظرته للبرامج الدراسية هل تتماشي ومستوى الفهم والتحصيل لديه؟ وغيرها من الأسئلة ، فأجاب التلميذ أنه لا يوجد لديه أي عائق فيما يخص لغة التواصل فهي مفهومة وجيدة داخل القسم، غير أنه يعاني من مشكلة صعوبة الانسجام داخل القسم بحكم سنه المتأخر عن الدراسة بـ 03 سنوات وكذا تنقل عائلته بين ولايتي ورقلة وبسكرة في كل مرة ،وهي نقطة سلبية غالبا ما أرقته حيث درس في كلا الولايتين، لكنه يبذل مجهود دراسي معتبر من أجل الانتقال بسرعة إلى الطور الثالث حتى يكون أكثر منافسة[1].

[1] عارف أرغنلي، تلميذ بإبتدائية عقبة بن نافع، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مكتب مدير الإبتدائية، 10:00 صباحا، 17 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

وأوضح التلميذ في سؤال ،حول ماهي ميوله للغة الثانية بعد اللغة العربية فقال اللغة الإنجليزية بحكم أنها ثاني لغة في بلده الأصلي سوريا وبحاجة إليها مستقبلا، و بالرغم من ذلك يتحصل على معدل ما بين 08 و10 من 10 في اللغة الفرنسية و 10 من 10 في مادة التاريخ ونفس العلامة في مادة التكنولوجيا ومعدل 09 من 10 في اللغة العربية، ناهيك عن حصده بتفوق دائما معدل 10 من 10 في مادة الرياضيات، مؤكدا أن معلمته وكذا زملائه يعاملونه بشكل جيد، ولم يشعر يوما أنه لاجئ سوري دفعت الحرب أسرته الصغيرة المكونة من 05 أفراد إلى ترك مسقط رأسه، موضحا أن هناك فرق بين التعليم في هذا البلد والجزائر، من زاوية التنظيم التربوي والكتاب المدرسي، الذي يختلف تماما من حيث المحتوى والنوعية واللغة العربية ونصوصها عن الكتاب في مدراس سوريا، حيث لا مكانة "للدارجة" أو اللهجات في المدراس السورية دون الحديث عن طريقة التدريس التي تعتمد على الإملاء والتعبير، وليس الخيال والإبداع في الجزائر، كما أن أقسام البنات لا اختلاط فيها مع البنين ولا تتجاوز حد 25 تلميذا في القسم الواحد، ولما سألنا التلميذ فيما إذ كان مدير الابتدائية يستمع إلى مشاكله مهما كان حجمها، أجاب التلميذ بنعم وكذلك معلمة اللغة العربية التي أرى فيها مثالا لمواصلة المثابرة والحصول على نتائج مرضية ، مشيرا أن أخر مشكلة طرحها على المدير هي العوز الذي تعاني منه أسرته، فهو تلميذ يتيم الأب و يتكفل بأسرته رفقة عمه البطال ،مما يدفعه إلى التجارة في الأسواق، ولولا نظام الإطعام في المدرسة لا بات على الجوع أحيانا ،وإن ما يدفعه للدراسة هو تشجيع أسرته والمعلمة، وإلا توقف نهائيا بسبب الحاجة إلى المال لتأمين مختلف المصاريف اليومية، ويضيف التلميذ لا يمكنني مزاولة دروس الدعم التي تحتاج إلى أموال، غير أن أخذ معلمتي بيدي و الوقوف إلى جنبي زاد من عزيمتي للتفوق أكثر وأملي أن أنهي دراستي بجدارة و استحقاق.

- إلتقينا بإبتدائية عقبة بن نافع بحي القصر العتيق وسط مدينة ورقلة بالتلميذة "أرغنلي كرستين "وعمرها 10 سنوات تحمل جنسية الجمهورية العربية السورية ،وتدرس بقسم السنة الرابعة ابتدائي ،وبعد ترتيب اللقاء سلفا مع مدير المؤسسة واستظهار رخصة السماح بالمقابلة رقم 267 المؤرخة في 11 أفريل 2021 جمعنا لقاء مع التلميذة المتفوقة ،إذ طرحنا عليها عدة أسئلة تخص إدماج اللاجئين السوريين في الوسط التربوي بولاية ورقلة، خاصة فيما يتعلق بالبرامج الدراسية وهل تتماشي ومستوى الفهم والتحصيل لديه؟، فأجابت التلميذة بأنه لا وجود لأي مشكل فيما يخص اللغة ،فهي سلسة ومفهومة بصورة جدية داخل القسم، ولم تعاني من صعوبة الانسجام داخل القسم بحكم أنها دخلت المدرسة في السن القانوني، وتبقى

تراكمات ترحال أسرتها بين ولايتي ورقلة وبسكرة تزعجها بسبب عدم الاستقرار ،وهي نقطة سوداء أثرت عليها نفسيا إذ درست في كلا الولايتين رفقة شقيقها عارف[1].

وأوضحت التلميذة في سؤال ،حول ماهي ميولها للغة الثانية بعد اللغة العربية فأجابت ،اللغة الإنجليزية بحكم أنها ثاني لغة في بلدها الأصلي سوريا وبحاجة إليها مستقبلا حيث تنوى أن تكون طبيبة أطفال في بلدها، و بالرغم من سن التلميذة الصغير فهي تحصد معدلات ممتازة في اللغة الفرنسية بـ 08 من 10 وحصولها على معدل 10 من 10 في مادة التاريخ ونفس العلامة في مادة التكنولوجيا ومعدل 10 من 10 في اللغة العربية، وحصدها معدل 10 من 10 في مادة الرياضيات، مؤكدة أن دعم معلمتها وزملائها الذين يعاملونها بشكل ممتاز زاد من تألقها ،ولم تشعر يوما أنها لاجئة سوري ،موضحة أنها لا ترغب في البقاء بورقلة وترغب في المغادرة إلى سوريا رغم تعلقها بالجزائر وحفظها الجيد للنشيد الوطني الجزائري، فيما رفضت التعليق على الفرق بين التعليم في سوريا والجزائر، كونها لم تدرس في سوريا على الإطلاق ولا معلومات لها حول الموضوع.

ولما سألنا التلميذة فيما إذ كانت إدارة الابتدائية وطاقمها يستمع إليها بشكل جيد أجابت بالإيجاب ولم تخفي قوة شخصية معلمتها، التي تأثرت بها وتحاول تقليدها فهي حسب قولها من تأخذ بيدها وتساعدها على شق طريق النجاح، وحصد أفضل النتائج على مستوى القسم رغم أنها يتيمة ومعوزة، كما لم تخفي التلميذة ممارستها للتجارة بشراء بعض الأشياء وإعادة بيعها قصد مساعدة عمها الذي يتكفل بتربيتها، كما تستفيد من نظام الإطعام بالمدرسة.

وقالت التلميذة أن أكثر شيء يدفعها للدراسة هو تشجع أمها لها، إلى جانب معلمتها وزميلاتها وأن الفقر يؤرقها بشدة ويبكيها أحيانا، ولكن لم يكن يوما عائقا في تفوقها دراسيا وتسعى أن تكون أحسن تلميذة على مستوى الابتدائية المذكورة.

- تقربنا من إبتدائية بونوة بوحفص بحي المخادمة بورقلة بغية إجراء مقابلة مباشرة مع التلميذة العز نيلايا وعمرها 09 سنوات، وهي لاجئة تقييم بولاية ورقلة، رفقة عائلتها منذ 05 سنوات، قادمة من دولة

[1] كرستين أرغنلي، تلميذة بإبتدائية عقبة بن نافع ، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة** ، مكتب مدير الإبتدائية، 11:30 صباحا، 17 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

التشاد ، تقدمنا بطلب المقابلة لمديرة المؤسسة وعقب تسلم التصريح الصادر عن مدير التربية رقم 267 بتاريخ 11 أفريل 2021 إنطلقنا في مقابلة التلميذة بمطعم المدرسة [1].

تقدمت التلميذة رفقة أختها فريدة التي تدرس في نفس المؤسسة حيث التقينا بهما على طاولة واحدة، ذكرت التلميذة أنها التحقت بالمؤسسة في سن مبكرة ولم تعاني أبدا من مشكلة التأخر الدراسي، بسبب تطبيق إجراءات الإدماج في نفس السنة التي بلغت فيها السن القانوني، وقد انسجمت مع المجموعة في نفس القسم بحكم علاقتها قبل الدخول المدرسي بعدد من تلاميذ الجيران الذين التحقوا قبلها بالمدرسة، وهي ظروف زادت من تحفيزها و أصبحت أكثر رغبة في مواصلة الدراسة ،بعد عناية والدها التاجر بظروفها ومتطلباتها فهي لم تشعر بالاغتراب داخل القسم.

وتوضح التلميذة أنها متمسكة بدراستها منذ دخولها السنة أولى ابتدائي إلى غاية السنة الرابعة غير أن ما يؤرقها هو متوسط نتائجها خاصة اللغة الفرنسية، التي لم تتحصل من خلالها على معدل مشرف حيث لم يتجاوز معدلها 03 من 10 ،وكذلك مادة التاريخ و الجغرافيا و مادة الرياضيات، التي تحصلت من خلالها على معدل 04 من 10 داخل القسم، أما اللغة العربية فقد تحصلت على معدل 05 من 10 بحكم أنها تنحدر من قرية عربية هي أم حجر بالتشاد، لكن ما يصعب عليها الفهم ،هي قواعد اللغة والنحو و الإملاء على غرار مشكلة أختها الكبرى، رغم دروس الدعم التي تزاولها خارج المدرسة وقد بلغ معدلها السنوي 6.65 من 10، محاولة تحسين علاقتها مع التلاميذ ومحيط المؤسسة من أجل أن تتعلم وتنسجم أكثر فأكثر مستقبلا وتحقيق أفضل النتائج.

وذكرت التلميذة أنها لم تعاني أبدا من البرنامج الدراسي، وتبقى مشكلتها مع الكتاب المدرسي باللغة الفرنسية، فهو العائق الوحيد لديها، نظرا لعدم التركيز على هذه المادة في السنوات السابقة، فضلا عن تغيير المعلم في كل مرة بسب الاستخلاف، خاصة في السنة الثالثة، مما قلل من قدراتها، ولولا وقوف الطاقم التربوي ومديرة المدرسة بالتشارك مع أسرتها لما حققت هذا المعدل وطموحها اليوم هو النجاح والحصول على شهادات من المدرسة الجزائرية.

وعن المادة التي تميل إليها التلميذة قالت هذه الأخيرة، أميل إلى مادة التربية المدنية التي تحصلت فيها على معدل 10 من 10، وكذلك مادة التربية العلمية وتكنولوجيا بمعدل 07 من 10 وأريد تحسين معدلي في الرياضيات التي لم تتجاوز 04 من 10، كوني أرغب في التخصص العلمي وليس الأدبي.

[1] العز نيلايا، تلميذة بإبتدائية بونوة بوحفص، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مطعم المدرسة الإبتدائية بنوة بوحفص، 10:00 صباحا، 18 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

وكشفت التلميذة أن الوضع العائلي الجيد، وحرص والدها على تعليمها داخل المدرسة الجزائرية وخارجها عن طريق الدعم المدرسي، حال دون ممارستها التسول مثل بقية التلاميذ الأفارقة في شوارع المدينة أو اللجوء إلى العمل لأن عائلتها ترفض مثل هذه الممارسات غير المقبولة.

- تفقدنا المدرسة الإبتدائية بونوة بوحفص بحي المخادمة[1]، من أجل إجراء مقابلة مع التلميذة فريدة العز وعمرها 14 سنة وهي لاجئة تقييم بولاية ورقلة، رفقة عائلتها منذ 05 سنوات ، قادمة من دولة التشاد، وعقب طلب الإذن من مديرة المؤسسة و استظهار التصريح بإجراء المقابلة الصادر عن مدير التربية رقم 267 بتاريخ 11 أفريل 2021 سمحت لنا بمقابلة التلميذة بمطعم المدرسة.

وكانت التلميذة قبل إجراء المقابلة جد خجولة، بسبب عدم معرفة لنوع اللقاء وأسبابه من نحن أصلا، غير أنه بمجرد ما شرحنا لها الفكرة المتعلقة بالبحث رحبت بها وتقول التلميذة فريدة أنها لم تلتحق بمقاعد الدراسة ،في سن مبكرة وقانونية نظرا لصعوبة الإجراءات في السابق وهي متأخرة بـ 04 سنوات، كما ساهمت بنيتها المورفولوجية في تعقيد الوضع الدراسي لديها فهي لحد الساعة لم تتكيف ولم تتقبل تمدرسها مع تلاميذ تفوقهم بعدة سنوات، ومن المرفوض أنها تجتاز حاليا شهادة التعليم المتوسط هذه السنة 2021، وهي ظروف زادت في تعبها نفسيا وأصبحت تنقطع عن الدراسة وترغب في عدم مواصلتها، ولولا تدخل أسرتها ومتابعة والدها لها شهريا لكان مكانها في البيت.

وتؤكد التلميذة أنها تعبت كثيرا من هذا الضوء منذ دخولها المدرسة قبل 05 سنوات أي منذ السنة أولي ابتدائي وإلى غاية اللحظة، ورغم ذلك ظلت تدرس وتحاول مرارا التكيف مع التلاميذ الجدد رغم أنها غير مقتنعة لحد لأن أنها تدرس مع تلاميذ أقل منها سنا وبنية جسدية؟

ولا تعاني التلميذة حسب نتائجها من ضعف في مادة اللغة العربية، بحكم أنها تنحدر من قرية أم حجر التشادية العربية، لكن ما يصعب عليها الفهم هي قواعد اللغة والنحو حيث تتراوح نتائجها من السنة الأولى إلى الخامسة بين معدل 05 و8 من 10 وهي تحاول في كل مرة تحسين علاقتها مع التلاميذ ومحيط المؤسسة من أجل أن تتعلم.

تضيف التلميذة أن الكتاب المدرسي وكذا البرنامج الدراسي، لم يشكلان صعوبة لديها بإستثناء مادة اللغة الفرنسية، فهي عائقا بالنسبة لها، بسبب عدم تعلمها جيدا وقلة مراجعتها بالبيت وعدم عناية المعلمين في مراحل سابقة وتحبيبها في هذه اللغة، خاصة في سنتي الثالثة والرابعة إبتدائي، مما قلل قدراتها في

[1] العز فريدة ، تلميذة بإبتدائية بونوة بوحفص، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مطعم المدرسة الإبتدائية بنوة بوحفص، 10:00 صباحا، 16 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

تعلمها، وتشير التلميذة أن تحقيق نتائج هذه السنة يعود إلى مديرة المدرسة التي تتابع تحركاتها وتمدرسها بالتنسيق مع أسرتها ،وقد فكرت تقول عائشة في وقت سابق التوقف عن الدراسة بالمرة، لكن اليوم أطمح أن أنتقل إلى مرحلة التعليم المتوسط و إنهاء هذه المسأة التي أعاني منها منذ سنوات.

وعن المادة المحببة لديها بعد التاريخ والجغرافيا التي تحصلت من خلالها على معدل 10 من 10 تضيف عائشة، أحب مادة الرياضيات وكذا مادة التكنولوجيا، حيث تحصلت على معدل 08 من 10، وأطمح الإنتقال إلى المتوسط بمعدل مقبول حتى أحقق أمنية أبي الذي يبذل مجهودا كبيرا من أجل تعليمي.

ونظرا لأنها درست التحضير في مسقط رأسها ومطلعة بواقع بلدها ولو عن بعد تؤكد عائشة أن مجانية التعليم في الجزائر، فتحت لها أفاق التعلم عكس التشاد أين التعليم هناك يكون بالمقابل المادي ولغته الأولى الفرنسية في جميع مراحل التعليم، إذ يوجد فرق كبير بين التعليم بالتشاد والجزائر لاسيما في نوعية البرامج واللغة، والتعامل التربوي فتعليم التلميذ مشروط بالدفع المالي المسبق.

وبخصوص تكفل الإدارة بمشاكلها كتلميذة لاجئة من التشاد، ذكرت التلميذة أنها عادة ما تكون بعناية واستمرار، بسبب الظروف الجيدة بين التلاميذ والطاقم التربوي، الذي يشجعها على الدراسة والظفر بأحسن النتائج، فهي تتلقى دروس دعم يومية بسبب وقوف والدها على تعلمها حتى خارج المدرسة.

ونفت التلميذة أن تكون تمارس أي عمل أو اللجوء إلى التسول لمساعدة أسرتها مثلما تفعل بعض البنات الأفارقة بعد الدراسة، كون عائلتها ترفض ذلك وبحكم أن والدها تاجر ويوفر لها كل ما تطلبه رفقة أختها بغية تحقيق نتائج دراسية جيدة.

- تقدمنا من المدرسة الإبتدائية رابعة العدوية بحي القصر العتيق بوسط ولاية ورقلة من أجل مقابلة التلميذ محمد أحمد، الذي ينحدر من دولة الجماهيرية العربية الليبية وعمره 11 سنة لاجئ يقيم بولاية ورقلة، رفقة عائلته منذ 05 سنوات، سلمنا لمدير المدرسة الإبتدائية التصريح بإجراء المقابلة الصادر عن مدير التربية رقم 267 بتاريخ 11 أفريل 2021، وشرعنا في محادثة التلميذ بمكتب المدير [1].

وكان التلميذ قبل إجراء المقابلة خجولا، بسبب عدم معرفته اللقاء وماهي دواعيه لكن بمجرد التعريف بفحوى المقابلة انسجم معنا، وأردف التلميذ قائلا، لقد التحقت بمقاعد الدراسة متأخرا بـ03 سنوت متتالية، بسبب الإجراءات المعقدة في الجزائر، لذلك وجدت صعوبة في التكيف مع تلاميذ القسم كونهم ليسوا أقراني،

[1] محمد أحمد، تلميذ بإبتدائية رابعة العدوية، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مكتب مدير الإبتدائية، 11:30 صباحا، 18 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

ومن المفروض أنني أجتاز شهادة التعليم الابتدائي هذا العام، علما أن هذه الظروف ضاعفت من عدم تحقيق نتائج مرضية وأتعبتني كثيرا وأحيانا أنقطع عن الدراسة بدون سبب معين.

وأوضح التلميذ أنه رغم صعوبة الإدماج، لكنه يحاول التكيف مع زملائه خاصة هذا العام وتحسين نتائجه، لاسيما في مادة اللغة الفرنسية، ومادة الرياضيات حيث يجد صعوبة كبيرة في استيعابهما عكس مادة اللغة العربية، حيث تتراوح نتائجه من السنة الأولى إلى الثالثة بين معدل 05 و6 من 10، وهو يحاول في كل مرة تحسين علاقته بالتلاميذ وبيئة المؤسسة من أجل مزيد من التحصيل، مؤكدا أن الكتاب المدرسي والبرنامج الدراسي، لا يشكلان صعوبة لديه، وإنما الصعوبة تمكن في بطء الإنسجام، ولولا رعاية والدته ونائبة مدير المدرسة له، لكانت نتائجه أقل مما حققه هذا العام ،حيث فكرت مرارا يقول التلميذ في التوقف عن الدراسة لأن ظروف عائلتي صعبة، وعن المادة التي يتفوق فيها التلميذ عادة أشار إلى مادة التاريخ والجغرافيا.

وبشأن مدى تكفل الطاقم التربوي بمشاكله الدراسية كتلميذ لاجئ من ليبيا، قال التلميذ أن مسألة التكفل جيدة ومستمرة طوال السنة، نظرا للظروف الجيدة التي توفرها الإدارة، حيث تشجعني على تحقيق نتائج أفضل، رغم أني لا أزاول أي دروس دعم يومية خارج المدرسة بسبب ظروفي العائلية.

ونفى التلميذ أن يكون ممارسا لظاهرة التسول عقب إنتهاء الدراسة لأنها غير محببة لديه وترفضها أسرته، التي تسعى دائما إلى تطوير قدراته وتحفيزه على العلم.

- جمعنا بالمدرسة الإبتدائية سيدي عبد الرحمان بحي القصر العتيق بوسط ولاية ورقلة مقابلة مع التلميذ عبد المؤمن محمد، وهو تلميذ لاجئ عمره 06 سنوات يقيم بورقلة رفقة عائلته منذ 05 سنوات، قادم من الجماهيرية العربية الليبية، وبعد استظهار كل الوثائق المطلوبة منها وثيقة التصريح بإجراء المقابلة الصادرة عن مدير التربية رقم 267 بتاريخ 11 أفريل 2021، سمح لنا مدير المدرسة بمكتبه بمقابلة التلميذ[1].

بدأنا المقابلة بالتعارف مع التلميذ الذي يدرس في قسم السنة أولى إبتدائي، لكن شعرنا وكأننا نحاور تلميذ بالغ وناضج فكريا ومنسجم لدرجة كبيرة مع المقابلة، وحتى طريقة جلوسه والانصات إلى الأسئلة والإجابة عليها بطريقة مميزة وبدقة ،علما أن التلميذ التحق بمقاعد الدراسة في السن القانونية، بل ودرس القسم التحضيري بنفس المؤسسة، ورغم بنيته الضعيفة، إلا أنه يعد من أفضل التلاميذ بالقسم بسبب نتائجه،

[1] عبد المؤمن محمد، تلميذ بإبتدائية سيدي عبد الرحمان، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مكتب مدير الإبتدائية، 09:00 صباحا، 19 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

وقد تم تكريمه في أكثر من مناسبة، وهي من الأسباب التي جعلته أكثر تألقا دراسيا، حيث لم يجد أي صعوبة في الإنسجام داخل القسم ولم يتغيب ولو مرة واحدة عن حجرة الدراسة، حيث يحضى بمتابعة أمه ومراقبتها له باستمرار بالتنسيق مع الإدارة و المعلمة المشرفة عليه دراسيا.

يقول التلميذ أنه لا يعاني من أي مشاكل في لغة التواصل دخل القسم وحتى بالبيت وهي اللغة العربية بحكم وجوده في بيئة محلية تشبه بيئته الأصلية، وهو ما ساعده على تحقيق أفضل نتيجة بالقسم، وهي 08،50 من 10ومتفوق في مادة اللغة العربية حيث تحصل على معدل 10 من 10 وكذا معدل 09 من 10 في مادة الرياضيات و10 من 10 في مادة التربية الإسلامية، ومعدل 06 من 10 في مادة التربية العلمية والتكنولوجية، ناهيك عن معدل 07 من 10 في مادة التربية المدنية، وكلها نتائج مشجعة توحي إلى المستوى.

وذكر التلميذ خلال المقابلة أن البرنامج الدراسي، لم يكن عائقا لديه ولا الكتاب المدرسي فهو جيد ويضيف أ ن الفضل في تحقيق نتائجه هذا العام، يعود إلى إهتمام أسرته به خاصة والدته ومعلمته، التي تحفزه على الدراسة ويطمح أن يحقق أفضل النتائج مستقبلا والمحافظة على مستواه لخدمة الجزائر في تخصص الطب وهي أمنيته الوحيدة.

وعن اللغة المحببة لديه قال التلميذ، هي اللغة العربية ويرغب في تعلم الفرنسية والإنجليزية في المستقبل، وبحكم أنه تلميذ لم يدرس في بلده الأصلي، لم يتمكن من الإجابة على السؤال التالي: هل تجد فرقا بين التعليم في مدرستك بالجزائر وفي بلدك الأصلي؟ فيما يكمن الفرق؟، في البرامج؟، اللغة؟، التعامل التربوي؟، طريقة التدريس؟ أم في العلاقة التربوية مع زملائك؟

وعن تكفل الإدارة بمشاكله كتلميذ لاجئ من ليبيا وحلها سريعا، أشار التلميذ أنه لا يشتكى من أي ضعف دراسي وعلاقته مع زملائه والطاقم التربوي متميزة داخل القسم و بالمطعم الذي يوفر له حمية غذائية متكاملة ، وهو ما يشجعه على تحقيق مزيد من النتائج، ويقول كذلك أن ظروفه المادية العائلية المتواضعة، ووجود والده في حالة بطالة، لم تمكنه من مزاولة دروس الدعم خارج المؤسسة، إلا أن ذلك لم يؤثر على مستواه الدراسي حيث يتمنى أن يواصل دراسته وتحقيق نتائج تشرف أسرتها المتواضعة.

ونفى التلميذ جنوحه إلى التسول لمساعدة أسرته، بإستثناء ممارسة بيع بعض الأشياء خلال رمضان لمساعدة أمه ووالده، عدا ذلك لا يمارس أي عمل آخر، ورغم ظروفه العائلية إلا أنه يحصد أفضل النتائج الدراسية ويعد بالبقاء في نفس المستوى السنوات القادمة.

المطلب الثالث: تحليل المقابلات مع أولياء التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

- طلبنا لقاء السيد "أحمد العز دروب والد التلميذتين فريدة ونيلايا، المتمدرستين بابتدائية بونوة بوحفص بحي المخادمة بورقلة، والذي يبلغ من العمر 44 سنة، وينحدر من قرية أم حجر الواقعة شرق العاصمة التشادية بـ حوالي 800 كلم وسيعمل تاجرا وظروفه المادية جيدة[1].

وبعد أن شرحنا فكرة المقابلة لولي التلميذتين رحب هذا الأخير بالفكرة وأعتبرها جيدة قائلا: أنه لم يتعود على هكذا مقابلات من قبل ،وهي توحي إلى مدى اهتمام الباحثين بموضوع اللاجئين في الجزائر وولاية ورقلة ،التي يقيم فيها منذ 05 سنوات، ويقول أحمد أن إبنته الكبرى وجدت صعوبة كبيرة،في إدماجها بالمدرسة، بسبب فارق سنها عن زملائها بـ 03 سنوات تقريبا ، وهو ما شكل لها عائق كبير خاصة وأنها تتمتع ببسطة في الجسم ،أما التلميذة الصغرى فلم تجد أي تعقيدات مع عملية الإدماج، التي تمت بشكل سلس ومريح، مع توفير جميع الشروط المطلوبة داخل المؤسسة، فضلا عن حرص الطاقم الإداري والتربوي على تمدرس إبنتيه منذ التحاقهما بمقاعد الدراسة، علما أني قمت يقول نفس المتحدث بتحويل إبنتيا في وقت سابق من مؤسسة أخرى بعد معاناة مريرة مع الإدماج بسبب الوسط التربوي غير المناسب في تلك المؤسسة.

وعن وضعية العائلة مع اللجوء، ذكر محدثنا أنه هرب إلى الجزائر بسبب الظروف المعيشية الصعبة وحالة الوضع غير المستقر في بلاده وكونه تاجر يخشى على أمواله ويعمل على استقرار أسرته الصغيرة، ويهتم بتمدرس أبناءه بشكل جيد إختار الجزائر كوجهة للجواء، حيث دخل بصفة رسمية ثم طلب اللجوء للسلطات الجزائرية، وتم قبوله رفقة عائلته أما بشأن طلب الجنسية الجزائرية، فلم يتم الرد عليه لحد الساعة من طرف السلطات الجزائرية مؤكدا أن التجنس في الجزائر صعب جدا ويحتاج إلى سنوات طويلة للحصول عليه عكس بعض الدول الأوربية.

وعن أسباب اختيار المدرسة الجزائرية عن غيرها لتمدرس أبناءه، أفاد محدثنا أن الظروف المعيشية في الجزائر مقبولة وغير مكلفة مقارنة بدول أخرى كالمغرب وتونس، ورغم أنه لا يعاني من مشكل مادي، إلا أن ورقلة حسب رأيه لم تعد منطقة عبور فقط وإنما تحولت إلى منطقة استقرار ومعيشة، نظرا لما تمتاز به من خصوصيات تشبه بيئته في التشاد سواء من حيث بعض العادات والتقاليد، وحتى لون البشرية المحلية ونمط العمران والحياة فهي متشابهة جدا، لاسيما وأنه ينحدر من قرية تتحدث العربية وتدين

[1] العز دروب، ولي تلميذتين، تاجر حر، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، في مكتب مديرة ابتدائية، 11:00 صباحا 18 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

بالإسلام، وأشار محدثنا أنه يعيل أسرته بأموال التجارة في الجزائر بالشراكة مع زملائه، ولا يحتاج إلى مساعدات الجمعيات أو المحسنين ويرفض عمالة أبناءه أو اللجوء إلى التسول حيث يعتبر من المحرمات في عرفهم وتنشئة أسرتهم.[1]

وبخصوص المناهج التربوية التي تتكيف معها ابنتيه وصف محدثنا أنها جيدة ولا تعقيد فيها وكذلك الكتاب المدرسي، حيث ينسق بشكل شهري ومتواصل مع المعلمين ومديرة المؤسسة، فيما يتعلق بوضعيه ابنتيه دراسيا ونتائجهما الدراسية، كما أفضل تعليم أبنائي اللغة الثانية الفرنسية فهي أقرب لهم من حيث الفهم يقول محدثنا، كونها اللغة الثانية في بلدي الأصلي وأذكركم أنه يوجد في التشاد 120 لغة محلية (اللهجات)، لكن الدستور سنة 1996 لا يعترف إلا باللغة العربية و الفرنسية، ولا توجد أي لغة غير العربية نتحدث بها بالبيت وفي مسقط رأسي أيضا، كل همي في الوقت الحالي هو توفير الأجواء، المريحة لتمدرس أبنائي وتحقيق أحلامهم كونهم متمسكون بالمدرسة الجزائرية التي توفر الاطعام والتمدرس المجاني.

- حرصا منا على التقرب من أولياء التلاميذ اللاجئين، لمعرفة أسباب تفوق أبناءهم رغم الحاجة الكبيرة وظروفهم المعقدة، إلتقينا المدعو خليل أرغنلي ، عمره 46 سنة بطال ينحدر من حماه بالجمهورية العربية السورية، وهو عم التلميذين أرغنلي كرستين و عارف وبصفته كفيل العائلة بعد وفاة الأب، حاولنا منه معرفة الأسباب التي حفزت التلميذين على الدراسة والتعلق بها، بالرغم من الحالة الأسرية الصعبة.

وأجاب محدثنا إن إدماج أي لاجئ في وسط يختلف عن بيئته الأصلية، إما أن يحوله إلى تلميذ ناجح بإمتياز، وإما أن يكون فاشلا، فالأول بسبب الحاجة التي تتحول في الكثير من الحالات إلى حافزو دافع كبير نحو إثبات الذات والتفوق لتغطية النقائص أمام بقية التلاميذ ميسوري الحال، وأما أن يكون غير قادرا على التكيف، وقد ينحرف إذا لم يجد هذا التلميذ البيئة المناسبة التي تعتبر بمثابة الأوكسجين له، فإذا أردت مثلا أن تغرس شجرة فعليك بإختيار التربة الجيدة والتوقيت المناسب (المناخ) وحتى اختيار الماء، حتى تصبح شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤت أكلها كل حين فكذلك التلميذ، فهو يحتاج إلى رعاية خاصة مثل الشجرة تماما، لاسيما في سن مبكرة مثلما هو عليه حال كرستين و عارف اليتيمين حيث فقدا والدهما في سن مبكرة خلال الحرب بسوريا وتكفلت أنا شخصيا بحضانتهما رفقة أبنائي الـ 05.

أعتقد أنه لولا الظروف العسيرة التي مرت بها العائلة الكبيرة بسوريا وحتى هنا بسبب الفقر جراء ما حدث من حرب في البلد الأصلي، لكانت نتائج التلميذين أفضل بل أقول ممتازة وهي ظروف زادت من

[1] أرغنلي خليل ،كفيل تلميذتين، بطال ، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، مكان عام ، 10:00 صباحا 28 ماي 2021، (مقابلة شخصية).

تعقيد حتى نفسيتهما، فهما بحاجة إلى رعاية نفسية مستمرة للتغلب على ما شاهدوه في سوريا من عنف وظلم، وكذلك حالة العوز التي تدفعنا أحيانا إلى طلب القوت من الجميع.

ومن بين الدواعي التي أثرت على مستوى التلميذ عارف و التي كانت في السنة الأولى إلى الثالثة ابتدائي رائعة هي دخوله السن بفارق 03 سنوات عن أقارنه، وتعد بين الأشياء التي زادت من متاعبه النفسية ويتمنى اليوم إلى ينتقل إلى الابتدائي بسرعة حتى يتجاوز ما يعيش من ضيق، ورغم ذلك فهو يحقق اليوم نتائج جيدة، تصور لو أنه عاش ظروف غير معقدة في حياته ماذا كان يستحق هذا التلميذ من نتائج؟

حقيقة إن حرص مدير المؤسسة ونائبه و المعلمين ووقوفهم جنب التلميذين منذ دخولهما المدرسة ساهم في تطور مستواهما التعليمي، لذلك فهما ينافسان اليوم على المراتب الأولى بالمؤسسة، صحيح أن تنقلنا من وإلى بسكرة أثر نوعا ما على مستواهما لكن اليوم الحمد لله هناك استقرار عائلي ساعد على عودتهما دراسيا.

وعن الوضعية القانونية للأسرة مع حالة اللجوء، أوضح ذات المتحدث أن هروبه من سوريا كان بدافع الحرب والتهديد المستمر بالتصفية الجسدية والظروف المعيشية الصعبة جدا والوضع غير المستتب في بلده، وكونه كان تاجر متجولا في سوريا لم يستطيع البقاء هناك، موضحا أن البلد الوحيد الذي يمكن أن يحتضن عائلته هو الجزائر، بسبب تقاسم عدة مقومات عربية وعادات وتقاليد تجعله يعيش بسلام، وهو ما تحقق وساهم في تمدرس التلميذين بشكل سلس ،ويقول خليل دخلت الجزائر بصورة عادية، منذ 08 سنوات وقد طلبنا اللجوء وحتى الجنسية ولم نتلقى أي رد بخصوص هذه الأخيرة.

وعن المناهج التربوية التي ينسجم معها التلميذين، قال محدثنا أنها ممتازة لكن تبقى بعض الدروس في بعض المواد صعبة، خاصة التي تتطرق إلى مصطلحات باللغة الفرنسية، حيث لم يتعود عليها التلميذين وكانت سببا في تراجع بعض النتائج كون التعليم في سوريا بالإنجليزية وهي اللغة الثانية.

وبخصوص زيارته للتلميذين بالمدرسة وتفقد مسارهما التعليمي، نفى كفيل العائلة ذلك مشيرا أنه لا يفعل ذلك إلا نادرا، إلا لما يتعلق الموضوع بقضية هامة تخص التلميذين، كونه مرتبط بتأمين قوت العائلة بطرق مختلفة ولا وقت لديه، مؤكدا أن مجانية التعليم في الجزائر ومساعدة بعض المحسنين له من بين أسباب نجاح التلميذين دراسيا.

المبحث الثالث: صعوبات وحلول إدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

يعد التعليم ركيزة أساسية وهامة في الجزائر حيث راهنت هذه الأخيرة على هذا الملف وتطويره منذ الاستقلال وربطته بالثقافة في أكثر من وزارة تعاقبت على قطاع التربية ، ومع ظهور سوق عالمية جديدة في مجال التعليم، لم يعد التنافس فيها يقل ضرورة عما يجري في القطاعات الأخرى، انتقلت الجزائر من التعليم العمومي المجاني إلى التعليم الخاص وفتحت أبوابها الاستثمار في هذا الجانب ، وأن كان ما يهمنا في هذا الموضوع هو إدماج اللاجئين في الوسط التربوي حالة ولاية ورقلة ،فإن توفير الظروف المناسبة للتمدرس المجاني تعد من الأساسيات لنجاح الإد دماج وتوفير بيئة مناسبة له ، حيث وفرت مصالح مديرية التربية بورقلة، إمكانيات جمة بغية إنجاح العملية كما أولت لها اهتمام بالغ من خلال احتضان التلاميذ اللاجئين من أول يوم التحقوا بالمقاعد البيداغوجية ،إلى غاية انتقالهم من طور إلى أخر بشكل سلس، ومما لا شك فيه فإن أي عملية تعترضها صعوبات خاصة في منطقة صحراوية صعبة مثل ولاية ورقلة الواقعة في جنوب الجزائر لذلك سوف نحاول التطرق الى أهم الصعوبات التي تعيق عملية إدماج اللاجئين في مدراس الولاية وطرح بدائل وحلول لها من خلال تسليط الضوء عليها في هذا المبحث.

المطلب الأول: صعوبات إدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

أقرت الجزائر منذ مطلع سنة 2013 جملة من التدابير لحماية اللاجئين اختتمت سنة 2019 بإدماج أطفالهم في الوسط التعليمي، وهي خطوة هامة تدخل ضمن حيز التزام الجزائر بالاتفاقيات و المواثيق الدولية، وقد شهد العالم في ديسمبر 2018 اتفاقيتين عالميين بشأن المهاجرين واللاجئين ،حيث وافقت الدول الأعضاء على مواصلة تطوير الاستجابات الدولية و تحديد عدة التزامات رئيسية منها التعليم، لذلك طلبت مفوض الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين التشاور مع الدول الأعضاء ،ومنه صدور مقترح الاتفاق العالمي بشأن اللاجئين التعليم الذي وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 يوليو 2018 ،علما أن الجزائر عضو فيه، وكون التعليم يحتاج إلى إمكانيات معتبرة وطاقم تربوي مؤهل وفريق عمل منسجم على مستوى جميع الهياكل التربوية بولاية ورقلة كغيرها من ولايات الوطن فإن وجود صعوبات تعتري عملية إدماج التلاميذ اللاجئين من مختلف الجنسيات تطرح بشكل أو آخر لذلك وجب علينا توضيحها في النقاط الآتية:

- ✓ حرمان التلاميذ اللاجئين المتأخرين بسنوات عن التحاقهم بالمدرسة سن 16 سنة فما فوق من الإدماج، والذين زاولوا دراستهم في بلدانهم الأصلية ثم انقطعوا عن الدراسة.

- ✓ صعوبة إدماج التلاميذ الذين يتمتعون ببنية مورفولوجية كبيرة حيث لم يتقبلوا تكيفهم مع غيرهم، وهو عائق نفسي كبير دفع ببعض التلاميذ إلى ترك مقاعد الدراسة.
- ✓ يشكل موضوع اختلاف المنهج الدراسي، ولغة التدريس في ولاية ورقلة عائقين للتلاميذ اللاجئين من مختلف الجنسيات، الذين تأخروا عن الالتحاق بمقاعد الدراسة عكس التلاميذ اللاجئين المولودين بهذه المنطقة، أو بإحدى ولايات الجزائر، حيث اكتسبوا معرفة جيدة اللغة العربية قبل دخولهم المدرسة الجزائرية.
- ✓ تأثير جائحة كورونا (كوفيد- 19) في تراجع مستوى التلاميذ بسبب تعليق الدراسة مما حتم على الوزارة الوصية حساب فصلين دراسيين بدلا من ثلاثة فصول وفصل واحد بدل من فصلين بالنسبة لتلاميذ السنة أولى ابتدائي.
- ✓ صعوبة إستيعاب التلاميذ اللاجئين للدروس عن بعد عبر برنامج الدعم بواسطة الإنترنت وعن طريق القنوات الجزائرية المتلفزة التي اعتمدتها وزارة التربية الوطنية بالتنسيق مع وزارة الاتصال، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة خاصة لدى التلاميذ اللاجئين الذين لا يملكون الأجهزة اللازمة للمشاركة في هذه العملية بسب ظروفهم المادية الصعبة.
- ✓ تعتبر الوضعية القانونية غير الواضحة لعائلات التلاميذ اللاجئين هاجسا بالنسبة للتلاميذ مخافة من ترحيلهم في لحظة وقد تشوش على تركيزهم داخل الأقسام مما نتج عنه تراجع مستوى بعضهم.
- ✓ صعوبة قبول طلبات إدماج بعض الأطفال في سن التمدرس أو يفوق بسنوات بالمؤسسات التربوية بولاية ورقلة، الذين لا يملكون وثائق الهوية والثبوتية، وحل هذا الإشكال يبقى صعبًا بالنظر إلى أن هذه الشريحة من الأطفال وعائلاتهم لا يحوزون على وثائق الهوية حتى في بلدانهم الأصلية كالبدو الرحل في دول إفريقيا منها مالي والنيجر والتشاد الموجودين بولاية ورقلة.
- ✓ تردي الوضع المعيشي يؤثر بصورة مباشرة على إدماج التلاميذ اللاجئين في الوسط التربوي مما يضطر بعض التلاميذ إلى العمالة ودخول سوق الشغل، حتى أيام قبل الامتحانات قصد مساعدة عائلاتهم وهو ما كشفه عنه بعض التلاميذ أثناء المقابلات معهم.
- ✓ ساهمت ظاهرة تسول بعض التلاميذ من جنسيات مختلفة في تراجع مستواهم بالنظر إلى تداعيات هذه الظاهرة وتأثيرها النفسي والاجتماعي على التلاميذ كحال تلميذ انقطع عن الدراسة بمجرد ما صادفه تلاميذ يدرسون معه في نفس القسم وهو في وضعية تسول مع عائلته وهي من أسباب التسرب المدرسي وسط التلاميذ اللاجئين.

- ✓ عدم شرح صيغ إدماج التلاميذ اللاجئين بصورة إعلامية عن طريق مصالح مديرية التربية فوت فرصة إدماج العديد من الأطفال الموجودين حاليا في شوارع ولاية ورقلة من مختلف الجنسيات رغم بلوغهم السن القانوني للتمدرس.
- ✓ انعدام تشريعات واضحة وتفصيلية حول إدماج التلاميذ اللاجئين أعطى صورة سلبية لدى عائلات التلاميذ الأفارقة بأن إدماج أطفالهم في المدراس الجزائرية أمر صعب جدا.
- ✓ كثرة تنقل عائلات التلاميذ اللاجئين من ولاية إلى أخرى وتحويل تسجيلهم أبناءهم في مدارس ثانية ثم العودة مجددا إلى مدارس ولاية ورقلة أثر بصورة جلية على مردود بعض التلاميذ حيث تراجعت نتائجهم من فصل إلى أخر نظرا لدراسة فصل في مؤسسة وفصل أخر في مؤسسة في ولايتين مختلفتين.
- ✓ عدم توفير وسائل نقل لبعض التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي للتلاميذ القاطنين في مناطق بعيدة أثر سلبا على مستواهم ومنهم من انقطع عن الدراسة نهائيا.

المطلب الثاني: الحلول المقترحة لإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

مما لا شك فيه أن أي منظمة تعتريها مجموعة من الصعوبات التي تحول دون الوصول إلى نتائج كاملة ومرضية، فيما يتعلق بحلحلة عدة قضايا على غرار مديرية التربية بولاية ورقلة التي واجهت عدة تعقيدات تتعلق بملف إدماج التلاميذ اللاجئين في الوسط التربوي منها غياب غطاء قانوني يسهل من عملية الادماج السلس وبصورة مباشرة، فضلا عن احتواء التلاميذ الذين يعانون من فارق السن وغيرها من المشكلات وملف تلاميذ الزواج المشترك، لذلك ارتأينا من خلال هذه الدراسة تقديم بعض الحلول التي نرى أنها مناسبة لمعالجة هذا الملف وهي ما يأتي: [1]

- ✓ الاستثمار في بناء قدرات من التلاميذ اللاجئين والاستعانة بها في حل بعض الازمات خاصة مجال الاختراع والابداع لدى هذه الفئة في المستقبل التلاميذ اللاجئين المتميزون.
- ✓ دراسة النتائج الإيجابية والممتازة لتمدرس هذه الفئة وتبليغ الوزارة الوصية بها دوريا وتنسيق معايير المناهج التعليمية وامتحانات الشهادات على المستوى المحلي.
- ✓ قياس سلبيات وإيجابيات إدماج اللاجئين في المدارس الرسمية والاستفادة من هذه التجربة لاحقا.

[1] من إعداد الطالب،إستنادا إلى مقابلات مع المديرين، المعلمين، الأولياء والتلاميذ.

- ✓ تطوير البرامج على النطاق المحلّيّ لتحضير المدارس والمعلّمين بصورة أفضل للتعامل مع حاجات التلاميذ اللاجئين النفسية والاجتماعية.
- ✓ وجوب إعادة النظر في حرمان التلاميذ اللاجئين المتأخرين بسنوات عن التحاقهم بالمدرسة.
- ✓ التفكير في إدماج التلاميذ اللاجئين الذين زاولوا دراستهم في بلدانهم الأصلية ثم انقطعوا عن الدراسة بسبب ظروف صعبة.
- ✓ التكفل النفسي والتربوي وإعادة إدماج التلاميذ الذين يتمتعون ببنية مورفولوجية كبيرة ولم يتقبلوا تكيفهم مع غيرهم من التلاميذ تفاديا للتهرب المدرسي.
- ✓ خلق تشريعات جديدة تساهم في إدماج التلاميذ بشكل سلس وتحسين وضعيتهم القانونية.
- ✓ تحرك الجمعيات لمساعدة بعض العائلات ماديا وتحسين الوضع المعيشي يساهم في تحسن نتائج التلاميذ اللاجئين في الوسط التربوي.
- ✓ معالجة ملف عمالة وتسول التلاميذ اللاجئين للقضاء على الآفات الاجتماعية والتسرب المدرسي من خلال تخصيص منح دراسية لهم.
- ✓ تخصيص تغطيات إعلامية عبر وسائل الاعلام والوسائط الاجتماعية لشرح صيغ إدماج التلاميذ اللاجئين في مدارس ولاية ورقلة من مختلف الجنسيات.
- ✓ التكفل بنقل التلاميذ اللاجئين القاطنين في مناطق معزولة من أجل تحسين مستواهم وتجب انقطاعهم عن الدراسة.
- ✓ التفكير في إنشاء مكتب مختص بمديرية التربية يهتم بملف التلاميذ اللاجئين وتحليل نتائجهم الدراسية وتبليغها الوزارة الوصية وفق خطة مدروسة.

المطلب الثالث: توصيات إدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة

- ✓ من خلال دراستنا لهذا الموضوع وقفنا على جملة من التصورات والأفكار نعتقد أنها ضرورية للتكفل بملف إدماج التلاميذ اللاجئين في مدارس ولاية ورقلة، مع الأخذ بعين الاعتبار مخرجات هذه التوصيات حسب الإمكانيات المادية المتاحة للجهات المختصة منها مصالح مدرية التربية و التكيف مع القوانين التي تكفل تطوير هذا الملف مستقبلا ويمكن أن نقترح عدة توصيات نصيغها كما يلي:
- ✓ تطوير إستراتيجية منسّقة لمعالجة وصول الأطفال اللاجئين، الذين لا يرتادون المدارس إلى التعليم المجاني.

- ✓ إنشاء أقسام دعم تعليمية إضافية في المدارس الرسمية مع التركيز بصورة أكبر على جودة للتلاميذ اللاجئين والاستثمار في قدراتهم تحسبا للمستقبل.
- ✓ تطوير بدائل تعليمية نظاميّة مرخّص لها بدوام كامل وذات نوعية جيدة للتلاميذ اللاجئين.
- ✓ تحليل نطاق العراقيل للوصول إلى التعليم المجاني المتعلق باللاجئين وتطوير خطط لمعالجتها لاحقا.
- ✓ وضع خطة بنّاءة لتمويل المدارس وبنائها، بما يتلاءم وتمدرس التلاميذ خاصة وأن الابتدائيات تعيش ظروف صعبة في ولاية ورقلة وغيرها من الولايات.
- ✓ خلق نظام جيد لتحسين البيانات والمعلومات لتعزيز إدارة تعليم اللاجئين في الابتدائيات علما أنها منعدمة في أغلبها.
- ✓ تحسين فاعلية الاستجابة لحاجة اللاجئين إلى التعليم عبر استخدام التكنولوجيا.
- ✓ دراسة قضية التلاميذ اللاجئين في حال إنهاء تمدرسهم، إمّا العودة إلى بلدانهم الأصلية أو إدماجهم محليا (البلد المستضيف)
- ✓ تطوير خطة للسماح بإدماج اللاجئين من مختلف الجنسيات في قطاع التعليم العالي تبعا لتصورات مشروع CI-RES.
- ✓ حل مشكلة التلاميذ الذين لا يملكون وثائق الهوية والثبوتية بالتنسيق مع دولهم الاصلية قصد دمج أبناءهم كطفال البدو الرحل الذين يتنقلون من دولة إلى أخرى باتفاق الدول المجاورة لحل لهذه الأزمة.
- ✓ ضرورة تدخل الفواعل الأساسية في المجتمع منها النقابات لطرح مسائلة إدماج الأطفال الذين يتوزعون على شوارع ولاية ورقلة بدون دراسة وإدماجهم.
- ✓ معالجة قضية ترحيل العائلات اللاجئة التي تضم تلاميذ يزالون دراستهم بالولاية تفاديا لتعطيل دراسة أبناءها والتأثير على مستواهم.

خلاصة و إستنتاجات :

تحتاج أي منظومة تربوية ترغب في تحسين المستوى العام لتلاميذها إلى طواقم مؤهلة وأرضية صلبة وبرامج واضحة الرؤية بغية تحقيق إدماج حقيقي يتكيف ومتطلبات العصر، لاسيما في التعليم القاعدي ،هو ما يجب أن يكون على صعيد المنظومة التربوية الجزائرية ومنه قطاع التربية بورقلة الذي تتخلله عدة نقائص بحاجة إلى بدائل للتكفل بالتلاميذ اللاجئين من مختلف الجنسيات ، وهي التجربة الجديدة التي خاضتها الجزائر السنوات الأخيرة بعد تجارب سابقة مع إدماج تلاميذ دولتي فلسطين و الصحراء الغربية .

ويعد الغطاء القانوني والتشريعي لإدماج التلاميذ اللاجئين من أهم النقاط التي يجب معالجتها بخصوص هذه الدراسة ،إذ التكفل بهذا الملف يتم عن طريق تعليمات مكتوبة موجهة من وزارة التربية الوطنية إلى جميع مديريات التربية ،دون الاستناد إلى نص قانوني واضح بشأن هذه العملية خاصة مسالة إدماج تلاميذ المتأخرين عن سنهم القانوني للالتحاق بمقاعد الدراسة من مختلف الجنسيات إلى جانب ملف إدماج التلاميذ اللاجئين ضحايا الطلاق المشترك وما يخلفه من تعقيدات على الأسرة والتلاميذ بالدرجة الأولى وغالبا ما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

إن الاستثمار في بناء قدرات من التلاميذ اللاجئين والاستعانة بهم مستقبلا، بات من الضروري على الجهات المعنية الاهتمام به كمؤشر يلوح نحو استشراف حقيقي لهذه الظاهرة

والوقوف على أرقامها ونتائجها على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتحليلها بما يخدم المنظومة التربية ،ويعزز دور الجزائر في المحافل الدولية إنطلاقا من توقيعها على اتفاقيات دولية بهذا الشأن منها اتفاقيات حقوق الإنسان وتعميم التعليم على الجميع ،ناهيك عن دراسة سلبيات وإيجابية ظاهرة إدماج التلاميذ اللاجئين في المدارس الجزائرية والوقوف على علاقتها بعمالة الأطفال والتسول والتسرب المدرسي من خلال تحديد الأهداف وتذليل الصعوبات، والتفكير في إنشاء قاعدة بيانات تهتم بتحليل ومتابعة هذه الملف الهام وفق مخرجات واضحة لخدمة المنظومة التربوية الجزائرية.

الخاتمة

الخاتمـــة:

إن المشكلة التي تواجهها الجزائر اليوم بخصوص ملف اللاجئين تعد أكثر صعوبة من المشكلة التي تواجهها بقية البلدان الإفريقية والعربية بشأن هذا الملف المعقد، خاصة ما تعلق بإدماج التلاميذ اللاجئين في الوسط التربوي، بسبب ثقل الملف وتداعياته على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أن ما تحتاج إليه الجزائر هو تطوير إستراتيجيتها الخاصة التي تساعدها على حلحلة الملف و التكفل به بشكل فعال ،تنفيذا لمقتضيات الحياة التعليمية وهو ما يساعدها على الوفاء بالتزامها الأخلاقي بأن تكون قدوة حسنة للبلدان الأخرى التي تحذو حذوها لحل مشاكلها التربوية.

إن انسجام الأهداف مع النظرة العالمية لا يكفي بل لابد من وجود إستراتيجية استشرافية لهذا الملف، إذ أن تطوير برامج التعليم لابد أن تكون نتيجة منطقية وفعلية لفلسفة الدولة حول ماذا تريد من تعليم التلاميذ اللاجئين في المنظومة التربوية وترقب نتائجه على المنظورين القريب والبعيد.

ثمة إجماع اليوم على الاعتراف بما لمناهج التعليم والتدريب من مساهمة لا تقدر بثمن في تحسين نوعية الإنسان وزيادة العدالة الاجتماعية والاقتصادية وتسريع النمو، فالتعليم يفتح الباب أمام المساواة الاجتماعية والفرص الاقتصادية، وقد أعتبر التعليم حق إنساني اتفقت جميع الدول على احترامه بما في ذلك الجزائر من أجل ترقية الأداء.

وبالرغم من الإنجازات الهائلة التي حققها التعليم في الجزائر خلال عمره القصير وما أفضى إليه من ثمرات يانعة في حياة المجتمع الجزائري، فما تزال هناك جهود أخرى مطلوبة لتطوير هذا التعليم حتى يصبح قادرا على استيعاب المتغيرات خاصة فيما يتعلق بإدماج التلاميذ اللاجئين في الوسط التربوي وهو ما يتطلب تحقيق ما يلي:

- ✓ إن التعليم في الدول النامية من بينها الجزائر لا يزال في مرحلة التأسيس والتخطيط علما أن ما تم الإشارة اليه أنفا، إنما يمثل نتاجا طبيعيا للتفاعل بين الحاجات الاجتماعية والتنموية واستشراف المستقبل بمخرجات إدماج التلاميذ اللاجئين في البيئة التربوية الجزائرية فهو ليس تخمينا بل علم يعتمد على تحليل الماضي وتقدير التنبؤ العلمي وفهم صورة المستقبل برؤية جيدة واضحة لتحقيق الأهداف.
- ✓ النظر للمستقبل برؤية تفاؤل في وقت بدأت سلسلة من التحديث والتجديد والإصلاح التعليمي الذي شمل جميع مراحل التعليم ومستوياته والانفتاح على ملف تعليم التلاميذ اللاجئين في المدراس الجزائرية لأول مرة في تاريخ مسيرة الجزائر في حقل التعليم لكنه يحتاج الى دراسة جذرية.

- ✓ إن مجانية التعليم والإطعام في المدارس الجزائرية فتح الباب على مصرعيه بخصوص الجنسيات المختلفة لضمان تمدرس أبناءها في المنظومة التربية بكل سهولة وبشكل سلس.
- ✓ ثمة إعتراف بوجود مجهود يستحق الذكر من طرف مصالح مديرية التربية بولاية ورقلة للتكفل بملف إدماج التلاميذ اللاجئين في الوسط التربوي، منذ بداية تسجيلهم في السنة الأولى وإلى غاية إنهاء مرحلة الطور الثالث والانتقال إلى التعليم العالي لكن يعتبر غير كاف ويحتاج الى ملف خاص تشرف عليه عناصر مقتدرة.
- ✓ دمج التلاميذ في منظومه تربوية بدون تحديد أطر قانونية محددة لكيفية ذلك يؤشر إلى عدم الفهم الجيد لعواقب ذلك مستقبلا كون التلاميذ مشاريع مستقبلية يجب فهمها.
- ✓ ضرورة فتح مفاوضات جادة بين مختلف الحكومات خاصة في الدول الإفريقية والعربية ودول الجوار الموقعة على اتفاقيات حقوق الإنسان لتطوير فكرة دمج التلاميذ اللاجئين في المنظومة التربوية في إطار تعاون بين الدول لتحقيق العدالة الاجتماعية والحق في التعليم المكفول في التشريعات الدولية.
- ✓ دراسة وبتمعن المشاريع الجديدة التي يمكن أن تطرحها بعض المنظمات بخصوص ملف إدماج اللاجئين في قطاع التعليم، ضمن مشروع CI–RES التابع للاتحاد الأوربي والذي تعد جامعة قاصدي مرباح بورقلة عضو فيه.
- ✓ لا يمكن أن نغفل بأن اللجوء له علاقة وطيدة بالتحديات الأمنية والاقتصادية والثقافية منها التربية وتشريح هذا الواقع بشكل جيد ودقيق ضروري في مراحل قادمة.
- ✓ من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن هناك فشل بين الفواعل غير الرسمية من المجتمع والحكومات المتعاقبة بشأن التكفل الثنائي بهذا الملف مع غياب سياسة ورؤية مستقبلية ويبقى مجرد مساعدة للتكفل بالتلاميذ اللاجئين في شقه الإنساني فقط.
- ✓ يبقى دور منظمة الهلال الأحمر الجزائري ومفوضية الأمم المتحدة لحماية اللاجئين بالجزائر، الولاة، وزارة الصحة، وزارة التضامن، وزارة الداخلية، وزارة العدل ضرورية للمساهمة في التكفل بملف التلاميذ اللاجئين وحمايتهم والبحث عن نتائجهم الدراسية مستقبلا.
- ✓ يجب الفهم أن ظاهرة اللجوء حالة إنسانية تستدعي التدخل من قبل الدول لمساعدة كل من يحتاج مرافقة خاصة لما يتعلق الموضوع بشق التربية والتعليم والثقافة.
- ✓ وجوب تمكين اللاجئين من ممارسة مختلف الحقوق والحريات التي نصت عليها المواثيق والاتفاقيات فما بلك حقوق التعليم.

- ✓ إعادة دراسة ظاهرة اللجوء ومحاولة الحد منها على المدى المتوسط والطويل ومواجهة تحديات برزمة من التشريعات التي تخدم المنظومة التربوية وملف اللاجئين بما يخدم مصلحة البلاد ومستقبل الأجيال.

الفهرس

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نتائج التلاميذ اللاجئين في جميع المواد خلال الفصل الأول	**60**
02	نتائج التلاميذ اللاجئين في جميع المواد خلال الفصل الثاني	**62**
03	نتائج التلاميذ اللاجئين المتفوقين خلال الفصل الأول	**63**
04	نتائج التلاميذ اللاجئين المتفوقين خلال الفصل الثاني	**64**
05	نتائج التلاميذ اللاجئين متوسطي المستوى خلال الفصل الأول	**65**
06	نتائج التلاميذ اللاجئين متوسطي المستوى خلال الفصل الثاني	**66**
07	نتائج التلاميذ اللاجئين ضعيفي المستوى خلال الفصل الأول	**67**
08	نتائج التلاميذ اللاجئين ضعيفي المستوى خلال الفصل الثاني	**68**
09	النتائج التلاميذ اللاجئين خلال الفصلين الأول والثاني (المعدل السنوي)	**70**

الفهرس المحتويات:

المحتوى	العنوان
الإهداء	/
الشكر والتقدير	/
خطة الدراسة	/
مقدمة	أ–ك
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتشريعي لظاهرة اللجوء	
تمهيد	13
المبحث الأول : مفهوم ظاهرة اللجوء	14
المطلب الأول : تعريف اللجوء	14
المطلب الثاني: الأسباب المساعدة في ظاهرة اللجوء	21
المطلب الثالث : أنواع ظاهرة اللجوء	24
المبحث الثاني : التطور التاريخي لظاهرة اللجوء	26
المطلب الأول : مراحل اللجوء في العصر القديم	26
المطلب الثاني : مرحلة اللجوء في عصر الإسلام	27
المطلب الثالث : مرحلة اللجوء في العصر الحديث	28
المبحث الثالث : الإطار القانوني لظاهرة اللجوء	30
المطلب الأول: المواثيق الدولية لظاهرة اللجوء	30
المطلب الثاني: التشريع الأوربي لظاهرة اللجوء	32
المطلب الثالث: التشريع الإفريقي لظاهرة اللجوء	34
المطلب الرابع: التشريع الجزائري لظاهرة اللجوء	37
خلاصة واستنتاجات	40
الفصل الثاني: واقع سياسة التعليم وتطورها في الجزائر	
تمهيد	42
المبحث الأول: مراحل سياسة التعليم وتطورها في الجزائر	43
المطلب الأول: التعليم خلال مرحلة 1962 / 1976	43
المطلب الثاني: التعليم خلال مرحلة 1976 /1989	44
المطلب الثالث: التعليم في مرحلة الإصلاح التربوي الشامل	45

المبحث الثاني: واقع إدماج التلاميذ اللاجئين في المنظومة التربوية الجزائرية	49
المطلب الأول: إدماج التلاميذ اللاجئين الفلسطينيين في المنظومة التربوية الجزائرية	49
المطلب الثاني: إدماج التلاميذ اللاجئين الصحراويين في المنظومة التربوية الجزائرية	51
المطلب الثالث: نحو إدماج تلاميذ مختلف الجنسيات في المنظومة التربوية الجزائرية	52
خلاصة واستنتاجات	54
الفصل الثالث: إدماج التلاميذ اللاجئين بولاية ورقلة أنموذجا	
تمهيد	56
المبحث الأول: دراسة مسحية عن موقع ولاية ورقلة	57
المطلب الأول: موقع ولاية ورقلة	57
المطلب الثاني: الإطار المؤسسي لإدماج التلاميذ اللاجئين وتحليل نتائجهم بمدراس ولاية ورقلة	57
المبحث الثاني: نتائج المقابلات مع الطواقم المكلفة بإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة	73
المطلب الأول: تحليل المقابلات مع الطاقم الإداري والتربوي المكلف بإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة	74
المطلب الثاني: تحليل المقابلات مع التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة	84
المطلب الثالث: تحليل المقابلات مع أولياء التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة	97
المبحث الثالث: صعوبات وحلول إدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة	100
المطلب الأول: صعوبات إدماج اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة.	100
المطلب الثاني: الحلول المقترحة لإدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة	102
المطلب الثالث: توصيات إدماج التلاميذ اللاجئين بمدارس ولاية ورقلة	103
خلاصة واستنتاجات	105
الخاتمة	109-107
فهرس الجداول	111
فهرس المحتويات	112
فهرس الملاحق	114
قائمة المراجع	/
الملاحق	/

قائمة الملاحق:

الرقم	العنوان
01	الأسئلة الموجهة للتلاميذ
02	الأسئلة الموجهة للطاقم الإداري والتربوي
03	الأسئلة الموجهة لأولياء التلاميذ اللاجئين
04	أرقام إحصائية حول واقع قطاع التربية بولاية ورقلة
05	قائمة التلاميذ الأجانب المتمدرسين بمدارس ولاية ورقلة
06	كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذة ديابي هاتوماة
07	كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذة بوبكر لامينو عائشة
08	واجهة الدفتر المدرسي للتلميذ محمد عبد المومن
09	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذ محمد عبد المومن
10	ورقة ملاحظات للتلميذ محمد عبد المومن
11	كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذة أرغنلي كريستين
12	كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذ أرغنلي عارف
13	كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذة العز فريدة
14	كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذ العز نيلايا
15	كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذ محمد أحمد محمد
16	كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذ بوبكر لامينو لاوي
17	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة أرغنلي كريستين
18	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة ديابي هاتوماة
19	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة العز فريدة
20	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة أرغنلي عارف
21	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة أبوبكر لامينو عائشة
22	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة العز نيلايا
23	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة أبوبكر محمد أحمد محمد

24	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة أبوبكر لامينو لاوي
25	بيان وزارة التربية الوطنية الخاص ببث الدروس النموذجية عبر التلفزيون

قائمة المصادر والمراجع

Les références

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

- ✓ **القرآن الكريم**
- ✓ **القواميس والمعاجم:**

1) ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، (1414 هـ)، لسان العرب، ط3، ج1، دار صادر، بيروت.
2) الطبري، محمد بن جرير الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، ج14، بيروت، 2000.

- ✓ **الدساتير:**

3) دستور 1963.
4) دستور 1976.
5) دستور 1989.
6) دستور 1996.
7) دستور 2019.

- ✓ **الكتب:**

8) بن محمد علي، **معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمة**، دار الأمة، الجزائر،2001.
9) بندق وائل أنور،**الأقليات وحقوق الانسان ومنع التميز العنصري وحقوق الأقليات والأجانب واللاجئين والسكان الأصليين والرق والعبودية** ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،الإسكندرية،2019.
بهيجي إيناس، **الأسس الدولية لحق اللجوء السياسي والإنساني بالدول**، ط1المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2013.
10) رزيق المخادمي عبد القادر، **الهجرة السرية واللجوء السياسي**، ديوان المطبوعات الجمعية، الجزائر 2012.
11) بوارس عيسى بن محمد، **قانون المدرسة الخاصة للتربية والتعليم بالجزائر**، معهد المناهج، الجزائر، الجزائر ،2009.
12) العلوي محمد الطيب، **التربية بين الاصالة والتعريب**، ، منشورات دحلب ،الجزائر ، 1998.
13) علي صادق أبو هيف، **القانون الدولي العام**، ط8، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1966.
14) عيسى علي دخيل العنزي، **أحكام اللاجئين في الشريعة الإسلامية مقارنة بالقانون الدولي**، ط1،دار النفائس للنشر والتوزيع، ، الأردن، 2017.

15) نسيمة فاطمة الزهراء وأخرون، **جدليات التضامن والعمل التطوعي لتحقيق الأمن الاجتماعي العربي**، ط1، منشورات ألفا للوثائق، قسنطينة ، 2021.

✓ **الوثائق الرسمية:**

- **القوانين والاتفاقيات:**

16) إعلان إنشيون، **التعليم المعتمد،2030 المنتدى العالمي للتعليم**، كوريا الجنوبية ،15 ماي 2015.

17) المرسوم الرئاسي 2000-101-المادة الثانية.

18) المادة 13 من المرسوم 82/510، الجريدة الرسمية العدد 56، الصادرة بتاريخ 28 ديسمبر 1982.

19) المادة 69 من قانون 63 /374، الجريدة الرسمية العدد 200، الصادر بتاريخ 13 نوفمبر 1979.

20) وثيقة إتفاقية منظمة الوحدة الافريقية لمشكلات اللاجئين في إفريقيا ،1969.

- **التعليمات:**

21) مديرية التربية لولاية ورقلة، **معطيات إحصائية للسنة الدراسية** 2020-2021، رقم 01، 04 ديسمبر، 2021.

22) وزارة التربية الوطنية ، **الإحصاء المدرسي السنوي الشامل** ، رقم 1332 ،02 ديسمبر 2020.

23) وزارة التربية الوطنية ، **إنجاز الدفاتر الإحصانية والبرمجية الإحصائية للمؤسسات**،رقم 27 ، 02 ديسمبر 2020 .

24) وزارة التربية الوطنية، **الإستقصاء الشامل لتلاميذ المدارس بما فيهم التلاميذ الأجانب**، رقم 153 ،09 أكتوبر 2019 .

- **الإصدارات:**

25) مدخل إلى الحماية الدولية للاجئين،المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، جنيف، 2005 .

- **التقارير الصادرة عن المراكز البحثية:**

26) تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة للشؤون اللاجئين رقم15 ،أطلع عليه بتاريخ 2021/05/18 في الساعة 23:33 الموقع www.unhcr.org

27) إلينا فيديان قاسمية، **خلاصة السياسات حول الهجرة القسرية التهجير المطول للصحراوين**، التقرير العالمي لرصد التعليم في الدول العربية 2019.

28) تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن أعمال النظم، **وثائق رسمية للجمعية العامة**، الدورة 57، الملحق، رقم 1، (A/57/1)، نيويورك أوت 2002.

29) التقرير العالمي لرصد التعليم في الدول العربية،منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 2019.

✓ **الجرائد:**

30) لحياني عثمان، **الناتو يجتمع بالجزائر لإعداد مشروع جديد لمحاربة الهجرة السرية**،اطلع عليه بتاريخ : 2021/05/25 في الساعة :23:33 الموقع:
www.alittihad.ae/wajhatdetails.php?id=46217

✓ **الدراسات غير المنشورة:**

- **الرسائل والأطروحات:**
- **أطروحات الدكتوراه:**

31) العقون سعاد، **دور المدرسة الأساسية في بناء الذات السياسية للتلميذ**، رسالة دكتوراه دولة غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام ،2005.

32) صايش عبد المالك، **مكافحة تهريب المهاجرين السريين**، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014.

33) مقدادي محمد أحمد محمد ، **أثر اللجوء السوري في الجانب الاجتماعي والتربوي في الأردن ودور كتب التربية الوطنية والمدنية في تصدي لهذه المشكلة**، رسالة دكتوراه في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، الأردن، 2018.

34) جبران سفيان، **إدارة شؤون المهاجرين في ظل المتغيرات الدولية ،دراسة مقارنة بين ألمانيا وفرنسا**، رسالة دكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية، تخصص، الإدارة العامة المقارنة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة .2020/2019

✓ **رسائل الماجستير و الماستر:**

35) جوهري هشام، **سياسة الحماية الاجتماعية لشؤون اللاجئين في الجزائر "حالة اللاجئين الماليين في ولاية ورقلة"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر نظام (ل.م.د) في العلوم السياسية، تخصص، تنظيمات سياسية وإدارية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016/2015.

36) بوقرو حمزة ، **أثر الهجرة على العلاقات الأورومغاربية بعد 2001**،مذكرة ماستر علوم سياسية علاقات دولية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، 2015.

37) حنان حاجي، **حماية اللاجئين الدولية.** رسالة الماجستير حقوق قانون دولي، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011.

38) رشيد ساعد، **واقع الهجرة في الجزائر من منظور الأمن الإنساني.** رسالة ماجستير علوم سياسية علاقات دولية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012.

39) عبد العزيز المحمد السعودي، **حقوق اللاجئين بين الشريعة والقانون**، رسالة الماجستير تشريع العدالة الجنائية، جامعة نايل، 2007.

40) علوان محمد،**اللاجئون في القانون الدولي والتشريعات المحلية**، مركز الدراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القصرية، جامعة اليرموك، الأردن،2002،.

✓ **المجلات:**

41) بتقة خديجة، **سياسة الأمنية في مواجهة الهجرة**، رسالة الماجستير، علوم سياسية، علاقات دولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012.

42) رشال بريت، وايف ليستر، **"قانون اللاجئين القانون الدولي للإنسان"**، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 155.

43) صلاح الدين فرج، **حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلاميةو قانون الدولي**، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، 2009.

44) مارثيا ارشاندوي، وآخرون: **الهجرة الكبرى صوب الشمال**، مجلة اللاجئين ، العدد148، 2008.

✓ **المقابلات:**

45) أرغنلي خليل ، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 28 ماي 2021، مقابلة شخصية.

46) أرغنلي عارف، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 17 ماي 2021، مقابلة شخصية.

47) أرغنلي كرستين، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة** ، 17 ماي 2021، مقابلة شخصية.

48) باعزيزي نسيمة، **سياسية إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية**، 23 ماي 2021،مقابلة شخصية.

49) بلكرم نادية، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 19 ماي 2021، مقابلة شخصية.

50) بوبكر لامينو عائشة، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 09 ماي 2021، مقابلة شخصية.

51) بوبكر لامينو لاوي، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 12 ماي 2021، مقابلة شخصية.

52) حنونة مسعود، **سياسية إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 03 جوان 2021، مقابلة شخصية.

53) ديابي هاتوماة،**سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 10 ماي 2021،مقابلة شخصية.

54) عبد المؤمن محمد، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 19 ماي 2021، مقابلة شخصية.

55) العز دروب، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 18 ماي 2021، مقابلة شخصية.

56) العز فريدة، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 16 ماي 2021، مقابلة شخصية.

57) العز نيلايا، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 18 ماي 2021، مقابلة شخصية.

58) قعمز سعدية، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 19 ماي 2021، مقابلة شخصية.

59) لبسيس محمد، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 16 ماي 2021، مقابلة شخصية.

60) محمد أحمد، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 18 ماي 2021، مقابلة شخصية.

61) مولاي مريم، **سياسة إدماج اللاجئين في المنظومة التربوية حالة تلاميذ ولاية ورقلة**، 16 ماي 2021، مقابلة شخصية.

✓ **المواقع الإلكترونية:**

62) فيليبو غراندي، **تصريح المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين**،جنيف، اطلع عليه في الساعة: 13:00 بتاريخ،2021/04/15، الموقع:

https://news.un.org/ar/tags/fyly:

63) سليماني نادية، **المدارس الجزائرية تفتح أحضانها للاجئين**، جريدة الشروق الجزائرية، تاريخ النشر، 2021/02/22 أطلع عليه في الساعة16:20 ،بتاريخ: 2021/06/04 الموقع:

www.echoroukonline.com

64) جورج طرابيشي، **من زمن التوراة إلى زمن الديمقراطية**، اطلع عليه في الساعة :03:02 بتاريخ 2021/05/23، الموقع:

https://www.unhcr.org/ar/news/stories/2020/6/5eea8ccd4.html

✓ **المراجع باللغة الأجنبية:**

أ- بالفرنسية:

1- Boubkeur Benbouzid, la réforme de l'éducation en Algérie, Alger: casbah éditions, 2009, pp 19-21
2- Boubkeur Benbouzid, la réforme de l'éducation en Algérie.OP.cit.
3- Hammouda Nacer-Eddine. La migrations irrégulière vers et travers l'Algérie, European université Institute, (CARIM) consortium euro-méditerranéen pour la recherche appliquée sur les migrations internationales
4- isabelle Tomas ,La loi Italienne sur L'immigration Un cadre rénové mais encore insumsant, Général de droit international public . Tome CV1 Editions A.pedone . Paris , 2002.

5- labdelaoui Hocine les dimensions sociopolitiques de la politique algérienne de lutte contre l'immigration irreguliere carim - as2008 67 série sur la migration irrégulière. robert. Schuman .center for Advanced studies San Domenico di fosole (fi) institut unuversitair européen. 2008.

ب- الإنجليزية:

1- alejandro v .lorca . The eu and the méditerranéen is an us versus The situation inévitable?.in the international Spectator. Vol xxx.n3 july-septembre, 1996.
2- Meyers Eytan Theories of international immigration policy—A comparative Analysis, international migration review, vol, 34 NO.4 winter 2000.

الملاحق

الملاحق:

الملحق 01: الأسئلة الموجهة للتلاميذ

الرقم	السؤال
01	هل البرنامج الدراسي يتماشي ومستوى الفهم و التحصيل لديكم ؟
02	هل اللغة المخاطب بها التلاميذ مفهومة ؟ إذ كانت غير مفهومة ما هو العائق بالضبط؟
03	ماهي ميولكم للغة الثانية ؟ فرنسية؟ أم إنجليزية أم لغة أخرى ؟
04	هل الأساتذة يعاملون التلاميذ معاملة نفسية جيدة ، متوسطة ، ردئية ؟
05	هل وجدتم صعوبة في إدماجكم دخل المنظومة التربوية ؟
06	• هل تجد فرقا بين التعليم في مدرستك بالجزائر وفي بلدك الأصلي؟وفيما يكمن الفرق؟ • في البرامج ؟ • اللغة؟ • التعامل التربوي ؟ • طريقة التدريس ؟ • في العلاقة التربوية مع زملائك ؟
07	هل يتفهم وضعك كلاجئ أجنبي بالمدرسة الجزائرية ؟
08	كيف ترى العلاقة مع زملائك بالمدرسة؟ ، جيدة؟ ، متوسطة؟ ، ردئية ؟
09	هل يستمع المدير و المشرف التربوي و مستشار التوجيه لمشاكلك بشكل جيد ؟
10	هل تتلقى دورسا للدعم خارج المدرسة ؟
11	كيف ترى نظام الإطعام في مدرستك مناسب لك ؟
12	هل الظروف العائلية مشجعة على التمدرس ؟
13	هل الجو داخل الفصل ؟ حيوي ؟ مرح ؟ نشط ؟ مشحون ، متوتر ؟
14	هل الكتاب المدرسي مفهوم لديك ويساعدك على التحصيل ؟
15	هل تجد الأستاذ داخل القسم مشجع لك على المشاركة ؟
16	هل تمارس عمل بعد خروجك من المدرسة ؟

الملحق 02: الأسئلة الموجهة للطاقم الإداري والتربوي

الرقم	السؤال
01	كيف استقبلتم ملف إدماج اللاجئين بمدرستكم لأول مرة ؟
02	مما يتكون ملف إدماج اللاجئين بمؤسستكم ؟
03	ماهي أعداد التلاميذ اللاجئين المدمجين حديثا بمؤسستكم ؟
04	هل تعاملون التلاميذ اللاجئين معاملة استثنائية عن غير هم ؟
05	كيف تتم المراحل الأولى لإدماج التلاميذ اللاجئين بمؤسستكم ؟
06	ماهي صعوبات إدماج التلاميذ اللاجئين بمدرستكم ؟
07	هل تقومون بإعداد جلسات خاصة لفهم مشاكل التلاميذ اللاجئين بمدرستكم؟
08	هل هناك شروط خاصة بإدماج التلاميذ اللاجئين بمدرستكم ؟
09	هل هناك تواصل بينكم وبين أولياء التلاميذ اللاجئين بإستمرار؟
10	كيف ترى نتائج التلاميذ اللاجئين بمدرستكم ،وهل هي مشجعة على التنافس ؟
11	فيما تكمن مشاكل أولياء التلاميذ اللاجئين عادة ؟
12	هل يمس التسرب المدرسي فئة التلاميذ اللاجئين ؟
13	هل ترى أن المناهج التربوية تتلائم مع وضعية اللاجىء ؟
14	هل الكتاب المدرسي يساعد التلميذ اللاجئ على التحصيل ؟
15	هل يحظى التلاميذ اللاجئين برعاية صحية مستمرة ؟
16	هل يستفيد التلاميذ اللاجئين بمؤسستكم من منح مدرسية ومساعدات مادية ؟

الملحق03: الأسئلة الموجهة لأولياء التلاميذ اللاجئين

الرقم	السؤال
01	ماهي وضعيتكم كلاجئء في الجزائر ؟
02	لماذا أخترت الجزائر، ولاية ورقلة تحديدا كبلد الملجأ ؟
03	هل تقدمت بطلب الحصول على اللجوء والجنسية الجزائرية ؟
04	كيف ترى وضعكم المادي العائلي ؟
05	ماهي أسباب إدماج إبنك بالمدرسة الجزائرية ؟
06	هل تسفيد عائلتك من مساعدات الجمعيات لتمدرس إبنك ؟
07	هل ترى أنه من الضروري إدماج إبنك كلاجىء في وظيفة بالجزائر بعد إنهاء الدراسة ؟
08	كيف ترى مناهج التعليم بمدرسة إبنك ؟
09	هل أنت في تواصل دائم مع مدرسة تمدرس إبنك ؟
10	ماهي الصعوبات التي تعاني منها عائلتك أثناء مراحل التمدرس ؟
11	هل تؤثر لغة أخرى تتحدثونها بالبيت على مستوى تعلم إبنكم ؟
12	ماهي اللغة التي تفضلونها في التحصيل العلمي لإبنكم ؟
13	هل ترى أن معاملة إ بنكم بمؤسسته لائقة ؟
14	هل تدفعون إبنكم إلى ممارسة عمل مساعدة لكم بعد الدراسة ؟
15	هل تشجعون إبنكم على مواصلة الدراسة و التفوق مستقبلا؟

الملحق 04: أرقام إحصائية حول واقع قطاع التربية بولاية ورقلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية ورقلة

معطيات إحصائية

للسنة الدراسية(2021/2020)

الولاية : ورقلة

عدد البلديات : 21 بلدية

01/ التعداد :

	عدد المؤسسات	التلاميذ		الأفواج التربوية	الأساتذة		عمال وموظفون		المفتشون	
		مجموع	منهم إناث		مجموع	منهم إناث	مجموع	منهم إناث	مجموع	منهم إناث
مرحلة ت. التحضيرية		8977	4469	353	353	216				
م.الابتدائي	341	99798	4851	3126	3704	3033	442	190	64	14
م.المتوسط	117	66156	31187	1809	3459	2407	2078	813	37	2
م. الثانوي	50	31776	17487	990	2069	1227	1192	539	50	2
المجموع	508	206671	57994	6278	9585	6883	3712	1542	151	18

الملحق 05: قائمة التلاميذ الأجانب المتمدرسين في مدارس ولاية ورقلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

المديرية العامة للتعليم
مديرية التعليم الابتدائي
المديرية الفرعية للتنظيم المدرسي

جدول رقم 10

وضعية ديسمبر 2020

الولاية:

السنة الدراسية: 2021/2020

قائمة التلاميذ الأجانب المتمدرسين في التعليم الابتدائي

الرقم	المدرسة الابتدائية	الإسم و اللقب	الجنسية	المستويات					المجموع
				س1	س2	س3	س4	س5	
1	محمد مقداد هي البدر	زيد علي حسين الصغير	ليبيا					1	1
2	محمد مقداد هي البدر	هالية الصغير	ليبيا			1			1
3	محمد مقداد هي البدر	حسن الصغير	ليبيا	1					1
4	غول محمد الصالح	براهم ياسمين	تونس	1					1
5	غول محمد الصالح	براهم ريماس	تونس			1			1
6	غول محمد الصالح	براهم يوسف	تونس				1		1
7	غول محمد الصالح	محمد تركي مرهف رقاعي	سورية			1			1
8	عقبة بن نافع	ارقاتي عارف	سورية					1	1
9	عقبة بن نافع	ارقاتي فريستين	سورية				1		1
10	بوتوة بوطقص	العزباوي	تشاد				1		1
11	بوتوة بوطقص	العز فريدة	تشاد					1	1
12	رابحة الحوية	محمد محمدأحمد محمد	ليبيا			1			1
13	الأمير عبد القادر	شنون أريج	تونس	1					1
14	الصيد محمد	بوبكر لامبابو عائشة	النيجر					1	1
15	عميرات سيرونك إيمي بوزار(ج)	أمادو أبو بكر	نجيرية		1				1
16	الامام علي	شهد صالح الزهراني	السعودية	1					1
17	الشيخ بوعمامة ج برج إل	ملاكية أسيا	اليمن	1					1
18	رضا حوحو	الدرويش ليان	سورية		1		1		2
19	رضا حوحو	الدرويش ريان	سورية						0
20	العربي التبسي	سهيل صباح المحمد	سورية		1		1		2
21	العربي التبسي	الضامن عمر	سورية				1		1
22	العربي التبسي	الضامن عبد الرحمان	سورية				1		1
23	دنقارة حمو	نهار رهف	سورية				1		1
24	دنقارة حمو	ليث شنون	سورية		1				1
25	دنقارة حمو	وزن شنون	سورية				1		1
26	سي الحواس القبيبة	نوري يمان	سورية		1				1
27	سي الحواس القبيبة	نوري شاهم	سورية	1					1
28	سي الحواس القبيبة	نوري مهند	سورية					1	1
29	سي الحواس القبيبة	شنوي رحمة	سورية					1	1
30	المصالحة الوطنية	بلقاسم راغد	سورية	1					1
31	المصالحة الوطنية	الخلف هنين	سورية		1				1
32	المصالحة الوطنية	الخلف سميرة	سورية				1		1
33	المصالحة الوطنية	الحمد صالح	سورية				1		1
34	المصالحة الوطنية	الخلف يوسف	سورية					1	1
35	عاشوري نور الدين	داغستاني سارة	سورية		1				1
36	عاشوري نور الدين	التاكوي عبد المالك	سورية		1				1
37	عاشوري نور الدين	شنوي ملاك	سورية			1			1
38	عاشوري نور الدين	شنوي معن	سورية				1		1
39	عاشوري نور الدين	داغستاني يوسف	سورية					1	1
40	إبتدائية المستقبل 07 نقرت	إسماعيل أيوب	سورية				1		1
41	المجاهد بونعراس	مرسال نصر	سورية					1	1
42	المجاهد بونعراس	عطار غطار	سوري		1				1
43	الامام علي	شهد صالح الزهراني	السعودية	1					1
44	الشيخ بوعمامة ج برج إل	ملاكية أسيا	اليمن	1					1
45	المجاميع			9	9	5	13	9	45

نتائج الفصل الأول: للتلاميذ اللاجئين المتمدرسين بمدارس ولاية ورقلة

الملحق06: كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذة ديابي هاتوماة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الأول	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة الصيد محمد - ورقلة		السنة الدراسية :2020-2021
اللقب : ديابي	الاسم : هاتوماة	تاريخ ومكان الميلاد :2011/04/06 ورقلة
	القسم :خامسة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	8.50	جيد
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	10.00	excellent
الرياضيات	10.00	ممتاز
التربية الإسلامية	10.00	ممتاز
ت العلمية و التكنولوجيا	10.00	ممتاز
التربية المدنية	10.00	ممتاز
التاريخ و الجغرافيا	10.00	ممتاز
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 68.50	المعدل الفصلي : 9.79/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : /
أستاذ اللغة العربية :بلكرم نادية بارك الله فيكِ بنيّتي	أستاذ اللغة الأمازيغية :	أستاذ اللغة الفرنسية : دبة نور الهدى

حرر بـ:ورقلة في :2021/05/30

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

1101130010150900

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 07: كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذة بوبكر لامينو عائشة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الأول	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة الصيد محمد - ورقلة		السنة الدراسية :2020-2021
اللقب : بوبكر لامينو	الاسم : عائشة	تاريخ ومكان الميلاد :2005/01/01 ماتاني
	القسم :خامسة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	7.50	حسن
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	8.00	assez bien
الرياضيات	10.00	ممتاز
التربية الإسلامية	10.00	ممتاز
ت العلمية و التكنولوجيا	10.00	ممتاز
التربية المدنية	10.00	ممتاز
التاريخ و الجغرافيا	10.00	ممتاز
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 65.50	المعدل الفصلي : 9.36/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : /
أستاذ اللغة العربية :بلكرم نادية بارك الله فيكِ بنيّتي	أستاذ اللغة الأمازيغية :	أستاذ اللغة الفرنسية : دبة نور الهدى

حرر بـورقلة في :2021/05/30

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

8700505620016400

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 08: واجهة الدفتر المدرسي للتلميذ محمد عبد المومن

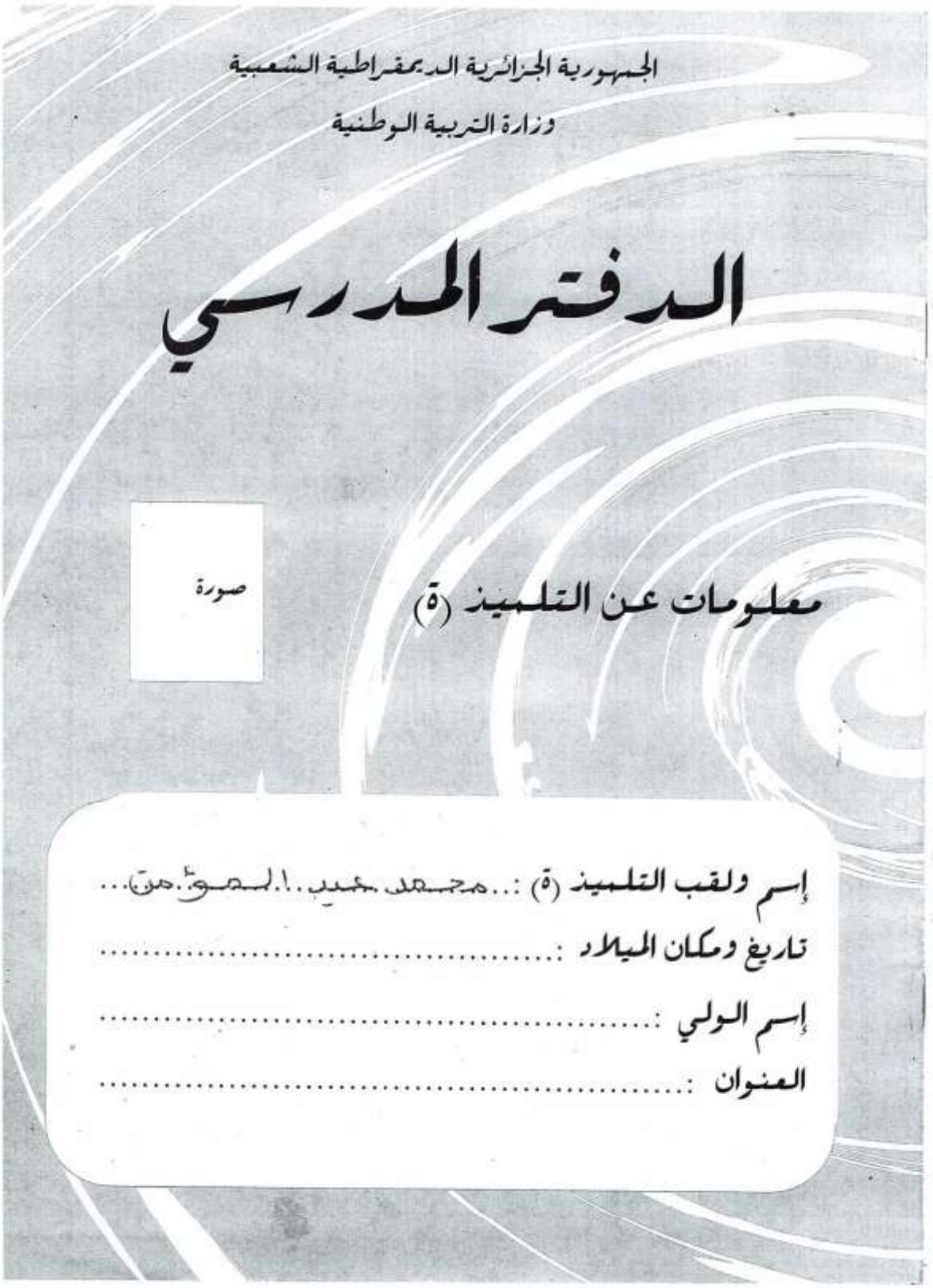
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

الدفتر المدرسي

صورة

معلومات عن التلميذ (ة)

إسم ولقب التلميذ (ة) : محمد عبد المومن

تاريخ ومكان الميلاد : .....

إسم الولي : .....

العنوان : .....

الملحق 09: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذ محمد عبد المومن

(بالنسبة لهذا التلميذ درس فصل واحد في السنة)

الولايـــة :.....ورقلة..... البلديـــة :.....ورقلة.....

إسم المؤسسة :.....مدرسة.....

المعلم (ة) :.....محمدي.....

القسم : الأولى ابتدائي :.....أ.....

السنة الدراسية :.....

المـــواد	الملاحظـات	الفصل الأول	الفصل الثاني					الفصل الثالث					
		م.ت.م / 20	اختبار 1/ 10	اختبار 2/ 10	اختبار 3/ 10	معدل الاختبارات / 30	المعدل الفصلي / 10	م.ت.م / 20	اختبار 1/ 10	اختبار 2/ 10	اختبار 3/ 10	معدل الاختبارات / 30	المعدل الفصلي / 10
اللغة العربية							10						
الرياضيات							9						
التربية الإسلامية							10						
ت.ع.والتكنولوجية							6						
التربية المدنية							7,5						
التربية التشكيلية													
التربية الموسيقية													
التربية البدنية													

المجموع 42,50 المجموع

المعدل الفصلي 8,50 المعدل الفصلي

المعدل السنوي في اللغة العربية

المعدل السنوي في الرياضيات

المعدل السنوي العـــام

م.ت.م : معدل التقويم المستمر

الملحق 10: ورقة ملاحظات تربوية للتلميذ محمد عبد المومن

ملاحظـــات تربويـــة		
الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث
	نتائج ممتازة بالجد و المثابرة و التركيز يمكنك تحقيق الأفضل بني	

معلم (ة) اللغة العربية			
مديـــر (ة) المدرسة			
إمضـــاء ولي التلميذ (ة)			

نتيجة نهاية السنة الدراسية : ختم وإمضاء المدير (ة)

ينتقـــل إلى السنة :.....

يعيـــد السنة :.....

الملحق11: كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذة أرغنلي كريستين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الأول	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة عقبة بن نافع - ورقلة		السنة الدراسية :2020-2021
اللقب : أرغنلي	الاسم : كريستين	تاريخ ومكان الميلاد :2011/01/01 حماه
	القسم :رابعة ابتدائي 03	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	9.00	--
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	6.50	--
الرياضيات	8.00	--
التربية الإسلامية	9.00	--
ت العلمية و التكنولوجيا	7.50	--
التربية المدنية	8.00	--
التاريخ و الجغرافيا	9.00	--
	المجموع العام : 57.00	المعدل الفصلي : 8.14/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : /
أستاذ اللغة العربية :قعمز السعدية	أستاذ اللغة الأمازيغية :قعمز السعدية	أستاذ اللغة الفرنسية : صيد مروة

الملحق12: كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذ أرغنلي عارف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الأول	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة عقبة بن نافع - ورقلة		السنة الدراسية :2020-2021
اللقب : ارغنلي	الاسم : عارف	تاريخ ومكان الميلاد :2006/01/15 حماه
	القسم :خامسة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	6.00	--
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	8.00	--
الرياضيات	7.00	--
التربية الإسلامية	6.00	--
ت العلمية و التكنولوجيا	10.00	--
التربية المدنية	8.50	--
التاريخ و الجغرافيا	8.50	--
	المجموع العام : 54.00	المعدل الفصلي : 7.71/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : /
أستاذ اللغة العربية :مولاي نادية	أستاذ اللغة الأمازيغية :مولاي نادية	أستاذ اللغة الفرنسية : الوافي شهيناز

الملحق 13: كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذة العز فريدة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج الفصل الأول	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة بوابة بوحلفص - ورقلة		السنة الدراسية :2020-2021
اللقب : العز	الاسم : فريدة	تاريخ ومكان الميلاد :2006/01/01 افلاز تيمر
	القسم :خامسة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	8.00	--
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	3.00	un travail insuffisant
الرياضيات	7.00	--
التربية الإسلامية	9.00	--
ت العلمية و التكنولوجيا	8.00	--
التربية المدنية	10.00	--
التاريخ و الجغرافيا	8.00	--
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 53.00	المعدل الفصلي : 7.57/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : /
أستاذ اللغة العربية :هتهات نورة نتائج حسنة	أستاذ اللغة الأمازيغية :هتهات نورة	أستاذ اللغة الفرنسية : زرقاوي مروة

حرر بـ:ورقلة في :2021/06/06

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 14: كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذ العز نيلايا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الأول	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة بونوة برحمص - ورقلة		السنة الدراسية :2020-2021
اللقب : العز	الاسم : نيلايا	تاريخ ومكان الميلاد :2011/08/11 أغادير
	القسم :رابعة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	7.00	جيد
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	9.50	--
الرياضيات	6.00	--
التربية الإسلامية	9.00	--
ت العلمية و التكنولوجيا	9.00	--
التربية المدنية	6.00	--
التاريخ و الجغرافيا	6.00	--
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 52.50	المعدل الفصلي : 7.50/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : /
أستاذ اللغة العربية :بن دراجي حياة نتائج حسنة	أستاذ اللغة الأمازيغية :بن دراجي حياة	أستاذ اللغة الفرنسية : تواتي خيرة

حرر بـ:ورقلة في :2021/06/06

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

5101101480659000

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 15: كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذ محمد أحمد محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الأول	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة رابعة العدوية - ورقلة		السنة الدراسية :2020-2021
اللقب : محمد	الاسم : محمدأحمد محمد	تاريخ ومكان الميلاد :2012/10/26 غات
	القسم :ثالثة ابتدائي 03	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	4.00	--
اللغة الفرنسية	8.50	--
الرياضيات	5.00	--
التربية الإسلامية	7.50	--
ت العلمية و التكنولوجيا	8.00	--
التربية المدنية	8.00	--
التاريخ و الجغرافيا	5.00	--
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 46.00	المعدل الفصلي : 6.57/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : /
أستاذ اللغة العربية :نواجي عبد الوهاب	أستاذ اللغة الأمازيغية :	أستاذ اللغة الفرنسية : حليمي خولة

حرر بـ:ورقلة في :2021/06/07

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم ، الختم و الامضاء)

8401204340638700

الملحق 16: كشف تقويم نتائج الفصل الأول للتلميذ بوبكر لامينو لاوي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الأول	مديرية التربية لولاية ورقلة
متوسطة 27 فيراير 1962 - ورقلة		السنة الدراسية :2020-2021
اللقب : بوبكر لامينو	الاسم : لاوي	تاريخ ومكان الميلاد :2007/01/01 ماثالي
	القسم :أولى متوسط 04	القسم المعاد

المواد	معدل تقويم النشاطات/20	الفرض(1)/20	الفرض(2)/20	معدل المراقبة المستمرة/40	الإختبار/60	المعدل الفصلي /20	معامل المادة	المجموع	الملاحظات التربوية
اللغة العربية بن سالم حنان	13.00	4.00	--	17.00	6.00	4.60	2	9.20	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى	--	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى
اللغة الفرنسية بن قسوم وفاء	15.00	5.00	--	20.00	3.00	4.60	1	4.60	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
اللغة الإنجليزية بالطيب نجاة	17.00	16.00	--	33.00	33.00	13.20	1	13.20	يمكنك العمل اكثر
التربية الإسلامية نعامي حليمة	10.00	14.00	--	24.00	24.00	9.60	1	9.60	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
التربية المدنية عز الدين يوسف	14.00	2.00	--	16.00	43.50	11.90	1	11.90	نتائج متوسطة ،يجب العمل بجدية
التاريخ والجغرافيا عز الدين يوسف	14.00	7.00	--	21.00	24.00	9.00	2	18.00	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
الرياضيات عبادو خديجة	11.00	8.00	--	19.00	21.00	8.00	2	16.00	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
ع الطبيعة و الحياة خروبي رشيدة	14.00	3.00	--	17.00	13.50	6.10	1	6.10	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
ع الفيزيائية والتكنولوجيا حدات سليبل	18.00	10.00	--	28.00	30.00	11.60	1	11.60	نتائج متوسطة ،يجب العمل بجدية
المعلوماتية	معفى	معفى	--	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى
التربية التشكيلية	معفى	معفى	--	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى
التربية الموسيقية	معفى	معفى	--	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى
ت البدنية و الرياضية حصاد بلقاسم	20.00	17.00	--	37.00	51.00	17.60	1	17.60	جيد
عدد الغيابات 0 سا				المجموع العام			13	117.80	المعدل الفصلي : 9.06/20
				ملاحظات عامة					المعدل السنوي : /
				نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد					

حرر بـ ورقلة في :2021/05/30

مدير المتوسطة (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

نتائج الفصل الثاني والمعدل السنوي: للتلاميذ اللاجئين المتمدرسين بمدارس ولاية ورقلة:

الملحق 17: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة أرغنلي كريستين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الثاني	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة عقبة بن نافع - ورقلة		السنة الدراسية : 2020-2021
اللقب : أرغنلي	الاسم : كريستين	تاريخ ومكان الميلاد :2011/01/01 حماء
	القسم :رابعة ابتدائي 03	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	10.00	--
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	8.00	--
الرياضيات	10.00	--
التربية الإسلامية	10.00	--
ت العلمية و التكنولوجيا	10.00	--
التربية المدنية	10.00	--
التاريخ و الجغرافيا	10.00	--
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 68.00	المعدل الفصلي : 9.71/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : 8.93/10
أستاذ اللغة العربية :قعمز السعدية	أستاذ اللغة الأمازيغية :	أستاذ اللغة الفرنسية : عصماني زينب
قرار مجلس القسم : (ت) ينتقل إلى القسم الأعلى		

حرر بـ:ورقلة في :2021/06/06

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

8301107600427000

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 18: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة ديابي هاتوماة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة الصيد محمد - ورقلة		السنة الدراسية : 2021-2020
اللقب : ديابي	الاسم : هاتوماة	تاريخ ومكان الميلاد :2011/04/06 ورقلة
	القسم :خامسة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	6.50	نتائج حسنة
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	4.50	--
الرياضيات	6.50	نتائج حسنة واصلي
التربية الإسلامية	8.00	عمل جيد واصلي
ت العلمية و التكنولوجيا	8.50	جيد
التربية المدنية	9.00	جيد جدا
التاريخ و الجغرافيا	9.00	جيد
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 52.00	المعدل الفصلي : 7.43/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : 8.61/10
أستاذ اللغة العربية :بلكرم نادية نتائج حسنة	أستاذ اللغة الأمازيغية :	أستاذ اللغة الفرنسية : دبة نور الهدى

حرر بـ:ورقلة في :2021/06/06

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

1101130010150900

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 19: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة العز فريدة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الثاني	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة بلوة بوحفص - ورقلة		السنة الدراسية : 2021-2020
اللقب : العز	الاسم : فريدة	تاريخ ومكان الميلاد :2006/01/01 اقلاز نجير
	القسم :خامسة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	8.00	--
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	8.00	--
الرياضيات	8.00	--
التربية الإسلامية	8.00	--
ت العلمية و التكنولوجيا	8.00	--
التربية المدنية	9.00	--
التاريخ و الجغرافيا	10.00	--
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 59.00	المعدل الفصلي : 8.43/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : 8.00/10
أستاذ اللغة العربية :هنيات نورة	أستاذ اللغة الأمازيغية :هنيات نورة	أستاذ اللغة الفرنسية : زرقاوي مروة
قرار مجلس القسم : (ت) ينتقل إلى القسم الأعلى مؤسسة التوجيه :الرجاء إدراج مؤسسة التوجيه		

حرر بـ:ورقلة في :2021/05/31

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 20: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذ أرغنلي عارف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الثاني	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة عقبة بن نافع - ورقلة		السنة الدراسية : 2020-2021
اللقب : ارغنلي	الاسم : عارف	تاريخ ومكان الميلاد :2006/01/15 حماه
	القسم :خامسة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	8.00	--
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	8.00	--
الرياضيات	8.00	--
التربية الإسلامية	8.00	--
ت العلمية و التكنولوجيا	8.00	--
التربية المدنية	8.00	--
التاريخ و الجغرافيا	8.00	--
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 56.00	المعدل الفصلي : 8.00/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : 7.86/10
أستاذ اللغة العربية :مولاي نادية	أستاذ اللغة الأمازيغية :مولاي نادية	أستاذ اللغة الفرنسية : الوافي شهيناز
قرار مجلس القسم : (ت) ينتقل إلى القسم الأعلى مؤسسة التوجيه :الرجاء إدراج مؤسسة التوجيه		

حرر بـ:ورقلة في :2021/06/06

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

المدير

8400607600426700

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 21: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة أبوبكر لامينو عائشة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الثاني	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة الصيد محمد - ورقلة		السنة الدراسية : 2021-2020
اللقب : بوبكر لامينو	الاسم : عائشة	تاريخ ومكان الميلاد :2005/01/01 ماتاني
	القسم :خامسة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	6.00	نتائج حسنة واصلي
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	3.00	--
الرياضيات	5.50	نتائج متوسطة
التربية الإسلامية	8.00	عمل جيد واصلي
ت العلمية و التكنولوجيا	5.50	متوسط
التربية المدنية	8.00	جيد جدا
التاريخ و الجغرافيا	7.50	جيد
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 43.50	المعدل الفصلي : 6.21/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : 7.79/10
أستاذ اللغة العربية :بلكرم نادية نتائج حسنة	أستاذ اللغة الأمازيغية :	أستاذ اللغة الفرنسية : دبة نور الهدى

حرر بـ:ورقلة في :2021/06/06

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

8700505620016400

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 22: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة العز نيلايا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج الفصل الثاني	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة بونوة بوحفص - ورقلة		السنة الدراسية : 2020-2021
اللقب : العز	الاسم : نيلايا	تاريخ ومكان الميلاد :2011/08/11 أغادير
	القسم :رابعة ابتدائي 01	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	5.00	--
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى
اللغة الفرنسية	3.00	--
الرياضيات	4.00	--
التربية الإسلامية	6.50	--
ت العلمية و التكنولوجيا	7.00	--
التربية المدنية	10.00	--
التاريخ و الجغرافيا	5.00	--
عدد الغيابات 0 سا	المجموع العام : 40.50	المعدل الفصلي : 5.79/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : 6.65/10
أستاذ اللغة العربية :بن دراجي حياة نتائج متوسطة	أستاذ اللغة الأمازيغية :	أستاذ اللغة الفرنسية : تواتي خيرة
قرار مجلس القسم : (ت) ينتقل إلى القسم الأعلى		

حرر بـ:ورقلة في :2021/05/31

مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

3101101480659600

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 23: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذة أبوبكر محمد أحمد محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الثاني	مديرية التربية لولاية ورقلة
مدرسة رابعة العدوية - ورقلة		السنة الدراسية : 2020-2021
اللقب : محمد	الاسم : محمدأحمد محمد	تاريخ ومكان الميلاد :2012/10/25 ڤلت
	القسم :ثالثة ابتدائي 03	القسم المعاد

المواد	علامات الإختبار	الملاحظات
اللغة العربية	6.00	--
اللغة الفرنسية	6.50	--
الرياضيات	6.00	--
التربية الإسلامية	8.00	--
ت العلمية و التكنولوجيا	7.00	--
التربية المدنية	7.00	--
التاريخ و الجغرافيا	4.50	--
عدد الغيابات () سا	المجموع العام : 45.00	المعدل الفصلي : 6.43/10
ملاحظات عامة		المعدل السنوي : 6.50/10
أستاذ اللغة العربية :نواجي عبد الوهاب	أستاذ اللغة الأمازيغية :	أستاذ اللغة الفرنسية : حليمي خولة
قرار مجلس القسم : (ت) ينتقل إلى القسم الاعلى		

حرر بورقلة في :2021/06/04
مدير المدرسة الابتدائية (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

لا تستلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 24: كشف تقويم نتائج الفصل الثاني للتلميذ أبوبكر لامينو لاوي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		
وزارة التربية الوطنية	كشف تقويم نتائج :الفصل الثاني	مديرية التربية لولاية ورقلة
متوسطة 27 فبراير 1962 - ورقلة		السنة الدراسية : 2020-2021
اللقب : بوبكر لامينو	الاسم : لاوي	تاريخ ومكان الميلاد :2007/01/01 ماتالي
	القسم :اولى متوسط 04	القسم المعاد

المواد	معدل تقويم التدخلات/20	الفرض/20	معدل المراقبة المستمرة /40	الاختبار /60	المعدل الفصلي /20	معامل المادة	المجموع	الملاحظات التربوية
اللغة العربية بن سالم حنان	14.00	8.00	22.00	25.50	9.50	2	19.00	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
اللغة الأمازيغية	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى
اللغة الفرنسية بن قسوم وفاء	11.00	2.00	13.00	6.00	3.80	1	3.80	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
اللغة الانجليزية بالطيب نجاة	17.00	13.50	30.50	40.50	14.20	1	14.20	جيد
التربية الإسلامية نعامي حليمة	12.00	12.00	24.00	15.00	7.80	1	7.80	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
التربية المدنية عز الدين يوسف	16.00	14.00	30.00	27.00	11.40	1	11.40	
التاريخ والجغرافيا عز الدين يوسف	16.00	14.00	30.00	30.00	12.00	2	24.00	عمل مقبول بامكانك تقديم الأفضل
الرياضيات عباد خديجة	9.00	9.00	18.00	15.00	6.60	2	13.20	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
ع الطبيعة و الحياة خروبي رشيدة	14.00	6.50	20.50	9.00	5.90	1	5.90	نتائج غيركافية ،عليك بمضاعفة الجهد
ع الفيزيائية والتكنولوجيا حمدات سلسبيل	12.00	10.00	22.00	30.00	10.40	1	10.40	نتائج متوسطة ،يجب العمل بجدية
المعلوماتية	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى
التربية التشكيلية	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى
التربية الموسيقية	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى	معفى
ت البدنية و الرياضية عصاد بلقاسم	20.00	17.00	37.00	51.00	17.60	1	17.60	التلميذ (ة) ذو قدرات رائعة واصل (ي) بارك الله فيك
عدد الغيابات 0 سا		المجموع العام				13	127.30	المعدل الفصلي : 9.79/20
ملاحظات عامة								المعدل السنوي : 9.43/20

حرر بـ:ورقلة في :2021/06/08
مدير المتوسطة (اللقب ، الاسم، الختم و الامضاء)

لا تسلم الا نسخة واحدة من هذا الكشف

الملحق 25: بيان وزارة التربية الوطنية الخاص ببث الدروس النموذجية عبر التلفزيون خلال جائحة كورونا كوفيد 19،لسنة 2020.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

الديـــوان

04 أفريل 2020

بيـــــــان

بخصوص بث دروس نموذجية لفائدة تلاميذ أقسام الخامسة ابتدائي والرابعة متوسط والثالثة ثانوي، عبر قنوات التلفزيون العمومي

تجسيداً لخطة الطوارئ التي رسمتها وزارة التربية الوطنية في إطار الإجراءات المتخذة لمجابهة انقطاع التعليم عن تلاميذنا، وبهدف الحد من تفشي فيروس كورونا (كوفيد-19) في الوسط المدرسي، تعلن وزارة التربية الوطنية عن الشروع بدءا من يوم الأحد 05 أفريل 2020، في بث برنامج تلفزيوني "مفاتيح النجاح" عبر قنوات التلفزيون العمومي وفق الجدول الزمني المذكور أدناه، حيث يقدم دروسا نموذجية للفصل الثالث من السنة الدراسية 2019-2020 لفائدة تلاميذ السنوات الخامسة ابتدائي، الرابعة متوسط والثالثة ثانوي.

التاريخ	التوقيت	المرحلة التعليمية
الأحد 05 أفريل 2020	13:00 — 12:30	الثانوي
الإثنين 06 أفريل 2020	13:00 — 12:30	المتوسط
الثلاثاء 07 أفريل 2020	13:00 — 12:30	الابتدائي
الأربعاء 08 أفريل 2020	13:00 — 12:30	الثانوي
الخميس 09 أفريل 2020	13:00 — 12:30	المتوسط
الجمعة 10 أفريل 2020	16:00 — 15:00	الابتدائي + المتوسط
السبت 11 أفريل 2020	13:00 — 12:30	ثانوي

هذا، ويبث البرنامج على القناة الأرضية والسادسة ويعاد بثه على القناة الأمازيغية وفق الجدول الزمني التالي:

يوم السبت	17:00 ..... 18:00
يوميا	16:00 ..... 16:30